

صَدَقَ الرَّضَا

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
قسم الإعلام / شعبة الإعلام المقروء
السنة الثامنة عشرة / العدد ٤١٩
١ صفر الخير ١٤٤٣ هـ - ٨ تشرين الأول ٢٠٢١ م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda



في أجواء ملؤها
الحزن والأسى
شيّع المؤمنون
الفقيه آية الله
العظمى سماحة
السيد محمد سعيد
الحكيم (قدس سره)



١٢

انطلاق الموسم التدريبي
للملاكات التدريسية
في مجموعة العميد
التعليمية



٨

٣٤

ومضة وعي
شذرات من وحي الحكمة
لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

١٤

خطة متكاملة الخدمات وضعتها العتبة
العباسية المقدسة خلال محرم الحرام لعام
١٤٤٣ هـ

٢٠

قراءة في بحث من بحوث مهرجان فتوى الدفاع
المقدسة (أصالة المسار عند المرجعين اليزدي
قدس سره والسيستاني دام ظلته)

٢٩

٤١

حكايتي وشيء من الذكريات
مع الرائد المسرحي (أسعد
عبد الرزاق رحمه الله)



٤٥

الملحمة الحسينية
في الأدب العالمي

من أدب فتوى الدفاع المقدسة
(المفاجأة)

٥١

٦٤

قراءة في كتاب الإمام
الحسين عليه السلام شخصيته
وسماتها الروحية الدكتور
أحمد جاسم آل مسيلم



٦١

... رئيس التحرير ...

علي حسين الخباز

... مدير التحرير ...

هاشم علي كريم الصفار

... سكرتير التحرير ...

طارق الغاني

... هيئة التحرير ...

احمد صالح

علي طعمة المسعودي

زاهر الخفاجي

... التدقيق اللغوي ...

هاشم علي الصفار

... التصوير الفوتوغرافي ...

سامر خليل الحسيني

أزهر الأسدي

ليث الموسوي

... النشر والتوزيع ...

أسامة بدر نجم

محمد الاعرجي

... التصميم والإخراج الفني ...

منتظر العلي

عباس المياحي

... المشاركون في هذا العدد ...

مرتضى محمد

ياسين العبادي

أمونة جبار الحلفي

أفياء الحسيني

مرضية محمد رضا

نور مؤيد

د.عزيز جبر الساعدي

د.عدي علي كاظم

رسول مهدي الحلو

شفاء الحساني

حنين علي / سوسن عبد الله

تبارك صباح / محاسن علي النداف

الاستاذة نعمت أبو زيد

ايمان صاحب / عذراء احمد

رحاب سالم البهادلي

بشرى مهدي بديرة

عيبر المنظور



(يا حسين)

حين رفع الدواش رايات الخنوع
وانتشروا كالطاعون في جسد الأمة
بألف راية عمياء سربلها الخضوع
تنفّس عليهم الليل فغاروا ثانية
ليذبوا في الطفّ الحسين
ويهدموا مراقد الولاء
حملنا النصره بروح اليقين
وبدموع الزائرين قاتلنا
وانتصر الخشوع
وفي كلّ طفّ جديد
ستنتصر أبد الدهر يا حسين
وتبقى قريرة العين كربلاء

رئيس التحرير

٧٠

اعرف الحسين ﷺ
تعرف نفسك



٧٨

صراعات
بين تراب وماء



الاستفتاءات الشرعية

أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مسألة: يجب العمل بقوله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» فتدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر.

مسألة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض مراتبهما واجبان كفائيان، فإذا لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر أحد، أثمنا جميعاً، وتعرضنا لغضب الله (عز وجل) وعقابه وسخطه. أما إذا قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احداً، فقد سقط عن الجميع.

قال النبي الكريم محمد ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم

ناصر في الأرض ولا في السماء». وقال الإمام علي عليه السلام: «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم». وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحل المكاسب وترد المظالم، وتعمّر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر».

وقال النبي الكريم محمد ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». فأنت إذن راع، ومسؤول كذلك عن رعيّتك. وللراعي واجبات، وعليه حقوق وتبعات، والمسؤولية ثقيلة، فالذي أوجب عليك الصلاة والصوم والحج والخمس هو الذي أوجب عليك

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **سؤال:** ولكي لست رجل دين حتى آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟

الجواب: ومن قال لك: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية رجل الدين وحده؟ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عليك وعلي رجل الدين والطالب والمدرّس والتاجر والعامل والموظف والصناعي والعسكري والرئيس والمروّوس والعاقل والفاقد والغني والفقير والمرأة والرجل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الجميع.

سؤال: إن كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض مراتبهما واجبين كفائيين، فهل هما ببعض مراتبها الأخرى واجبان عينيان كوجوب الصلاة اليومية؟

الجواب: أجل، إنهما واجبان عينيان ببعض مراتبهما، وهي مرتبة اظهار الكراهة فعلاً أو قولاً من ترك المعروف وفعل المنكر. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أمرنا رسول الله «ص» أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة» هذا يعني أن واجبنا أن نظهر لمرتكب المعصية كرهاً لما يرتكبه وانزعاجنا منه. **سؤال:** هل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان في مطلق الأحوال؟

الجواب: لا، أمّا يجبان مع توفر الشروط التالية:

١. أن يكون الشخص الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر عارفاً بالمعروف والمنكر حتى ولو كانت معرفته غير شاملة ولا مفصلة، يكفي أن يعرف أن هذا العمل معروف ليأمر به أو أن هذا منكر محرم لينهى عنه.



طبقاً لفتاوى
سماحة المرجع
الديني الأعلى
آية الله العظمى
السيد علي الحسيني
السيستاني دام ظلته



للمنكر أو تركه للمعروف لاعتقاده
مثلاً أن ما فعله ليس حراماً أو أن
ما تركه ليس واجباً وكان معذوراً في
ذلك الاشتباه. وإلا لم يجب عليك
شيء.

٥. أن لا يخاف الأمر بالمعروف
والتأهي عن المنكر من ترتب ضرر
عليه في نفسه أو عرضه أو ماله
بالمقدار المعتد به أو بأحد من
المسلمين كذلك من جراء أمره
بالمعروف أو نهيه عن المنكر، وإلا
لم يجب عليه الأمر بالمعروف
والتأهي عن المنكر في هذه الحالة
إلا إذا كان المعروف أو المنكر
من المهمات في نظر المشرع
الإسلامي، فيجب حينئذ الموازنة
بين الطرفين بلحاظ قوة الاحتمال
وأهمية المحتمل فقد لا يجب الأمر
بالمعروف والتأهي عن المنكر وقد
يجبان.

٢. أن يحتمل ائتمار المأمور
بالمعروف بأمره، وانتهاء المنهي
عنه المنكر بنهيه، بأن لا يعلم منه
أنه لا يبالي ولا يهتم ولا يكثرث بأمره
ونهيته، فإذا علم بأن الفاعل سوف
يفعل المنكر، أو يترك المعروف، ولا
يهتم بأمره ولا نهيه، حينئذ يسقط
عنه الأمر بالمعروف والتأهي عن
المنكر ببعض مراحلهما [ويجب
ببعض مراحلهما الأخرى وهي مرحلة
إظهار الكراهة فعلاً أو قولاً من تركه
للمعروف وارتكابه للمنكر].

٣. أن يكون تارك المعروف،
أو فاعل المنكر، مصرّاً على ترك
المعروف أو فعل المنكر، بمعنى أنه
بصدد الاستمرار على فعل المنكر،
أما إذا احتمل أنه منصرف عن
الاستمرار على المنكر لم يجب أمره
ونهيته.

٤. أن لا يكون فاعل المنكر
أو تارك المعروف معذوراً في فعله

العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية

تستقبلان جثمان المرجع الديني الكبير سماحة السيّد محمد سعيد الحكيم بتشيع مهيب وحاشد

علي طعمة حمادي



بقلوب يعتصرها الالم، تلقى شيعة أهل البيت (عليه) نبأ رحيل العالم الرباني الفقيه آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (رضوان الله عليه)، واثثلت بفقدته في الإسلام وفي قلوب المسلمين ثلثة لا تسد الى يوم القيامة.

ففي صباح خيّم على أجوائه معالم الحزن والألم من يوم السبت (٢٦ محرم الحرام ١٤٤٣ هـ) الموافق لـ (٤ أيلول ٢٠٢١ م)، استقبلت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية الجثمان الطاهر للفقيه الفذّ سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (قدّس سرّه الشريف)، الذي وافاه الأجل يوم الجمعة (٢٥ محرم الحرام ١٤٤٣ هـ) الموافق لـ (٣ أيلول ٢٠٢١ م)، إثر سكتة قلبية مفاجئة.

وقد اشترك في مراسيم التشيع حشدٌ كبيرٌ من رجالات الدين وممثّلون عن مكاتب مراجع الدين في النجف الأشرف، وطلبة الحوزة العلميّة وأوساط شعبية ومجتمعيّة كبيرة.

وكانت الحشود المشيعة قد بدأت مراسيم تشيع الفقيد عند مرقد جدّه الإمام الحسين (عليه)، حيث كان في استقبالهم المتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) ومسؤولوه وخدمته المرقد الطاهر، وقد أقيمت صلاة الجنازة التي أداها السيّد محمّد تقي الحكيم شقيق المرجع الفقيد، من ثمّ مراسيم الزيارة والدعاء التي قرأها الشيخ الكربلائي (عليه)، ثمّ طيف بالجثمان عند الضريح الطاهر.

ليحمل الجثمان بعد ذلك على أكفّ المحبّين له وفاقيه وسط آهاتٍ ودموع المشييعين، حيث تقدّمت جموع المحبين من العتبة العباسية المقدسة الى باب الشهداء لاستقبال الجثمان الطاهر وكان على رأس المُستقبِلين المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) وأمينها العام ونائبه، وأعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، فضلاً عن خدمة المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس (عليه)، حيث استقبلوا النعش الطاهر في باب الشهداء وتوجهوا الى مرقد المولى أبي الفضل العباس (عليه) لتتّم تأدية مراسيم الزيارة نيابةً عن روح الفقيد (عليه رضوان الله تعالى) وقد قرأها نيابةً عن الفقيد (قدّس سرّه الشريف) ومشيعيه سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، وأقيم بعد



الظلّ للجسم، وقد استفاد من ذلك كثيراً على حدّ تعبيره، وتأثّر بالأسلوب العلميّ للسيد المعظم أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه) وتتلّمذ على يديه أيضاً.

كما تميّز السيد الحكيم بعبقرية الفذة وقدرته الفائقة على استيعاب المطالب العلمية، وهو في مقتبل العمر وأوائل الشباب.

تعرّض المرجعُ الراحل للاعتقال في عام (١٩٨٣ م) من قبل زمرة البعث وأطلق سراحه عام (١٩٩١ م)، حيث كان يواجه بصلابة ضغوط النظام المجرم آنذاك بل كان يشجّع على مواجهة تلك الممارسات الإجرامية مهما كلفت من ثمن.

ترك المرجعُ الراحل جواهر قيمة من الكتب الفكرية والدينية التخصصية، وهذا غيض من فيض السيرة العطرة لهذا المرجع الديني الكبير.

الله سرهما) أبلغ الأثر في التربية والسلوك، حيث أنّه كان يتلقّى مع دروسه العلمية دروساً عملية في السلوك والتقوى والورع والزهد والصلاح، وهذه هي المثل العليا والقيم الروحية التي يجب أن يتحلّى بها أعلام الدين وعلماء الأمة.

إلا أنّ الأمر البارز في حياته العلمية ضمن هذا الدور، أنّه تواصل مع أستاذه الشيخ الحليّ ولازمه في جلساته العلمية العامة، التي كانت تزخر بها النجف الأشرف آنذاك، كذلك جلساته الخاصة التي كان يخصّصها الأستاذ لتلميذه المُنابر.

كانت شخصية سماحة السيد الفقيد سمحة متواضعة، متأثراً بأستاذه العلميّ والروحيّ آية الله الشيخ حسين الحليّ (قدّس سرّه)، والمرجع الأعلى في زمانه جدّه السيد محسن الحكيم (قدّس سرّه)، إلا أنّه كان ملازماً للشيخ الحليّ ملازمة

في حقّه، تعبيراً عمّا يُعقد عليه من آمال، وبما يحقّق نبوءته في شخصيته العلمية، وبلوغه مراقي الكمال والنشاط العلميّ، ولذلك فقد عهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهيّة (مستمسك العروة الوثقى)؛ استعداداً لطباعتها، فقام بذلك خير قيام.

لقد حظي منذ نعومة أظفاره برعاية والده عنايةً واهتماماً بالغين، وذلك لما وجده في ولده الأكبر من الاستعداد والقابلية على تلقّي العلم والتعمّق والتنظير لمباحثه، فوجّهه والدّه نحو ذلك، وهو بعدُ لم يتجاوز العقد الأوّل من عمره، ورزّع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والشمائل النبيلة ما انعقدت عليها سيرتهُ وبدت بارزةً في شخصيته.

وقد كان لتلمذته على المرجع الحكيم وأستاذه الجليل آية الله العظمى الشيخ حسين الحليّ (قدّس

ذلك مجلس عزائيّ حسينيّ، ليطاف به حول المرقد الطاهر. بعد ذلك تحرك موكب التشيع لنقل جثمان الفقيد إلى محافظة النجف الأشرف حيث مثواه الأخير.

نبذة عن حياة الفقيد (قدّس الله سرّه):

يرقى نسب المرجع الفقيد السيّد محمد سعيد بن محمد علي بن أحمد بن محسن الطباطبائي الحكيم الشريف إلى إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وُلد في دوحة العلم والعلماء النجف الأشرف سنة (١٩٣٦ م).

أحاطه المرجع الراحل السيد محسن الحكيم (قدّس سرّه) بالاهتمام، فهو سبطه الأكبر، حيث أدرك فيه النبوغ المبكر، والاستعداد الذهنيّ، وما صدرت من آيات الثناء



جمعية كشافة الكفيل

تقيم فعاليات برنامج (لبيك يا حسين) الثقافي الخامس

علي طعمة حمادي

ضمن سلسلة أنشطتها القرآنية والتربوية، أقامت جمعية كشافة الكفيل التابعة لشعبة الطفولة والناشئة في قسم الإعلام، المجلس العاشوري السنوي ضمن فعاليات برنامج (لبيك يا حسين) الثقافي الخامس، وبرعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة.

المجلس العاشوري الذي أقيم في مقام صاحب العصر والزمان الإمام المهدي (عج)، وسط جمع من

الفتية ممن نذروا حياتهم لخدمة المولى أبي الفضل (ع)، جاء لإحياء دماء سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) وتحقيقاً لأهداف النهضة المباركة وبيانها للناشئة، لتطوير الفتية، وبناء مجتمع قرآني قوي يستمد قوته ومعرفته من القرآن الكريم.

الأستاذ علي عبد زيد مسؤول وحدة الأنشطة والمخيمات في جمعية كشافة الكفيل قال في تصريح:

تم إقامة هذا البرنامج في مقام

صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، استمر للأيام السبعة الأولى من شهر محرم الحرام، واشترك فيه بعض الشباب من محافظة كربلاء المقدسة، حيث بلغ عدد المشاركين أكثر من (٣٠٠) مشارك بين ناشئ وشباب أي من عمر (٩-١٨) عاماً، تم تقسيمهم إلى ثلاث فئات كشفية وهي مرحلة الأشبال والكشافة والحوال.

وأضاف: كان البرنامج مميزاً؛ لأنه جاء لإحياء سيرة الإمام الحسين (ع) في قلوب الناشئة والفتية

خاصة وإن هذا العمر يكون مهياً لاستقبال المعلومة بشكل جيد. مبيناً: هناك توجه لأغلب الشباب في هذه الأيام لإحياء المجالس الحسينية والاستفادة منها، حيث ركزنا في هذا البرنامج على الاهتمام بالبرنامج القرآني، وكيفية الانتفاع منه، فهو منهج ودستور في الحياة ورسم الطريق الحقيقي للحياة الناجحة للشباب والمجتمع بشكل عام.

والحمد لله كان هناك تعاون مع معهد القرآن من قبل العتبة



باستذكار سيرة مسلم بن عقيل عليه السلام ومكانته وسرّ اختيار الحسين عليه السلام له ليكون سفير.

استُهلّ المجلس بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم للقارئ ليث العبيدي تلتها محاضرة دينية قام بإلقائها فضيلة الشيخ عقيل النصراوي.

ليستهلّ المجلس في اليوم السادس بمحاضرة دينية ألقاها فضيلة الشيخ عقيل النصراوي، تناولت ذكر أبي الفضل وساقى العطاشي عليه السلام ليرتوي من فيض سيد الوفاء العباس عليه السلام الذي سطر أروع آيات الإخوة والوفاء على شاطئ الفرات.

حسينيين شاركوا إمام زمانهم في إحياء ذكرى عاشوراء الأليمة، بتلاوة عطرة لآيات القرآن الكريم تلاها قارئ العتبة العباسية الأستاذ مسلم الشبكي، أعقبها محاضرة دينية قدمها سماحة الشيخ عقيل النصراوي تحدّث فيها عن أهمية الصديق ودوره في حياة الإنسان فضلاً عن أهميّة طاعة الوالدين وتأثيرها في حياة الإنسان.

لتختتم بأبيات من الشعر في ذكرى حلول شهر الأحرار والمصائب للشاعر محمد الفاطمي، بالإضافة إلى نخبة من الرواديد. كما وجرت العادة في اليوم الخامس من محرّم الحرام وليلته

ليرتقي بعدها المنبر سماحة الشيخ عقيل النصراوي ونخبة من الرواديد الأفاضل من فرقة القراء والمنشدين في الجمعة.

وفي الليلة المباركة الثانية، بدأت بآي من الذكر الحكيم، بالإضافة إلى أبيات من الشعر البليغ، تلتها محاضرة فكرية لسماحة الشيخ علي الرويعي مسعاها هو بيان مظلومية الإمام الحسين عليه السلام وإرشاد الفتية إلى الطريق الصحيحة، وبناء أسس إسلامية أصيلة، ليختتم المجلس بارتقاء مجموعة من الرواديد الحسينيين المنبر.

وتستمر ليالي المجلس في اليوم الثالث وسط حضور فتية

العباسية المقدسة متمثلاً بفضيلة الشيخ علي الرويعي والأستاذ علي حمد لإقامة هذا البرنامج القرآني الذي تضمّن شرح بعض الآيات وتوضيح معانيها بشكل جيد للفتية الحاضرين في المجلس الحسيني المبارك.

وتناولت فعاليات البرنامج في الليالي السبع الأولى من شهر محرم الحرام بمجلس لتدبر القرآن الكريم وقراءة آيات من آياته المباركة، وبعد الصلاة والعشاء بدأت مراسيم رفع الراية؛ إيداناً ببدء المجلس العاشورائي وبدء مجلس العزاء مواساةً لصاحب المقام الشريف الإمام الحجة المنتظر عليه السلام،



وفدٌ وزاري من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جامعة الكفيل

علي طعمة

زار الفريق الوزاري للتعليم الإلكتروني في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكفيل التابعة لهيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، حيث كان في استقباله رئيسها الأستاذ الدكتور نورس الدهان، الذي أطلع على الخطة التي أُتبعت عند تأدية الطلبة لامتحاناتهم النهائية،

بشقائها الحضوري والإلكتروني وضمن ضوابط ومقررات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الصحة، التي أفضت إلى نتائج طيبة ستعكس إيجاباً على المستوى التعليمي للطلبة.

رئيسُ الوفد الوزاري الدكتور عامر سليم الأمير أكد أنّ جامعة الكفيل وفّرت بيئة مثالية للامتحانات النهائية الخاصة بطلبة كليّاتها من الناحية التنظيمية

والصحية، وتمكّنت من تذليل كلّ الصعوبات والمعوقات والتغلب عليها، في ظلّ هذه الظروف الصعبة، حيث انتشر وباء كورونا وتداعياته.

من جهته، بيّن رئيس جامعة الكفيل الدكتور نورس الدهان في تصريح قائلاً:

إن الجهود التي يبذلها الفريق الوزاري هي جهود استثنائية، تهدف إلى تنظيم العملية التعليمية وضمان



الدكتور نورس الدهان

والطلبة.

من جانب آخر، أجرت كلية التقنيات الطبية والصحية قسم تقنيات المختبرات الطبية في الجامعة المذكورة الامتحانات النهائية العملية الحضورية إلكترونياً عبر برنامج السراج.

مساعدة رئيس الجامعة
للدكتور نوال عائد الميالي ذكرت أن إجراء الامتحان الإلكتروني في أروقة الجامعة من الخطوات

سيرها، بما يحقق التوازن بين الواقع التعليمي والظرف الصحي الراهن، وإن الجامعة كانت وما تزال على تواصل بصورة دورية، سواءً عن بُعد أو من خلال الزيارات الميدانية، وقد أبدى الفريق الوزاري ارتياحه وتقديره العاليين للجهود المبذولة من قبل الملاكات التدريسية

التي ترصن العملية التعليمية مع الاستفادة من التقنيات الحديثة بما يسهل عمل اللجان الامتحانية من جهة، ويوفر الجهد والوقت من جهة أخرى، فضلاً عن وجود الطلبة في البيئة الجامعية الملائمة لإجراء الاختبارات.

ومن جانب آخر، صرح مسؤول
شعبة تكنولوجيا المعلومات
المدرس المساعد علي حسن
علوان:

إن الجامعة وفرت خدمة

الانترنت بسعة كبيرة جداً داخل أروقتها مع كافة المستلزمات الضرورية واتخذت رئاسة الجامعة هذا القرار؛ بسبب الظروف الاستثنائية وتلافي انقطاع التيار الكهربائي وضعف خدمة الانترنت لدى الطلبة، ومن أجل مصلحة الطلبة، حرصت الجامعة على تذليل كافة الصعوبات التي يواجهها الطالب خارج الجامعة.



انطلاق الموسم التدريبي للملاكات التدريسية في مجموعة العميد التعليمية

أحمد صالح

موسمه التدريبي الخاص بالملاكات التعليمية في مدارس ورياض مجموعة العميد؛ بُغية تطوير مهاراتهم وتنميتها بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية، ولتتمكنوا من نقلها إلى المتعلمين، وتوظيفها في إنشاء جيلٍ متعلمٍ مُنمى تنمياً شاملة في مدارس مجموعة العميد التعليمية.

مبيناً: يتكوّن البرنامج التدريبي الخاص بتطوير مهارات الملاك التعليمي من أجزاء عدة، أولها الورش التدريبية في التخصصات

بالملاكات التدريسية من خلال وضع برامج تدريبية تسعى إلى تنمية المهارات ومنها البرنامج التدريبي الشامل الذي أطلقه قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة ضمن الخطة الاستراتيجية الخاصة بالتطوير المُستدام لمدارس مجموعة العميد التعليمية.

وقال الدكتور أحمد الكبي رئيس قسم التربية والتعليم العالي: أطلق قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة

تنطلق الرؤية ذات المعالم الواضحة باتجاه تحقيق مبنياتها، والعمل على ترجمتها إلى قواعد وقوانين تطبيقية ضمن أطر العمل التربوي، ومحاولة الوصول إلى نتائج ذات فائدة على أرض الواقع.

منذ انطلاقه، اعتمد قسم التربية والتعليم في عمله على مواكبة التطور الحاصل على مستوى القطاع التربوي لا سيما ما يتعلق



المزعم تنفيذها خلال السنوات الخمسة القادمة؛ تحقيقاً لرؤية وأهداف قسم التربية والتعليم العالي.

مشيراً: إنّ الورش قد اشتملت على عدد من الموضوعات التي تهدف إلى تنمية المهارات الأكاديمية والانفعالية والاجتماعية لطفل الروضة من مثل: (التعليم الاجتماعي والعاطفي والمهارات ما قبل الأكاديمية والتعليم الإيجابي) وغيرها من المفاهيم التربوية الحديثة التي تهتم في تحقيق التنمية المستدامة لجميع أصحاب العلاقة في العملية التعليمية من (معلمين ومتعلمين ووسائل تعليمية).

وزملائه؛ وذلك من خلال اسهاماته في البرامج والنماذج التطويرية؛ إذ يشتمل البرنامج على فقرات متنوعة يشترك فيها جميع الملاك التربوي والتعليمي بشكل عملي تطبيقي.

من جانبه، قال المحاضر في الورش التدريبية الخاصة برياض المجموعة الأستاذ علي عبد:

عملاً بمبدأ التطوير المهني المستمر لملاكات رياض الاطفال شرعنا بتنفيذ الورش التدريبية التي تم اعدادها وفق رؤى نظرية مخطط لها مسبقاً، وهذه المجموعة من الورش هي حلقة ضمن خطة استراتيجية متكاملة بعيدة المدى من الدورات التدريبية

التطوير الذاتي واكتساب المعلومات والمعارف في مجال تخصصهم بعيداً عن أسوار المؤسسة التعليمية، ويتم ذلك من خلال اقتراح مجموعة من المصادر من قبل المجالس العلمية، والاطلاع عليها من قبل المتدربين؛ بـغية تطوير مهاراتهم في استجلاء المعلومات وتحصيلها ليتم قياس العائد العلمي بعد الانتهاء من المدة المخصصة لهذه الفقرة .

أما عن الجزء الرابع والأخير من الموسم التدريبي بين الكعي: إنّ الجزء الأخير من الموسم التدريبي أطلقنا عليه تسمية (المعلم الفعّال) وهي عبارة عن فعالية المعلم وإحساسه بنفسه

المختلفة منها ما اختصّ بملاكات رياض أطفال المجموعة وأخرى بالمرشدين التربويين، فضلاً عن الملاكات التعليمية كلّ وفق تخصصه في الدروس التعليمية كافة.

مضيفاً: الجزء الثاني من البرنامج التدريبي خُصص للتحفيز والمنافسات والتباري ما بين المتدربين، تتشارك به مجموعة من المدارس التي تتنافس على مجموعة من الأسئلة الأدائية والتربوية، وعدد من المشكلات والأنشطة التي تواجههم في ميدان عملهم الصفّي. وأوضح: القسم الثالث من الموسم التدريبي يختصّ في مجال



خطة متكاملة الخدمات وضعتها العتبة العباسية المقدسة خلال محرم الحرام لعام ١٤٤٣ هـ

اجتماعات مكثفة مع أصحاب المواكب والهيئات الحسينية؛ للاتفاق على آلية عمل منظمة تضمن الخروج بنتائج إيجابية على مستوى تنظيم المواكب.

موضحاً: من جانبه، فإن القسم يعمل على تذليل العقبات والوقوف مع أصحاب المواكب لتقديم الخدمة التي تليق بزائر كربلاء المقدسة، وكل تلك الأمور

وفي طليعة الأقسام هو قسم المواكب والشعائر في العراق والعالم الاسلامي الذي يبدأ استعداداته قبيل انقضاء السنة الهجرية، وقال الحاج رياض نعمة السلطان رئيس القسم المذكور قائلاً:

تمّ تسجيل (١٠٠٠) موكب لهذا العام، وتنوعت ما بين عزائية وخدمية وقسم آخر جمع الاثنين، وتضمّن الاستعداد أيضاً عقد

أحمد صالح

علي طعمة حمادي

تستنفر العتبة العباسية المقدسة في كلّ عام مع حلول شهر محرم الحرام كافة إمكاناتها البشرية والآلية واللوجستية من أجل توفير الخدمات المتكاملة للزائرين الذين يتوافدون الى كربلاء المقدسة؛ لأداء زيارة الشهر الحرام.



إدامة خدمتها للزائرين.

رئيس قسم العلاقات العامة
الأستاذ محمد علي أزهر بيّن في
تصريح قائلاً:

استناداً لتوجيه المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، تمّ إطلاق برنامج دعم وإسناد للمواكب الحسينية والهيئات والأطراف في المنطقة القديمة لمدينة كربلاء المقدسة تضمن توزيع مواد غذائية جافة.

وأضاف: يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز ودعم التواصل مع المواكب والهيئات من أجل إطعام الزائرين

كما أسهمت العتبة العباسية المقدسة في دعم المواكب الخدمية المجاورة لصحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام بالمواد الغذائية خلال الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث شرعت العتبة المقدسة من خلال قسم العلاقات العامة فيها وبالتعاون مع قسم الشعائر والمواكب الحسينية، بتزويد المواكب والهيئات الخدمية المحيطة والمجاورة لصحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام والمنتشرة على جانبي ساحة ما بين الحرمين بالمواد الغذائية والمياه، بالإضافة إلى المواد الأخرى التي تحتاجها في

هذه البقاع الطاهرة؛ لأداء الزيارة وتقديم العزاء بذكرى عاشوراء. مبيناً: جاءت خطة المضيف لهذا العام محكمة بتوفير وجبات الطعام للزائرين الكرام وعلى مدار اليوم بواقع ثلاث وجبات حيث بلغ عدد الوجبة الواحدة ما يقارب (١٦٠٠٠) للوجبة الواحدة متنوعة في أصنافها. وقد حرصنا على تهيئة كافة الأمور اللوجستية، وأيضا مراعاة الجانب الصحي من خلال استخدام الأواني ذات الاستعمال الواحد؛ حفاظا على صحة الزائرين؛ نظرا لما نمرّ به من ظرف صحي استثنائي.

تجري بالتنسيق مع الجهات ذات التماس المباشر بالزيارة من حيث الجهد الأمني وأيضا الخدمي، فضلاً عن التنظيمي الذي يتكفله القسم، وبحمد الله تعالى فقد جرت المراسيم لهذا العام دون تسجيل أي خرق يذكر.

من جانب آخر، بيّن رئيس قسم المضيف في العتبة العباسية المقدسة الحاج عادل الحمادي قائلاً:

ببركة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام قدّم خدمته من الاخوة العاملين في قسم المضيف خدمة متكاملة للزائر الكريم الذي قصد



يعدّ قسم الشؤون الخدمية من الأقسام المحورية في إطار تقديم الخدمات للزائرين خلال أيام الزيارات المليونية؛ كونه يعمل بشكل مباشر أثناء تأدية الزيارة، وهذا بطبيعة الحال يحتاج الى جهد استثنائي من قبل العاملين في القسم.

وأوضح قائلاً: شملت خطة هذا العام جملة من الأعمال جاءت على جوانب عدة، حيث تم تهيئة أماكن خاصة لخلع الأحذية، وأيضا تهيئة أماكن في الصحن الشريف، بالإضافة الى توفير آلاف الأقذاح ذات الاستعمال الواحد للزائر؛ لغرض شرب الماء مع مراعاة الجانب الصحي. من جانب آخر، استنفر

الحسينية بشكل لائق للزائر الكريم، ولم يعدّ ذلك غريباً على العتبة المقدسة التي حرصت على تقديم الدعم لهم في مختلف الزيارات. وتضمّنت خطة العتبة المقدسة أيضا الجانب الخدمي الذي يبيّن طبيعته معاون رئيس القسم الأستاذ عباس علي قائلاً:



الحسينية المتشرفة بتقديم خدماتها للزائرين خلال شهر محرم الحرام، للإسهام في سدّ جزء من حاجاتها. من جانب آخر، عبّر أصحاب المواكب الخدمية عن شكرهم وتقديرهم للعتبة العباسية المقدسة على دعمها المتواصل والمتنوع لهم خلال أيام الزيارة لإدامة الخدمة

القادمين لزيارة العتبات المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة خلال أيام شهر محرم الحرام.

كفيل هيئة خدام الإمام الحسين
عليه السلام الحاج أبو الحسن الصالحى بين
في تصريح:

إن العتبة العباسية المقدسة مستمرة بتزويدهم بالمواد الغذائية التي يحتاجونها في تقديم الخدمات للزائرين فضلاً عن المياه المعقمة والثلج وحملات التنظيف المستمرة، بالإضافة إلى توفيرها مظلات الحماية من الشمس، وتسهيل دخول المواد الخاصة سواء لموكبنا أو باقي المواكب وهي على تواصل مستمر معنا بتوزيع موادّ غذائية على مواكب الخدمة



بالزائرين.

مبيناً: شملت هذه الخطة جوانب أخرى منها: توفير جانب للإجابة عن الأسئلة الشرعية الكترونياً من خلال توفير موقع خاص، وأيضاً أرقام هواتف يتم الاتصال من خلالها بشكل مباشر مع القسم. وقد شهدت خطة هذا العام نجاحاً ملحوظاً؛ نظراً لتراكم الخبرات التي اكتسبها خدمة المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) خلال الأعوام الماضية.

أما عن الخدمات الطبية، بيّن مسؤول شعبة الطبابة في العتبة العباسية المقدسة الدكتور أسامة عبد الحسن قائلاً:

استنفرت الملاكات الطبية في

شهر محرم الحرام التي اتصفت بأنها استثنائية؛ نظراً للظرف الصحي الراهن، حيث قام قسم حفظ النظام بتوفير كافة الوسائل الوقائية والصحية التي ساهمت بشكل كبير في انجاح الزيارة.

أما قسم الشؤون الدينية، فقد أتم خطته لزيارة العاشر بشكل يتناسب وحجم الوافدين، حيث بيّن رئيس القسم الشيخ صلاح الخفاجي قائلاً:

تم تكليف ثلة طيبة من سادة ومشايخ القسم بتقديم الخدمة للزائر القاصد كربلاء المقدسة في ذكرى العاشر من محرم الحرام، وجاءت طبيعة هذه الخدمة الإجابة عن الاستفسارات الخاصة

والمواكب دون حدوث أي عائق، كما كانت للشعبة أدوار مهمة خلال الزيارة بمتابعة احتياجات الزائرين. **وعلى مستوى الخطة الأمنية، فقد بيّن معاون رئيس قسم حفظ النظام الأستاذ رضا ناجي قائلاً:**

باشر قسم حفظ النظام بخبطه الخاصة بزيارة العاشر من المحرم مبكراً من خلال وضع الخطط الاستراتيجية التي تتلاءم وحجم هذه الزيارة، تأتي الخطة بعدة اتجاهات، حيث يعدّ التنظيمي في مقدمتها، بعد أن يتم فتح منافذ لدخول وخروج الزائرين مما يجعل حركتهم أكثر انسيابية.

وتابع قائلاً: تستمر خطة القسم وصولاً إلى اليوم الثالث عشر من

القسم شعبه كافة محققاً النجاح في خطته الخدمية بعد انطلاقها لتنظيف المناطق المحيطة بالعتبتين المقدستين.

وفي ذات الإطار، قال الأستاذ زين العابدين القريشي مسؤول شعبة رعاية الصحن الشريف:

باشرت أقسام العتبة العباسية المقدسة منذ اللحظات الأولى لبدء شهر الأحزان بخطتها الخدمية والأمنية؛ لتغطية زيارة العاشر من المحرم، حيث قامت شعبة رعاية الصحن الشريف بتهيئة الصحن الشريف للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) عن طريق فرشته بالكارد الأحمر بمساحة (٥٠٠م)؛ وذلك لتوفير الانسيابية لحركة الزائرين



الطاهرة الطبيّة النسويّة وكشّافة الكفيل وشعبة العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة، إضافةً إلى أكاديميّة الكفيل للإسعاف الطبيّ. وتابع بالقول: تمّت تهيئة فريق متخصص للتعامل مع الحالات التي يُشتبه بإصابتها بكورونا أو المصابة منها، حيث يتولّى نقلها إلى مراكز خاصّة بها لاتّخاذ الإجراءات المناسبة لكلّ حالة.

أما شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية، فقد شاركت أيضا في تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للزائرين في زيارة العاشر من محرم، المُشرف على الخدمات الإسعافية والعلاجية التي قدّمتها فرق الإخلاء الطبيّ في شعبة العلاقات الجامعيّة

كانت على ثلاثة مفاصل: الأول: نشر مفارز طبيّة و فرق إخلاء طبيّ داخل الصحن الشريف. الثاني: فتح محطّات إسعافيّة تُحيط بالصحن الشريف لأبي الفضل العباس (عليه السلام)، تتولّى إسعاف ومعالجة الحالات الطارئة ونقل الحرجة منها إلى أقرب مستشفى للإخلاء الطبيّ.

الثالث: فتح مفارز طبيّة في مدن الزائرين التابعة للعتبة العباسية المقدّسة، على محاور بابل والنجف وبغداد.

مؤكدا: اشترك في الخطّة (٥٠٠) عنصر من الملاكات الطبيّة والتمريضيّة للنساء والرجال، إضافةً إلى اشتراك وحدة الصديقة

وأبضا تهيئة أماكن متفرقة لتقديم الخدمة الصحية للزائرين، وبحمد الله تعالى وتكاتف الجهود حققت الخطّة الطبية نجاحًا ملحوظًا دون تسجيل أي حالات تُذكر.

مبينًا: إن العتبة العباسية المقدّسة وللسنة الثانية على التوالي، قد كثّفت وعزّزت الإجراءات والخدمات الصحيّة في مفاصل خطّتها العامّة، لاستقبال زائري العاشر من المحرم، وقد تكفّلت الشعبة بإعداد خطّة متكاملة بالتنسيق مع دائرة صحّة كربلاء والجهات الساندة، خاصّة بشهر محرم الحرام ومناسباته وستواصل لزيارة الأربعين.

وأضاف: الخطّة التي وُضعت

العتبة العباسية المقدّسة جهودها خلال زيارة العاشر من المحرم لتقديم الخدمة الطبية للزائر، حيث تم وضع خطة طوارئ محكمة من أجل تغطية كافة الحالات التي ترد الى المفردة الطبية. وقد امتاز عمل شعبة شؤون الطّباة (مركز أمّ البنين (عليها السلام) في العتبة العباسية المقدّسة بالحرص والدقة على تقديم خدماتها الصحيّة والوقائيّة، خلال الزيارة، وبما يتلاءم والوضع الاستثنائي؛ نتيجة تداعيات وباء كورونا، وتماشياً مع توجيهات وزارة الصحّة وخليّة أزمته.

موضّحًا: شملت الخطّة مجموعة من الجوانب، وهي توفير فرق جواله للإسعافات الطبية،



إليها وبالقرب من صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.
مبيناً: عملت الفرق بالتنسيق مع شعبة الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة، على إسعاف الحالة التي ترد إليها فوراً وتعمل على المحافظة عليها لحين وصولها إلى أقرب مركز إخلاء، كذلك إسعاف الحالات القريبة من أماكن وجود كل عجلة ونقل التي تستوجب نقلاً إلى مراكز الإخلاء، كذلك نقل الحالات الحرجة في حالة تعذر مراكز الإخلاء عن معالجتها إلى أحد المستشفيات كالسفير أو الحسيني العام.

الجامعات بعد أن تمت معرفة قابليّاتهم وخبراتهم وزجهم بدورات تخصصيّة، في خطة الإخلاء الطبي التي وضعتها العتبة العباسية المقدسة، وقد تكفلت هذه المجاميع بسيّارات الإسعاف الموجودة في ساحة ما بين الحرمين الشريفين، أو على الطرق المؤدية

اختصاصاتٍ أخر لديها خبرة ودراية في مجال الإسعاف، وتمّ زج هذا الفريق -الذي قدّم بصورة تطوّعية- في سيّارات الإسعاف التي تتولّى إسعاف الحالات الطارئة والخطرة لأقرب مركز طبيّ. وأضاف: اشتركت الشعبة من خلال مجموعة من طلبة

الأستاذ محمود القره غولي تحدث قائلاً:

إنّ من المفاصل الهامّة التي أفردتها العتبة العباسية المقدسة في خطتها لزيارة العاشر من المحرم هو الجانب الصحيّ؛ وذلك لاستثنائيّته في هذا الطرف الراهن، وقد اشتركت في هذا الجانب عدّة شعب وأقسام تضافرت جهودها لتقديم خدماتٍ طبيّة وعلاجيّة للزائرين، ومن تلك الشّعوب شعبة العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التي كانت لها بصمة واضحة في هذه الخدمات؛ حيث عملت على تهيئة فريق من المُسعّفين من طلبة الاختصاصات الطبيّة (الطبّ - التمريض - الصيدلة)، بالإضافة إلى





مشروع المجموعة المخزنية الثالثة والرابعة

أحمد صالح

يعدّ مشروع المجموعة المخزنية الثالثة والرابعة من المشاريع التي أنشأتها العتبة العباسية المقدسة؛ بغية دعم خطتها الهادفة إلى ترميم القطاع الصناعي، ومحاولة إيجاد الحلول ذات الأثر الاقتصادي المجدي، مما ينعكس على الناتج العام.

وبحسب ما بيّنه رئيس قسم المشاريع الهندسية المهندس ضياء الصائغ، فإن هذا المشروع شهد ادخال تقنيات متطورة فيه، وتابع قائلاً:

من المشاريع المهمة التي تبنتها العتبة العباسية المقدسة هي مشروع المخازن والورش الخاصة بالعتبة المقدسة الكائنة على الطريق الذي يربط بين محافظتي

النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، حيث صُمّم بشكل مميز، يتكون من ورشتين مساحة الواحدة منها (٢م٦٠٠٠) كل واحدة منها عبارة عن طبقتين اثنتين مقسمة بالتساوي على المساحة الكلية بالتالي، فإن المساحة الاجمالية للورش هو (١٢٠٠٠٠ م٢). مبيّنا: فيما يخصّ المخازن فعددها أربعة مخازن مساحة كل



إنجاز وفق تصاميم عصرية خدمة للقطاع الاقتصادي

بأحدث ما موجود الآن، وأيضا منظومة التأريض وموانع الصواعق. كما استخدم في عملية التغليف بواسطة المرمر والسيراميك الخاصة بالسياج الخارجي ومنظومة البدالة والمصاعد التي تزن (٥) أطنان للمصعد الواحد، وهي ذات منشأ ألماني يُضاف الى ذلك أعمال سيراميك الجدران والمرمر للأرضيات.

فضاء ما يقارب مساحته (٢٥) م٢، تم استخدام تقنيات حديثة، وأيضا المواد الداخلة ذات جودة ومواصفات عالمية معتمدة من منشئ رصينة. وتابع الصائغ: يحتوي المشروع على منظومات متكاملة منها منظومة الإطفاء والانذار المبكر، وأيضا منظومة الكهرباء، ومنظومة الصرف الصحي، وأخرى للمراقبة

عن انابيب حديدية مجوفة تمتاز بالخفة والصلابة في نفس الوقت يتم تشكيلها مع بعضها لتؤلف كتلة متجانسة من الحديد. ومن أهم ميزات هذه الطريقة انها تعطي فضاءات واسعة دون اللجوء الى وضع أعمدة وسطية، وهو أمر يخدم هكذا مشاريع؛ كونها تتطلب مساحات واسعة كمخازن وورش وهو ما يعطي

واحد منها هو (٢٥٠٠ م٢)، المشروع عبارة عن مسقفات تشمل أسس وأعمدة كونكريتية بارتفاع (٩،٥ امتار) باستخدام قوالب خاصة تم انجازها ضمن خطة العمل التي جاءت ضمنها أعمال تهيئة الأرضيات من مادة الكونكريت، تم طلاؤها بمادة الايبوكسي. أما المسقف فهو من نوع يعرف ب(سبيس فريم)، وهي عبارة

تَطْرِيسٌ بِلَا رَقِيبٍ

بقلم: مرتضى محمد

بغيره؟

وهل ما كُتِبَ حقيقةً؟ أم
ميثولوجيا من الخرافات والأساطير؟
وما دامت بوابة الشك
والاحتمالات قد فُتحت على
مصراعها، فَلَكْ أن تتخيل ما يلجُ
منها!! ودعني أتحدثُ بلغة الأرقام،
لإيصال الفكرة.

ترفدنا ثلاثية التاريخ المؤدّج:
(تاريخ ابن الأثير، وتاريخ ابن
كثير، وتاريخ الذهبي) بِكَمِّ هائل
من التراجم والأعلام، لشخصياتٍ
لعبت أدواراً مهمةً وخطيرةً وسلبيةً
في المجتمع الإسلامي، طيلة القرون
الهجرية الثلاثة (الرابع والخامس
والسادس)، بما شهدته من
مسرّحات التلذذ بالقتل، وإتلاف
كنوز المعرفة والثقافة والفنون،

لستُ أُلقي لائمةً على مراهق
الثقافة، الذي يودّ التعرف الى تاريخ
بغداد (حصراً) كعاصمة للدولة
العباسية، إذا ما تملكه النفور
من تلك الحقبة، أو فقد (الحافز
المعرفي)؛ نتيجة صدمته بازدواجية
المعايير في تدوين الأحداث، بأقلام
مرجعيات التراجم والسير.

ففي الوقت الذي يتحرك مراهق
الثقافة، وفق دافعية أن يعرف، وأن
يفهم، وأن يستكشف، وليخطوَ
خطوة الى مستوى أعلى من الإنجاز
وتحقيق إشباعٍ للذات المعرفية،
فإن تجاذباً موضوعياً سيفرضُ عليه
طوق التوقف والتأمل.

بأيّ اتجاهٍ يسير؟ وأيّ مفهومٍ
يتبنى؟ هل يصدق بهذا الرأي أم

الى تغيير ديموغرافية البلدان،
واضطهاد المعتقد والرأي والفكر
حتى لتحسب نفسك أمامَ مشاهدٍ
تمثيلية لمحاكم التفتيش، وتسلب
الخمير الحُمُر، وهمجية داعش،
والخوارج وأمثالهم.

ففي الفترة الزمنية بين عامي
(٢٩٦هـ - ٣٢٩هـ)، شهدت
مناطق وأحياء في بغداد، ممارسات
دهماوية عقيمة، غلب عليها القمع
والقتل، وامتهان كرامة الإنسان،
وعدم التورع عن الإقدام على أي
فعل، عملاً بمقولة (الغاية تبرر
الوسيلة). ولعلّ ممارسات الحنابلة في
هذا الباب، كانت أشبه بممارسات
أرباب العصابات وقُطّاع الطرق،
وفق نظام الجماعات المسلحة،
ولكلّ جماعة منظومتها الخاصة

في إلغاء الآخر وإقصائه، حتى
حكّت لنا أوراق الأيام عنها،
قصصاً فظيعة، رغم (المُحسّنات
اللفظية)، و(التبريرات الدينية)،
ومنها (جماعات المُطوعة) ومن
أشهرها (جماعة عبد الصمد) سيئة
الصيت.

لكن الحضور الأهم والبارز كان
(كبير الدهماء) من الحنابلة (أبي
محمد البريهاري)، الذي أوغل في
سفك دماء المسلمين من أتباع أهل
البيت عليه السلام، وتتبع مساجدهم
ومكتباتهم وطقوسهم وتجمعاتهم،
مستنداً الى السلطان العباسي
الغاشم آنذاك.

هذا (الزعيم الدهماوي) ما
كان يتورع عن فعل أمر مهما كان؛
لأجل إشباع رغبة الانتقام من أتباع
أهل البيت عليه السلام، فينقل لنا المؤرخ

المشهور (القاضي التنوخي)، أنه أمر بقتل نائحة يُقال لها (خُلْب)، كانت تنوح على الإمام الحسين (عليه السلام)، بلا مستند شرعي أو أخلاقي !!

(البريهاري) هذا، كان له موقف النصر والطاعة المطلقة للسلطان العباسي، رغم مظاهر الجور والانحلال والاستهتار بمقدرات المسلمين، فليس في برنامجه الثورة على الخليفة والخروج عليه، وهذا ما أكد به بقوله: «ولا يحلّ قتال السلطان، والخروج عليهم وإن جاروا».

وفي موضع آخر قال: «ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، فهو خارجي، وقد شقّ عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية!!»

وهنا تجد المفارقة فيما يُنعتُ به (بريهاري) السلطة، (بـنعوت) التقى، والورع، والتدين، والنصيحة، كما صنع الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، وابن كثير في (البداية

والنهاية) اللذان ترجما له بأنه «العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ... كان شديداً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة والعامة... شيخ الحنابلة، القدوة الإمام، كان قوَّالاً بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم!!».

ومن يتابع المشهد من الخارج، فإنه يسجل ملاحظاته بكل وضوح وبلا تردد، ومثالنا على ذلك (ميخائيل كوك)، الباحث في التاريخ الإسلامي بجامعة برينستون، الذي وصف (البريهاري) بأنه دَهْمَاوِيّ واضح (وحسب قاموس أكسفورد الإنجليزي) هو زعيم سياسي، اكتسب شعبيته من خلال تحريض عامة الناس ضد طبقة النخبة، ولا سيما من خلال فنّ الخطابة الذي يزيد من مشاعر الجماهير، مناشداً العاطفة عن طريق التضحية بالجماعات الخارجية، والمبالغة في المخاطر؛ لإثارة المخاوف لديهم،

واستخدام الأكاذيب، من أجل التأثير العاطفي أو غير ذلك من الأقاويل، التي تميل إلى استنكار النقاشات والمداولات المنطقية، والتشجيع على الشعبية المتعصبة. وتحت تأثير (البريهاري) والضغط الشعبي من أتباعه، فرض الخليفان (المقتدر) و(القاهر) الحنبليّة كعقيدة للدولة، بررت لتلك الممارسات الشنيعة، التي غصّت بها كتب التاريخ وموسوعات.

وإذا أردنا أن نُسجل على أقلام المؤرخين تزييفهم المتعمد للحقائق، وتبريراتهم غير المنطقية لتلك الخروقات السلوكية، فإنّ ذلك مما يصيبُ أجيال القراء بالوجوم، وربما يفقدتهم الثقة بكلّ الكتابات والنتاجات السابقة. ومن يتحمل هذا الإرباك، وهذا التعقيد والتشطي الذهني، هم أصحاب الأقلام الكبار، الذين لوراعوا (الموضوعية) و(الحيادية)

في مهمتهم الضرورية، لما دخلنا في تراتبية بائسة، ما تزال قائمة ومستمرة.

ولا نبالغ إن قلنا: إن تزوير الحقائق وقلب المفاهيم، من خلال خلق شخصيات فكرية وهمية موجهة للأحداث، لم يكن بمعزل عن محاولة الأمويين، لتجهيل المجتمع المسلم، بشخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) وبأساليب شيطانية لأكثر من تسعين عاماً.

ولذا فإن فضح التزوير التاريخي، مقدمة لفهم الواقع وتمييز الصالح من الطالح، سيما وإن هذا الواقع قد تم تأطيره من خلال (صناعة) الفتوى التي تزيح الفكر المضاد، أو (الضد النوعي) من مسرح الأحداث، والتي سُبقت بـ(صياغة) الأحاديث المنسوبة، إلى صاحب الرسالة المقدسة ورموز مدرسته التشريعية، مع تقادمها الزمني البعيد، والعقبات الكثيرة التي وُضعت - عن قصد - في هذه الطريق.



مفكرة شهر صفر

ياسين العبادي

يهجر)، وعندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله.
يذكر ابن عباس الحدث ويقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله في أن يكتب تأكيداً لوصيته لأمر المؤمنين؛ لأنهم يعرفون أن ما سيكتبه ليس لصالحهم، تركوا تجهيز النبي وغسله وذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة، لا أحد فيهم حضر الغسل أو الدفن، لكنهم حضروا في السقيفة ليتقاسموا الخلافة مستغلين انشغال علي عليه السلام بتجهيز رحيله المبارك.

نكن نعلم بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي». فترة مرض النبي ﷺ كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يتولى أموره؛ لأنه من المفترض في حينها انصراف الجميع إلى الالتحاق بجيش أسامة الذي عسكر بالجرف. طلب النبي في فترة مرضه أن يأتيه بكتف ودواة ليكتب كتاباً حسب تشخيص النبي لن تضلوا بعده، نكل بعض الصحابة لتخمينهم الأمر بتأكيد الوصية لأمر المؤمنين ﷺ، قال الرجل الثاني في عرش السلطة السقيفية: إن النبي ظهر عليه الوجع (إن النبي

جاء في الورقة الأولى أن النبي (صلوات الله عليه وأهل بيته) كلّف أسامة بن زيد لقيادة جيش لمواجهة الروم، حيث قُتل أبوه في معركة مؤتة، فانطلق أسامة بن زيد ولم يبقَ أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا وكان معه، إلا من تخلف منهم وتلك محنة، وكأنهم يعرفون أن النبي على أبواب رحيل. يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إن نفس النبي فاضت وهو على صدري»، ومعنى هذا أن وفاته في بيت فاطمة عليها السلام، وهناك من ادعى أن الوفاة في بيت عائشة، والمرأة ادعت، ثم كذبت ادعاءها: «لم

يفيض الوجع في شهر صفر لتعمر مدونة الحزن أوراقها في قلب التواريخ رشاداً يمنح العالم العقل والثبات، عسانا نرتقي يوماً إلى أفق تلك الصروح عناوين انتماء.

الجزء الأول / الشهادات:

دوّنت الذاكرة في جزئها الأول خصوصية الشهادة في وفيات تعلق شامخة إلى مراسي اليقين.

الورقة الأولى /

استشهاد النبي محمد ﷺ:

صوت يطفو بغياب حكمته ليلعلو بخطاه الواهنة صرح النبي،



الورقة الثانية/

استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام):

جرح آخر من جراح شهر صفر أوغل في قلب العالم، مهما تمرّ الأزمنة يبقى نديا يدون على أوراق كل مدونة عناوين الحزن، نقرأ: من الأسباب التي دعت المأمون الى سَمِّ الامام الرضا (عليه سلام الله) وقتله، انه لم يحصل على ما أراد من توليته العهد، فقد حدثت الفتنة وهي تمرّد العباسيين عليه، وجعل ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، وكان كل المراهنين من الخصوم والذين تدفعهم السلطة، لم يقدروا على علمه وسعة معرفته ألزمهم الحجة من يهود ونصارى ومجوس وصابئة والبراهمة والملحدين والدهرية،

وكل الناس يقولون انه أولى بالخلافة من المأمون.

وكان وزراء المأمون وقواده يبغضون الإمام (عليه السلام)، وكثرت وشاياتهم، فأقدم المأمون على سمّه بالعب، ودخل عليه المأمون باكيا ثم مشى خلف جنازته، حافيا حاسرا يقول: لقد ثلم الاسلام بموتك، وغلب الغدر تقديري فيك.

الورقة الثالثة/ شهادة زيد

بن علي السجاد (عليه السلام):

لتدون حروف الجراح أنفاسها بما تشاء، فهي لم تكن في يوما مبتذلة النوايا ولا منكسرة الخاطر، بل سيد الكلمات الشهيد وشجرة الايمان الثورة، ثار زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) بوجه هشام بن عبد الملك، وخرج إلى الكوفة أيام

يوسف بن عمر، استشهد (١٢٠) هجرية ويقال (١٢٢)، يُلقَّب ب(زيد الشهيد، وحليف القرآن).

لقد خرج قبل الأجل الذي بينه وبين الأنصار، وقيام زيد كان بإذن الإمام الصادق (عليه السلام)، مارست الحكومة الأموية حملة شرسة ضده، تهم كثيرة توجهت لزيد وثبتت البراءة بعد عناء لتجهز اخرى، وقبل خروج زيد المتفق عليه بيوم، حبسوا الناس في المسجد، وبعد قتال شديد رموا زيدا بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى، نزل السهم في الدماغ، قال الطبيب: إن نزعت من رأسك مت، قال: الموت أيسر مما أنا فيه فمات. دفنوه في قاع النهر، ونصبوا له قبرا، ووشى طيبيه فأخرجته السلطة، صلبوه عريانا، وبعدها

أحرقوه، وبعثوا برأسه الى هشام، وقيل إن الرأس حُمل الى مصر ودُفن هناك.

الورقة الرابعة/ استشهاد رقية

بنت الحسين (عليه السلام):

بعض المدونات تتبرج كي تؤثر بالناس، ومدونات الطف الطاهرة مستورة تشهد الدنيا بعفتها، تخرج الى أزمنة الله تشرع بالحمد والتسبيح، جراح ناضجة المعنى، تصلي، طفلة لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من زوجته أم اسحاق، عمرها ثلاث سنوات، في خربة الشام استفاقت من نومها تسأل عن أبيها: أريد أبي، إني رأيته في المنام، صرخت النسوة لهذا المشهد المؤلم وإذا بطاغية الدهور ينزعج في منامه، ويرسل لها رأس أبيها.



وضعوا الرأس في حجرها، احتضنته وفارقت الحياة، مشهد فيه القسوة والظلم الذي لا يطيقه بشر، بعد سنوات ارتفع فوق المكان الذي يحتضن الجسد الصغير مقام يعانق السماء.

الورقة الخامسة/

وفاة سلمان المحمدي عليه السلام:

الحزن ابن البيت، ابن الألفة واليقظة والحكمة ليعرف المعنى أن الصلاح هوية إنسانية أكبر من أي انتماء، الصلاح مهجة الايمان ودليل الطهارة، وصوت رسول الله مثذنة توقظ الانصاف؛ لأنه ملح الدين، وهو من عيون صحابة رسول الله عليه السلام، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال عنه النبي ﷺ: «سلمان مَنّا أهل البيت»، عُيِّنَ واليا على المدائن في عهد عمر بن الخطاب الى وفاته، ودُفِنَ هناك بعد أن غسَّله الإمام

عليّ وكفَّنه، وسُمِّيت البقعة التي دُفِنَ فيها (سلمان باك).

الورقة السادسة/

استشهاد عمار بن ياسر:

شجرة الشهادة وارفة ونحن نفخر إذ نجمع الإيمان، يفيض الدمع مواساة لمن قدموا العمر حرفا في أبجدية الخلود، وعمار بن ياسر من كبار الصحابة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المعذبين في الله، ومن المهاجرين الى الحبشة، والمصلين في القبليتين. حضر بدرا وسائر المشاهد، وعذبوه مع أبيه وأمه وأخيه عبد الله اشدّ العذاب، كان يقول النبي لهم: «صبرا يا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة»، قال عنه رسول الله ﷺ: «ويش عمار تقتله الفئة الباغية». واستشهد عمار في صفين، وهو ابن تسعين سنة، صلّى عليه الإمام، ودفنه بيده المباركة.

الورقة السابعة/

استشهاد أويس القرني عليه السلام:

نبوة نبي تهنّد آلاف المدونات لشخصية أويس، فقد ذكره في عدة مواطن قبل ان يراه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن أدرك رجلا من أمتة يقال له (أويس القرني)، يكون من حزب الله ورسوله، ويموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل: ربيعة ومضر، صاحب أمير المؤمنين في الكوفة، بيعته لأمر المؤمنين في معركة الجمل وصفين، ولم يبايع احدا غير أمير المؤمنين مطلقا، واستشهد في صفين.

الجزء الثاني / الموالي:

الورقة الأولى / ولادة الإمام

موسى بن جعفر عليه السلام:

مثلما نسعف جراح الذاكرة بالمواساة، نبارك فرح الأمة

بولادات أئمتها هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والده الإمام جعفر الصادق، وأمه أم ولد يُقال لها حميدة البربرية، وكان يُكْتَبى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي، ويُعرف بالعبد الصالح، ويُنتعت أيضاً بالكاظم، ولُقّب بالكاظم لكظمه عمّا فعل به الظالمون من التنكيل والإرهاق، ويعرف باباب الحوائج).

كان مولده بالأبواء - وقيل في المدينة - في السابع من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة، اقترنت إمامة الإمام الكاظم عليه السلام مع اقتدار وبطش الدولة العباسية، فكان الإمام يعمل بالتقية تجاههم، ويوصي أصحابه بالالتزام بها، ومن هذا المنطلق لم يذكر للإمام موقف معارض للدولة علانية، ولا موقف مساند للثورات العلوية آنذاك (ثورة فخّ)، إلّا أنّه



كان يسعى من خلال مناظراته مع العباسيين وغيرهم إزالة الشرعية عن حكومتهم، وله مناظرات علمية مع علماء اليهود والنصارى أتت إجابةً لأسئلتهم. واقتربت فترة إمامته بتشعب الفرق الشيعية، حيث نشأت في بداية إمامته الفرقة الإسماعيلية والفضحية والناووسية، كما ظهرت الفرقة الواقفية بعد شهادته، فكان له جهاد مشهود في مقارعة الأفكار وتثبيت فكر أهل البيت عليه السلام.

الجزء الثالث / الوقائع:

سير تاريخية تقترب الخطوات الى ما يوثق فكر أمة ومساراتها بين خطوات عرجاء واجهت حياة ناصعة اليقين، الوقائع قلوب - مولاي يا ابا الحسن - أدركتها التدوين.

الورقة الأولى/

معركة صفين:

ماذا تعني الشجاعة لقادة الوحل، وهي ترسم خدعا تراوغ شرف الانتماء، ومعركة صفين دارت بين جيش أمير المؤمنين علي عليه السلام وجيش معاوية (القاسطين)، وكانت من أعنف وأشرس المعارك، زاد عدد القتلى على سبعين ألفا، ٤٥ ألفا من جيش الشام، و٢٥ ألفا من جيش أمير المؤمنين.

قُتل (٢٥) صحابيا بدريا في جيش أمير المؤمنين منهم: عمار بن ياسر، وخزيمة ذو الشهادتين، وهاشم بن عتبة المرقال، وسهيل بن عمرو الانصاري، وعبد الله المرادي، وابو حازم البجلي، ويعلي بن أمية.

الورقة الثانية/

معركة النهروان:

كادت تبكي الورقة من هزال

أفكارهم، ولكن لابد لها أن تكتب عن حرب وقعت بين جيش الإمام علي عليه السلام والخوارج المارقين الذين تمردوا على خلافته بعد عملية التحكيم، حاورهم الامام علي عليه السلام فاقتنعوا إلا القليل منهم خاض معركة خاسرة، ولم ينبج منهم إلا القليل.

الورقة الثالثة/

ليلة أربعين الحسين عليه السلام:

سأرسم على الورقة دموعي وابتدئ النسيج، وصلت أسرة الحسين عليه السلام لزيارة مرقد الحسين عليه السلام يوم (٢٠) صفر بعد رجوعها من الشام الى المدينة، والتقوا بجابر بن عبد الله الانصاري، وزيارة الاربعين عند الإمام العسكري عليه السلام من علامات المؤمن، وذكر السيد الطباطبائي بأن المشي الى كربلاء في يوم الأربعين سنة جرت عليها

الشيعية من عصر الأئمة الاطهار عليهم السلام.

الورقة الرابعة/

كسر ضلع الزهراء عليها السلام:

(وإن)، لا كلام للورقة بعدها، كانت الزهراء عليها السلام تستغيث بوالدها سيد الرسل وخاتم الأنبياء أثناء عملية الاقتحام، وتنادي يا أبت، يا رسول الله، ماذا لقينا من بعدك، مما أثر في نفوس بعضهم فانصرفوا، وبعض الطواغيت أصروا على اقتحام الدار، واشعال البيت، خلق الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام أضرارا مادية ومعنوية ادت الى مرضها وموتها، وقد ضرب (قنفذ) بطن الزهراء حتى ألقت المحسن شهيدا، والقنفذ الكبير يصيح: احرقوا الدار بمن فيها، قالوا له: في الدار فاطمة، قال: وإن..!

الزهراء عليها السلام عقيدة

الجزء الأول

أمونة جبار الحلبي

كل ذكرى مؤمنة تمرّ تحمل معها نسائم الولاء المحمدي، وتستقبل من قبل أهل الولاء باهتمام، وبخدمة الشعائر الموفقة، سواء في المواليد أو الوفيات أو المناسبات التاريخية العامرة بالولاء، لكن هل هذا يكفي؟ لا طبعاً، وإنما علينا أن نعرف كيف سنسخر الذكرى لاستلهامات الواقع؟ كيف سنستفيد من الذكرى؟ فإذا صار التاريخ بمعزل عن الواقع أكيد سيجلس على الرفوف وعليه ركام التراب، تصبح الأمة منسلخة عن تاريخها وليس فيها أي نفع يذكر؛ لأنّ قيمة التاريخ الحقيقي حين يتجسد في الواقع الحاضر وقيمة القضايا التاريخية، إنها تنشد مستقبلاً جميلاً للأجيال المتعاقبة من الأمم. والنظر في تاريخ الزهراء عليها السلام أو في موقفها لا يختلف أبداً عن النظر في أهم التواريخ، وأهم تجارب الأنبياء، قال النبي ﷺ: «سيدات نساء أهل الجنة أربع: آسيا بنت مزاحم، مريم بنت عمران، خديجة بنت خويلد، فاطمة الزهراء عليها السلام»، فما هو القاسم المشترك الذي يجمعهن أربعتهن في هذا المشترك الموحد؟

لو نتأمل جيداً، سنجد بكلّ بساطة بأنهن يمتلكن منعطفات خطيرة في حياة الأنبياء، فلولا آسيا بنت مزاحم لما كان هناك وجود لموسى، وموسى عليه السلام مقتول دونها، قال الله تعالى: «وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثُنَا وَنَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» [سورة القصص: ٩]، فالله تعالى أحيا موسى، وهو من ذوي العزم ببركة تدخل هذه المرأة. والآن كلما نتحدث عن تاريخ الديانة الموسوية ودورها بإثبات شعار وعلم التوحيد في عمق التاريخ، لابد أن نثني على هذه المرأة الجليلة التي بنى الله لها بيتاً في الجنة، واستجاب دعاءها، ومثل هذا القول ينطبق على جميعهن، الحرب التي قامت منذ فجر التواريخ إلى اليوم ضد الزهراء عليها السلام لها أبعاد سياسية ضد الرسول والرسالة، وهذا الكلام حقيقي؛ لأن الزهراء عليها السلام لها سبب مباشر في تثبيت وامتداد النبوة،

وهي الولاية، يعني قامت الزهراء حيث الظرف والحكمة تقتضي أن يكون الإمام علي بن أبي طالب جليس الدار، تكلمت الزهراء في حين كان ينبغي من علي عليه السلام أن لا يتكلم، تدخلت الزهراء في حين كان المطلوب من علي بن أبي طالب أن لا يتدخل، فهي كانت الوعاء الحافظ للإمامة.

الحكمة تقتضي الصمت، وتلك هي الشجاعة: «قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِخَيْتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي» [سورة طه: ٩٤]،

فهارون شجاع عندما اختاره

موسى، والوحي وافق

على اختيار

ه ا ر و ن

لموسى، ولكن لماذا لم يتكلم عندما عبد بنو إسرائيل العجل، بل تقول بعض الروايات انه جلس معهم أراد أن يحفظ وحدة الكلمة؛ لأن المصلحة تقتضي من هارون أن لا يتدخل مادام هناك إجماع على نبوة موسى، إذن اقتضت الحكمة من علي بن أبي طالب أن لا يتدخل مادام هناك إجماع على نبوة محمد ﷺ، وأن تذهب الزهراء عليها السلام دون حوبة.



قراءة في بحث من بحوث مهرجان فتوى الدفاع المقدسة

[أصالة المسار عند المرجعين اليزدي قُدَّسُ والسيسستاني دَامَ ظِلُّهُ]

للدكتور طلال إبراهيم علامة

لجنة البحوث والدراسات

عليها الباحث على مفردتها الحدّ، واعتبر الحدّ الأول هو مخصص لنهضة الحسين (عليه السلام) محمد بن النشأة حسيني المتابعة، وهذا التشخيص يصنع من مرجعية السيد السيسستاني حدّا ثانياً بمعنى فاصل ثان، ليصل الى مفهوم تشخيص المرجعية بأنها صدمت الواقع ودخلت لبّ الصراع.

وعبر عن الجوهر المحمدي قبالة التسلط المطلق، وهذه التشخيصات مكنته من مناقشة ومحاوره بعض الأفكار المشوشة التي هدفت إلى تغيير مضمون

أصبحت قضية الخطاب المرجعي من أهم القضايا المثارة على الساحة الدينية والفكرية والسياسية والإعلامية، وأثارت الكثير من السجلات والمناقشات، فلا بد من استقراء الفكر المرجعي ودوره في عصر الغيبة الكبرى.

ويرى الدكتور (طلال إبراهيم علامة) في بحثه (أصالة المسار عند المرجعين اليزدي (قدس سره) والسيسستاني (دام ظلّه)، وهو أحد بحوث مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة الدولي الثاني.

اشتغل البحث على أسلوبية الفواصل أو المقاطع التي أطلق



الدين ذاته لتجهيل المفهوم الإسلامي الأصيل.

ركز البحث على دراسة التحولات في الممارسة الدينية عبر مدرسة النجف في ضوء تجربتي السيدين اليزدي والسيستاني، يرى الدكتور احمد عبد السلام محمد السعدي في قضية دراسة الواقع الديني باعتباره يحتاج الى بلورة خطاب ديني جديد، تشخيص يزيد تعقيد الوضع، اذا ما تركنا القيمة الاسمي التي هي جوهر الانتماء، وبحثنا يجد في استجلاء الغموض، أي أن الخطاب الجديد الذي يبحث عنه أحمد عبد السلام وغيره من الباحثين هو في قضية بناء الدولة من وجهة نظر معاصرة.

الدكتور طلال في بحثه يؤكد أن بناء الدولة كان في مشروعية ما قدمه الرسول الكريم ﷺ، فنظم الأمور من صغيرها إلى الكبير منها، الأمر لم يستقم أمام التجارب المتتابعة التي تنجلي بالإخضاع السلطوي والسعي لإقامة الحاكمية بصورة قهرية، شملت جميع رجال الصف الأول الذين هيوؤا أنفسهم للحكم دون مراعاة الأصول، ولم

يبقى إلا مجموعة صغيرة من رجال الجوهر الانتمائي الأصيل أبو ذر وسلمان، وعمار، والمقداد، وأبو أيوب الأنصاري.

اذن ما نفع الخطاب الديني إذا كان يعتمد على الثابت المشترك ويتجاوز المتخلف عنه؟ ما هي ماهية الثابت المشترك؟ هو الاجتهاد الذي حصل قبالة النص النبوي، وإبعاد وصية المصطفى ﷺ، أم نعتد قاعدة الاستخلاف الإلهي مفاهيم إقامة الحاكمية الالهية، من آدم ﷺ حتى محمد ﷺ فهم دفعة جوهر الصراع بين إسفاف الباطل وقيم الحق، من إبراهيم إلى إسماعيل الذبيح المفتدى، إلى يحيى إلى الحسين ﷺ، صراع الحق لا يندب له إلا رجل بحجم الحسين ﷺ، فمن واجه الحسين؟ هنا مرتكز الصراع من فيهم يمثل الدين ووعاظ السلاطين افتوا ليزيد بقاعدة «خرج عن حدّه قُتل بسيف جده».

الحسين يخرج بزعمهم عن حدّ الدين، النبي رحمة والحسين منه، صراع بين (الخير - الشر) الحسين انتمى الى شجرة الصلاح المعصوم

خط من إبراهيم وإسماعيل أمة الحق. الشعار الأول واحد إمّا القبول بالذل أو الهجرة كما فعل جده.

إذن مفهوم الخطاب الديني يبدأ من جذوة فهم المصدر (الأحداث)، سؤال يطرحه البحث: لماذا بادر الحسين لشراء الأرض من بني أسد في الغاضرية؟ هاجر من مكة منعا لحرمتها، وأوامر يزيد واضحة «اقتلوه ولو علق بأستار الكعبة». الحسين هو المدرسة الباقية من سيد البشر، الخط الذي اباح قتل سيد الدين بحجة الخروج، هو منطق غير راشد، ويبدأ منطق التضحية «خير لي مصرع أنا لاقية»، وانطلق القوم من بعد واحد (عبد شمس x بني هاشم)، واراد بنو مروان دولة اعرابية، بينما الرسول ﷺ بناها دولة اسلامية، لنبد تعاليم البادية التي بها قبلوا شتم الصالحين والأولياء، والحكام الأمويون نجحوا في إعادة الأمور إلى عصور الجهل.

الأنبياء لم يبدؤوا أحدا بقتال، سنّ قواعد الاشتباك قبل المعركة وأثنائها وبعدها ان وقع العدوان

منعا لكل ظلم، كل الذي حدث مع أسامة بن زيد (أهلا شققت عن قلبه)، إن حب السيطرة على الجماعة هي من جميع النواحي سلب.

وبدأ النص البحثي الى الدخول الى عمق فلسفة الاسلام المصلحة العامة، نجد امير المؤمنين عليا ﷺ: «لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين» ليصل من خلالها إلى نتيجة مهمة هو استبعاد بني هاشم من السلطة لم يكن وليد مصادفة، وإنما كان نتيجة تخطيط.

ولنعد إلى الحد الثاني في مقارنة عنوان الجهاد المقدس بين السيد اليزدي وعند السيد السيستاني، وأنا أقرأ البحث وصلت يقينا الى احتياجنا الى فهم الخطاب المرجعي وليس الى تجديده عبر البحوث الكثيرة التي تحمل مثل هذا العنوان، الفقيه غير قادر على اعلاء العدالة طالما انه ينصب من قبل الحاكم، هذه حدود القضية، كان الفرق كبيرا بين الشرع والسلطة، انحسر التدين وصار تطبيق الدين مزاجيا حتى في العهود الراشدة، إلا ما وفق الى تنفيذه الإمام أمير

المؤمنين علي عليه السلام وبعده سادت عهود الظلمة، إلى أن شرع العالم الكركي عام (١٥٧٠م) إلى إعادة دور الفقيه عبر النيابة للإمام المعصوم، ثم كان دور كاشف الغطاء (١٨١٠م) الذي أتم نظرية النيابة بما أطلقه على ناصر الدين القاجاري من شرعية لمواجهة الروس الغزاة، باعتباره نائباً لنائب الإمام، فوسع نيابة العصمة إلى الفتوى وإعلان الجهاد وامتلاك المال.

وفي العام (١٨٤٩م)، أطلق النراقي يد الفقيه في السلطة، محدداً دوره السياسي في زمن الغيبة الكبرى، سهل الأمر على المرجع الشيرازي الكبير فأصدر فتواه بتحريم التبغ (١٨٩١م) في إيران، ماذا لو اتبعنا مقارنة بين البحث وما يعرض من بحوث تطلب بالتجديد عبر وسائل الإعلام الجديدة لامتلاك مراجعها إلى أثر محدود ومفعول غير ذي وقع، وعندنا رجل المرجعية لا تفصله عن العصمة الإلهية سوى درجة المنح اللدني، واخذها بالأخلاق النظرية والعملية، بعد أن شهد له بالاجتهاد والأعلمية والكمال النسبي والترفع برحلة طويلة تتجاوز نصف

عمره لا تقل عن خمسين سنة لرفع شأن الشريعة تمحي الأبعاد الحياتية والغايات الشخصية.

الآن نحن بحاجة إلى مثل هذه البحوث؛ كوننا نعيش في مجتمعات فيها ضعف في الانصاف وعدم الشفافية والسعي دون الرضا الإلهي، الأحكام تصدر بمزاجية والاستحسان مزاجي.

وبدأ البحث في الدخول إلى روح الموضوع، آراء اليزدي الذي استرجع وهج القيادة الشرعية ودورها الريادي في التصدي لمصالح الناس بالتوجيه والتدبر وتأکید على مرجعيته اثر وفاة الاخوند ومعرفة الناس بخدعة الدستور المسخ والذي سيظهر مع رأي المرجع السيستاني في التزام الأخلاق والثوابت الدينية والعراقية عند كتابة الدستور، السيد اليزدي افتى:

١- ضد الانكليز باحتلالهم العراق.

٢- ضد الروس لغزوهم ايران.

٣- ضد الطليان لاحتلالهم ليبيا.

المرجع الشيعي دائماً يقدم المبدأ على الغاية، وهذا هو تقليد الإمام علي عليه السلام، ازاء حرب الروم

وترك حرب معاوية، الظلم الذي اثير عن العثمانيين في تعاملهم مع الشيعة بأعمال مستهجنة ولا مبرر لها، الا فتنة مدمرة، لاسيما بعد تفتيش النساء بأيدي العسكر، جن جنون النجفيين ودخلوا في مواجهتين ضد العثمانيين، وجه النصيحة لردعهم عن اذى الاعراض والنصيحة في الدين واجبة مهما كان الخلاف مستقراً وافتى بالجهاد مرتين ضد الانكليز (١٩١٤م - ١٩١٥م)، وفي المرتين اشترك ابنه محمد في المواجهة.

راسل مختلف الوجهاء وطلب منهم الدفاع المقدس، وادار امور الاقتصاد ورتب اوامر الإدارة مما ألزمه تحمّل اذى العامة، لاسيما بعد فصل الدين عن الدولة، اوربا ودستور مظفر شاه المستوحى من الدستور البلجيكي (١٨٣٠م) والذي أنتج وصول العلمانيين بالتزوير.

السيد السيستاني عُرف بورعه وتقواه رفض بجرأة دستور بريمر مصيرياً وحرم بيع الاراضي للصهاينة، الذهن المتوقد يقدر على التصور المستقل والحر، او المقترن بالمثل، وسع قاعدة الاحكام المشتركة مع

المذاهب وطالب بشرعية الانتخاب لمصلحة الشعب العراقي، ورفض مبدأ التعيين وعمل على احياء نظرية المرجعية العراقية، وعارض سيطرة الاحزاب السياسية الدينية المرتبطة مع الاحتلال الامريكي، وعارض تسنم العمائم شؤون رفد الادارة وانصار اهل الشرع على الارشاد والتوجيه، واستقبل شخصيات عراقية ودولية عديدة، لكنه لم يتحدث ابداً الى وسائل الإعلام بشكل مباشر، اظهر بفتواه معرفة واقعية بإدارة البلاد، ودعا إلى حفظ المؤسسات؛ كونها مالا عامّاً.

رفض مفهوم قومية المرجعية، رفض لقاء بريمر (الحاكم المدني)، رفض وضع صورته في الاماكن العامة، ولم يبادر إلى القتال بل استمر في الدفاع عن الناس وتشابه في امور كثيرة مع مرجعية السيد اليزدي، وكانت الفتوى للدفاع المباركة هي العنوان الابرز مع وجود الحنكة التي منعت نشوب الحرب الاهلية ودور المرجعية في التأصيل الحسيني المبارك.



قراءة في خطبة الجمعة

لجنة القراءات

الإمام الصادق عليه السلام: «القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه»، وتشخيصه في مورد آخر: «هو العكس الذي سلم من حب الدنيا». يرى الإمام الصادق عليه السلام في نفس المحور أن: «حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب أبدا».

تتماسك الخطبة حين يكون موردها المضموني هو تشخيص إمام معصوم، فيرى سماحة الشيخ تعقيبا على ما ورد في مسائل التحصين المدرك، بأن تحصين القلب من أمراضه هو أهم من تحصين البدن من أمراضه والوصول إلى سلامة

يكون السبب جوهر القلب السليم. القرآن الكريم يعطي بيان معنى الإيمان والعمل الصالح هو السبيل إلى تلك التجارة، وهذا يعني هناك ترابط بين المضمونين متى كان القلب سليما، كانت طبيعة العمل تتصف بالسمو والخير.

وإذا كان قلب الإنسان على العكس من ذلك، فإن انعكاسات المرض تتصف بالشر والفساد، تتميز خطبة الجمعة بالانتقاء الحضوري المؤمن للجمهور، ولذلك تكون قدرة الاستشهاد في أقوال المعصوم عليه السلام أكثر جاذبية من الرأي المختص.

وعن قضية القلب السليم، ورد عن

البحث في مساعي الوعي التدويني المؤثر عبر الخطابة وصوت الحكمة المدوية، وخاصة عندما تكون مرتبطة بالالتزام العقائدي، وخطب الجمعة من العتبة العباسية المقدسة، تركز على المضمون مصاغاً بأساليب تجذب عوالم التلقي عبر إثارة الوعي.

يحتاج الخطيب إلى الثقة العالية بالنفس والقدرة على مواءمة المضمون القصدي مع الخطاب الوعظي، وفي خطبة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٨ تموز ٢٠٠٦م) سعى إلى عرض منهجية أهل البيت عليهم السلام في مفهوم النجاة، والذي

العمل العبادي الذي هو بلا رياء يكون خالصا لوجه الله تعالى، هدف القلب هو رضا الله تعالى، الإمام الصادق عليه السلام يرى أن: «كل رياء شرك، إن من عمل للناس كان ثوابه على الناس». ثانيا- مرض (العجب) يعجب الإنسان المريض بالعجب، فلا يرى فيه النقص والعيب والتقصير، يفضل قدراته ويفضل شطارته، فيرى لنفسه منزلة ومرتبة عظيمة، فلا يستطيع أن يرى عيوبه، مثلما يعجب الجمهور بالشجاعة والمواقف البطولية، فهو يعجب بالمسائل الفكرية الدقيقة، فلو نظرنا الى عرض سماحة الشيخ لبشارة داود: «بشر المذنبين، وأنذر الصادقين» حتى يخيل لنا ان الجملة معكوسة المضمون، لتصل إلى معالجة الفكرة من قبل الله سبحانه تعالى، بشرهم برحمتي الواسعة، بعفوي، بقبولي توبتهم، وأنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد أطلبه للحساب إلا هلك.

ثالثا- المرض الثالث هو فقدان الثقة بالله سبحانه تعالى، إساءة الظن بالمؤمنين وبالإيمان، لابد من مراجعة النفس لاقتيادها إلى الفوز العظيم.

إلى قضية مهمة، إلى استعراض مكونات التفصيل الدقيق للتأثير على فكر المتلقي لمصادقية الأمر، فتبعث فيه الدهشة والتعالق والجذب المؤثر، نجد أن المعلومة المؤثرة هي التي تمنح الخطيب قوته وانجازه في خلق التواصل الفكري للحضور دون التشتت.

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يركز على خصائص أمراض القلب: أولا- الشرك الخفي، الرياء الذي هو أخفى من دبيب النمل يدخل قلب الإنسان ونفسه،

القلب والنفس من هذه الأمراض أهم، والسبب في ذلك؛ لأنها أكثر خطرا على حياة الإنسان.

ومن خلال مواقع التبیین والشرح والتفسير أن يصل الخطيب الى منطق الإقناع وتوجيه الاهتمام عبر إمكانية التفاصيل، علاج الجسد يمثل الكثير من المعاناة من أجل سلامة الجسد، أما سلامة القلب فتحتاج إلى معالجة بالسير على تشخيصات المعصومين ونهج أهل البيت ودقة الاستدراك الروحي، سنصل



ومضة وعي

شذرات من وحي الحكمة

لسماعة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

حكمة فطنة مؤمنة نصوغ منها ومضات فكر، توجز الكلمات في بها، الموعظة وثرها المعنى:

الصدّ عن الحق:

تربينا بطريقة قد تعطينا
اعوجاجا في الفهم، فنحاول أن
نرى الحق، لكن نصدّ عنه.

أشدّ البلاء:

أشدّ البلاء على الإنسان
عندما لا يستفيد من عقله، ولا
من قلبه.

الحرب النفسية:

الحرب النفسية حرب
مؤلمة، فهؤلاء يوجهون كل
تهمة، وكلّ حالة لها منقصة؛
لغرض ابتعاد الناس عن صاحب
الحق.

سورة إبراهيم:

في سورة إبراهيم، لم يذكروا
ما كان يقول نبي الله إبراهيم على
كفرهم، كانوا يحترمون آلهتهم.

حساب النفس:

كلّ ممّا لا بد أن يحاسب
نفسه على ما تفوّه، وعلى ما
اعتقد، وعلى ما تصرف، وأن لا
يترك الأمور جزافا .

الوضع الطبيعي:

حين يذهب الناس الى أن
يجردوا الإنسان من إنسانيته،
يأتي الأنبياء ليعيدوا الإنسان الى
وضعه الطبيعي.

سفاهة أهل الباطل:

من سفاهة أهل الباطل أنهم
لا ينظرون الى ما قال دون النظر
الى أهمية من قال.

المناقشة:

الهزة حالة من حالات
الضعة، الانسان عندما يخسر
في المناقشة، وعندما ينهزم في
الرهان، يلجأ الى أساليب أخرى.

المنهج السماوي:

الإنسان كلما اقترب من
الله استطاع أن يفهم المنهج
السماوي الذي يختلف عن
منهج الناس، فالله ونبيّه والأئمة
(عليهم السلام) محض رحمة.

الوضع العقلي السليم:

يقولون إذا كان ما تدعوننا اليه
حقّ أنزل علينا عذابا بدل أن
يقولوا فاهدنا اليه، وهذا خلاف
الوضع العقلي السليم.

حالة الكمال:

النبيّ شفيق، وكلّ نبيّ شفيق
على أمته، وكلّ نبيّ يريد من أمته
أن ترقى الى حالة الكمال.

(العبداء)

ثمة نقطة شروع ينطلق منها الانسان نحو بناء متبنياته الحياتية، وتعتمد جدية هذه العناصر على قاعدتها التكوينية، اذا ما ارتكزت على أسس صحيحة لا ينافي مضمونها السنن التي يطبقها العارف بالحق والشرع.

يعيش بيننا أشخاص كثر نستطيع أن نعتهم بالمبدئين، وهؤلاء نلاحظهم يتخذون سبيلا واحدا لا يميلون عنه مهما عصفت بهم الحياة ببلائها واختباراتها الكثيرة، فيما هنالك من ينزلق بالمغريات مما يكون عندهم رؤية غير واضحة، فتراهم يتلونون غير مكترئين، وهؤلاء مشكلتهم تكمن في انهم لا ينتبهون الى تنازلهم بصورة تدريجية عن مبادئهم السامية في سبيل مصالح آنية، فيكسب عرضا زائلا، ويخسر سمعته وقيمه ووقاره، حتى اضحى بعضهم في عصرنا يغير مبادئه مثلما يغير سيارته، وينسى أن الإنسان المبدئي يحظى باحترام العقلاء. الدروس كثيرة ينقلها التاريخ للبشر لأولئك الذين دفعوا الثمن أرواحهم من أجل مبادئهم أن تبقى شامخة عبر الأزمنة والعصور حتى صار هذا نهجا يسير عليه الأحرار.

الحفظ

مرضية محمد رضا

آه ما أوقحهم! ما أجرأهم على ربحانة الأمين؛ ذلك أنهم لم يدركوا مكائد اللئيم، وجيله ودغله الجامح، فخذلوا إمامهم الحكيم الذي بحنكته وعقله الراجح، حقن الدماء في حينه؛ ليحفظ الفداء لحسينه. فيا له من إعداد ناجح!.. ويا له من قائد راجح!..

حينما أبرم صلحا معه، انبرى جلهم عليه من خلل وعدو، فهذا يصفه ويصمه بما لا يليق، من أعمال ما أبعداها عن الحق الحقيقي، بأن قائدي وسيدي الزكي، قد قاضى حفته من حطام الدعي، وذاك من يناديه، باسم يتهم به سبط هاديه بالخيانة والإذلال للمؤمنين!.





أبجد هوز

أفياء الحسيني

على نياتكم:

لا أرى أموال الشّرّ رزقا، وقد يعني خروجاً من رحمته، وهذا العطاء يجلب ألم السؤال، الله يرانا من دواخلنا، والرزق رزق دنيا ورزق آخرة، والمكائد كوارث تقود النفس الى الهلاك، أذى الناس هوية لا تحتاج الى تعريف، النوايا منها جنة ومنها النار، وليطمئن الانسان

الى نواياه من نواياه خير فهو على خير، والحرص على النية الحسنة، وفي حديث قدسي إنّ الله تعالى يقول: «أنا عند حسن ظنّ عبدي بي»، وقال حكيم: «نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته».

موازن تحتكم الحياة لها طعم الحياة بجمالها وصفاتها مثل:

الإيمان بيقين والنوايا الصادقة والصفاء وحمل الوجدان لكلّ تقييم، فهل يفهم معنى التقييم؟ علينا أن نعمل، وأن نستثمر هذا العمل، ونجعل الاتقان والإحسان مضمون عمل، وهذا لا يأتي إلا عبر الثقة بالناس والعمل على احترام حقوقهم، والاعتراف بأخطائنا، وتجنّب المحبطات، هذا أقرب

ال(لا):

السبل الى حسن النوايا التي يرزقنا الله بها.

الكثير من العناوين تحتاج إلى هذه ال(لا)، في البرامج الفضائية منها برامج عائلية، تسير العائلية نحو ال(لا) فن، وال(لا) ذوق، وال(لا) أسرية، برامج كثيرة في الفضائيات

وخاصة في لقاءات الفنانين تغيب عنها التقاليد الإنسانية، وتغيب عنها الحشمة، وهذا يعني غياب المهنية، وضياع العمل التربوي.

ولا أدري ما نفع البرامج أو اللقاءات التي تفتقد إلى فاعلية المحتوى الإنساني والديني والأسري؟ ما نفع بفنانة معروفة تعرض شغفها أمام الجمهور العربي المسلم، أو لنقل غالبية، وأمام العالم، إنها مدمنة مشاهدة أفلام ال....!!

ما هي العبرة التي تعرض من أجلها هذه الضحالة، وخاصة أن المقدمة والكادر انصدموا لهذه العبارة، ولا أعرف ما سبب الإصرار على عرض الحلقة التي استغربت منها هيئة العمل بجميع اختصاصاته؟

ولماذا يتم أساساً عرض مثل هذه التوافه؟ في فضائية عراقية تستعرض فنانين كواحد الإثارة لتتحدث عن تفاصيل مثيرة، ما هي العبرة لعرض مثل هذه البرامج،

وخاصة أنها تعرض في الأيام المباركة مثل: أيام رمضان، والعيد، وعاشوراء، وأيام الشعائر الولاية لكل مناسبة، وأما برامج ال(لا) نواعم، وال(لا) أخلاقيات، فهناك سؤال يستحضرني في كل حين: هل برامجنا التربوية فقدت صلاحيتها أو ضعف تأثيرها بين الناس، ومنهم النواعم؟ وأتساءل مع نفسي: هل نواعم الاعلام الملتزم متأخرات في عرض ثقافتهن الملتزمة، أم هناك تهميش مقصود؟ لو افترضنا وجود هذا التهميش لابد أن نبحث في توسعة بث البرامج الملتزمة العيب في سوء الترويج؛ لأن الترويج يحتاج الى دعم مادي كبير، هذا يعني أننا بحاجة الى التأثير في يقين السعي لنواجه الفضائيات العلمانية، ولنرفع هذه ال(لا)، عن برامجنا، والله الموفق.

التأفف:

وتعني عملية الشعور بالعجز والسخط وعدم الصبر لأمر الله

وحكمه، كثير من الناس يتأففون ويجرون الحسرات، تنتفخ أوداجهم بالضمير عبر تطبع مؤذ، التأفف ينافي مكارم الأخلاق وجميل الصفات، وقيل: إن التأفف بداية العقوق الإنساني، الشرارة الأولى لأي فعل سيء يشمل معنى الحياة، ويستخدم التأفف والملل الى أشياء سيئة، مثل: المماطلة واللوم والنقد والمقارنة والشكوى ستقود الانسان بعدها الى الشك والى الغش، والى الخوف الذي يزيد في التأهيل والتسويق والمماطلة في حق الآخرين، والاستعجال في طلب الحقوق، ويميل الى اللوم، وإثارة الشكوى، والخوف من المبادرة ليدخل مرحلة الاكتئاب، هذا هو معنى التأفف، فكيف بمن يشكو ويضجر ويتأفف دائماً.

وقد تكون الشكوى بالجوارح، وهذا يؤدي الى التخلي عن المسؤولية. المتأفف على دنياه ممكن أن يكون مادة رخيصة لبيع إنسانيته ودينه ووطنه وتسهل

السيطرة عليه لبث روح العقيدة الفاسدة لا تعرف حلالاً ولا حراماً، الانحراف يبدأ من التأفف، سر السعادة الرضا، التأفف يحرم الانسان من الشعور بالراحة.

كف الأذى:

لنكتفي بجملة كف الأذى كحق من حقوق الطريق، وأصبح التجاوز على الطريق ظاهرة، اليوم أصبح احتلال طريق الناس وسرقة الأرصفة من قبل أصحاب المحلات بل وصل الأمر إلى تأجير البلدية الأرصفة للأكشاك، مع وجود كراجات السيارات تفتح على الأرصفة.

تطور الحال اليوم وأصبحنا بحاجة إلى حملة وطنية لكف الأذى؛ كونها السبيل الوحيدة إلى خلق الأمان لطريق الناس. ومن المظاهر المرعبة هي اللامبالاة بحياة الناس، والسرعة المجنونة في الشوارع المزدهمة بالناس مع تنوع الآليات بشكل غير قانوني، سيارات،

على ستوتات، على تكاتك، وظاهرة رعي القناني الفارغة والفضلات من نوافذ السيارات!!

أعتقد أن هذه الظاهرة تعني قلة الوعي بالنظافة ولمسؤولية الطريق، وعدم فهم معنى كف الأذى. مشكلة الكثير من الناس أنهم يتحدثون عن الالتزام المنضبط للناس في الغرب بالنظام والنظافة ويتركون الأولاد يرمون من النوافذ ما لديهم من قناني زجاجية دون الحذر ومخافة الأذى الذي يسببه رعي القناني، أو شد الانتباه بأن هذا الأمر من الأخطاء الكبيرة.

أطفال صغار يعبثون عبر نوافذ السيارات دون أي كلمة تأنيب من الأهل، أطفال يخرجون أجسادهم من النوافذ، وعند تنبيه الأهل يعتبرونها فضولا ويكون الرد التجاوز على الأمر بالمعروف الى اعتبار أن هذا التدخل نوع من الفضول، وإذا لا سمح الله حدث حادث سيلقون اللوم على رقبة سائق مسكين.

نحن بحاجة الى ثقافة الوعي

الانساني والى احترام الشارع، فهو ملك العام وعدم تجاوز على الناس، نحتاج أسرة مثقفة تعي أن النصيحة الفاعلة بالعمل هي الفاعلة لأولدهم وليس مجرد قول.

نصف فرعون:

سألوه: كيف اقتنع المصريون بعبادة فرعون؟ أجاب: هذه بسيطة، اليوم لدينا في كل دائرة نصف فرعون، لكن السؤال: هل كان فرعون يصدق نفسه أنه إله؟ نصف فرعون اليوم يتنامى عبر الجدل وسوء الظن بالناس واستذلالهم بالتوبيخ ليل نهار، نصف فرعون اليوم لا يطيق الرأي أو حكمة تقال، لديه سلوك مفرط في إثارة الجدل الفارغ، يريد أن يرى العالم حوله في حيص وبيص لا يهدأ ليل أو يستكين بنهار، يريد كل شيء يمشي بهواه، الجميع لا يرون إلا بعينه.

نصف فرعون عبارة عن جهل مدقع وعدم معرفة؛ لأنه لا يحتاج الى يقين؛ كونه يمتلك الغرور

الصلف يقود به العالم، يستهين بالآخرين فلا كبير لديه. نصف فرعون هو فتنة معتقد يأخذ منه القشور وليذهب المضمون الى قير، نسخة طبق الأصل لا يراجع رأيا قاله أو حكما حكم به.

مسكين لا علاقة له بعدل أو صواب، يكفيه انه يتخبط بين الآراء كأي عظيم، له الإعلام يتغنى به، والناس تتغنى بجلالة قدره، نصف فرعون اليوم أكثر حيلة، وأكثر جدلا، وأكثر كذبا، ولا يهتم أن يصدق الناس أو لا يصدقون، المهم هو انهم يعبدونه.

سألوه: كيف يفكر نصف فرعون؟ فأجاب: طاغية في الحوار في الجدل الذي بلا جدوى، يتدخل في كل صغيرة وكبيرة وفي كل شأن، على العلم أن يطيع هواه، وعلى المعرفة ان تدفع زكاة إطاعته، يقول دون كلام احيانا لا يعرف المرونة في الرأي، صلب لا يجيد الكلام بهدوء، غير مثقف، وإلا ما صار فرعون.

احترام الرأي هوية:

الطغيان، الاستبداد، جفاف الرأي، أشياء تصوغها قدرة افتعال الأنا المريضة من خلال التعامل المباشر مع الناس، لا أحد يعطي حق الاستحواذ على الناس، مهما كان المنصب أو الوظيفة، أو الجاه لا يجيز لأحد امتلاك الآخرين.

كان النبي ﷺ يشاور الناس وهو صاحب وحي يُوحى إليه، ومن لديه تعاليم مباشرة من الله سبحانه تعالى ماذا يفعل بالشورى؟ تلك حكمة القيادة بين الناس، سياسة إشاعة المحبة والسلام واحترام الرأي الآخر ومشاعره. واحترام الرأي ثقافة تتنامى مع الانسان من البيت، وحتى قوة استحكام الرأي لا يرفع أسس الرحمة التي تشدب مسؤولية العلاقة الناعمة مع الناس. عندما يسكت الموظف أمام مديره ليس شرطا أن يكون قبولا للرأي، ربما هو احترام نفس؛ كي لا تقع في المخاشنة والنقاش الأهوج.

أجواء الادارة السليمة لا تميل

(التحقيق)

في غرفة التحقيق، سأل المحقق شابا امتهن السرقة: لماذا أنت تسرق؟ أجاب اللص: لا تسأل عن السبب يا سيدي، حاول أن لا تفكر حتى بذنبي، فكّر بمن قتل الآدمي الذي بداخلي، بمن حوّلي الى حجر، هو الذي قتل الأمان وحوّل الصمت الى انفجار. حين سرقت أول مرة، كنت صغيرا جدا بحيث يمكن أن تشغلي لعبة صغيرة، كان يمكن أن تبعدني عن السرقة كلمة حبّ أو ابتسامة أو حكاية، كان يا ما كان في بلد العجائب، كان هناك ملك يكره الحرام ويعاقب اللصوص، كان من الممكن أن تبعدني عن السرقة قبلة حنون، لكن يا سيدي انا لا أعرف سوى الشتائم والاهانات والضرب، كلّ أنواع الضرب يا سيدي، كل أنواع الضرب، اذا تكلمت ضريوني، واذا ابتسمت ضريوني، واذا فكرت كانوا يضربوني، لا يريدوني أن أفكر، هم يريدوني أن أطيع حتى انتزعوا الرحمة مني، وانتزعوا قسرا طفولتي، وانتزعوا الحب، حب الانسان، حب الأمانة والفضيلة، وحب الله. كبرت ولكني لست كغيري، يا سيدي المحقق أنت ما زلت شابا فتعلّم من هذا التحقيق، إن كان لديك أولاد فهم امانة عندك، وليسوا عبيدا، ازرع فيهم الأمان والعاطفة والحبّ وعلمهم معنى الرحمة، انزل الى أعمارهم ولا تجعلهم يصعدون الى عمرك، عاملهم برحمة، وإياك أن تنزع الرحمة من قلبك، فأنت ما زلت شابا، سيكبر أولادك بعد حين، علمهم كي لا يجلسوا أمامك هكذا مثلي يوما في غرفة التحقيق.

وإن التوصل الاجتماعي له حدود معينة، لكن أيضا لنا مداركنا، فنحن أبناء هذا البلد نعرف الظروف التي يمر بها كل بيت، ولا يمتلك إلا أن يرتب طعامه بسيطا حتى لو كانت تلك الأطعمة التي لا تحتاج إلى مصرف، وإذا بالضيف يباغت العائلة فيحتارون ماذا يقدمون إليه، وهم أيضا يريدون أن يبيّضوا الوجه أمام ناسهم وضيوفهم؟

كيف سيوازن صاحب العائلة وضعه أمام تكرار مملّ للزيارة، كلّ يوم يطرق الباب نفس الوجوه تكرر الزيارة وفي الأوقات المحرجة؟ أنا أعرف بعض العوائل يكلفها حضور الضيف الكثير من الديون عند أصحاب الأسواق.

السخاء الذي يُقدّم هو على حساب سفرة العائلة وقوتها اليومي، ومع هذا الجوّ الحار، فوجود الضيف سيكون مملا، وخاصة حين يسرح صغار الأبناء في البيت فيعبثون دون أن يردّهم أحد، ولا أحد من العائلة يطالبهم بالهدوء، فهل هذه هي سمات ضيوف الرحمن؟ هل هذه سمات التحضر؟ وأنا متأكدة أنه لو استمر مجيء الضيف الممل، فسيأتي اليوم الذي ترفع على الأبواب: (عذرا نحن غير مستعدين لاستقبال الضيوف).

الى توجيه الاهانات والتهديدات والتوبيخ المستمر الذي يعرقل سير التوافق والتعايش السليم، بأيّ حقّ يفرض الانسان رأيه على الآخرين؟ آراء تستحكم فيها نكهة الامر بالقبول، وأينما يذهب الانسان يسمعها في الطريق وفي الأسواق والسيارات مساحات لعرض الرأي دون النظر الى مسوغاته.

نُطرح أحيانا آراء عابرة في الأماكن العامة، لكنها جارحة، آراء سياسية جافة كامتداح العروش التي سقطت بالأمس القريب، لابد من احترام صمت الآخرين وكل إنسان له قناعاته، احترام الآخرين هو إحدى القيم الحميدة دون أن تسقط إنسانية الإنسان، الإحساس بمشاعر الآخرين يمثل القدرة على امتلاك مشاعرهم، واحترام إنسانيتهم، وعدم احترام مشاعر الناس عقوق.

الضيوف ولكن:

نتعرف أثناء القراءة على أشياء جميلة، لكن رؤيتها في ارض الواقع تختلف من رؤيتها على صفحات كتاب؛ كون تلك الأشياء البراقة تحكمها ظروف صعبة أحيانا، مثل الضيوف ومعنى الضيافة، ليس فينا أحد لا يعرف أن الضيف ضيف الرحمن عبر وجوده المبارك،

الحسين المجتبي
عليه السلام

الإمام الشبيه

نور مؤيد

القرآن والحديث والسنة والفقه والعقيدة وغيرها، فكانت حُقبته إمامته حُقبته مميزة في تاريخ الإسلام.

استشهد يوم الاثنين في (٧) ذي الحجة سنة ١١٤ للهجرة في المدينة مسموماً بأمر من هشام بن عبد الملك، تاركاً خلفه من العلوم والسيرة العطرة ما ينتفع به العالم أجمع، فسلاماً عليه يوم وُلِدَ ويومَ استشهدَ ويومَ يُبعثُ حياً.

الخلافة بين الأمويين والعباسيين. ورغم التضيق عليه وإذائه إلا أنه كان مقارعاً للظلم مواجهاً له، كزهرة النرجس التي تنبت بين الثلوج متحدياً البرد وقسوة الظروف لِتُزهَرَ بِشَكلها الجذاب وغييرها الأخاذ، فقد استغلَّ الإمام هذا الصراع بين الأمويين والعباسيين وانشغالهم عنه فترة من الزمن؛ من أجل النهوض بالأمة وترسيخ قواعد التشيع فيها.

ونَشَرَ علمه حتى أثرى الساحة الإسلامية بمختلف العلوم كعلوم

الفضائل، عالماً عاملاً ورعاً تقياً. وكان يُلقَّب بعدة ألقاب منها: الشاكر، الأمين، الهادي، الشبيه (لشبهه الكبير برسول الله ﷺ). أما أكثر ألقابه شيوعاً هو الباقر، وسبب تسميته بهذا الاسم هو أنه يبقر علم الدين بقرراً (كما جاء عن رسول الله ﷺ).

عاش الإمام الباقر (٥٧) عاماً، وكانت مدة إمامته (١٩ سنة و ١٠ أشهر و ١٢ يوماً). عانى الإمام الباقر من جبابرة عصره ما عانى، فقد وُلِدَ في مرحلة صعبة شهدت صراعاً على

شهد اليوم الثالث من شهر صفر سنة (٥٧) للهجرة في المدينة المنورة، ولادة آية من آيات الله تعالى التي خلقها ليشير بها إلى شمس الحق الساطعة، ولِيُعْلِي بها كلمته كلمة التوحيد، ويثبت دعائم شريعته الحقّة.

فقد ولدت السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن وزوجة الإمام السجاد وليدها المبارك أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام، خامس أئمة أهل البيت عليه السلام، وقد جعله الربّ كآبائه الطاهرين جامعاً لكلّ

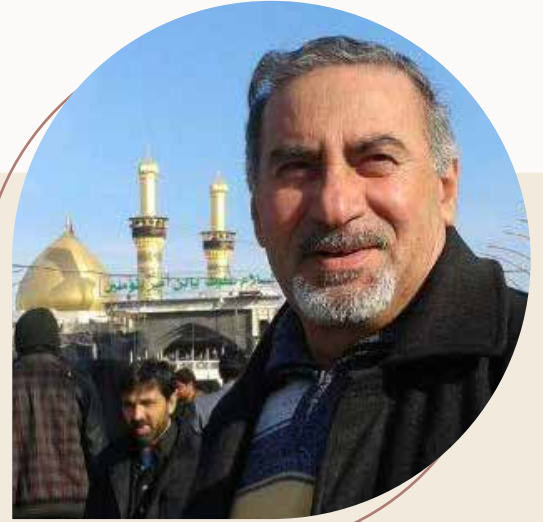
حكايتي وشيء من الذكريات

مع الراحل المسرحي (أسعد عبد الرزاق) (رحمه الله) (بين فلم الجابي، وتمثيلية التلفزيون، ومسرحية الدبخانه،

حضور متميز وحفر في الذاكرة)

د. عزيز جبر الساعدي

القسم الخامس



القدير المرحوم أسعد عبد الرزاق، صاحب الجسد البدين، والضحكة المشرقة التي تدخل الى القلب بلا استئذان. وكما تمنينا أن نقف بجانبه لنأخذ صورة تذكاريه معه، أيام الصبا، يوم ذاك كانت الهيبة والوقار التي يتمتع بهما الفنان بشكل عام والممثل بشكل خاص،

والتلفزيون حصتهما من المشاهدة، وزاد تعلقنا بما يقدم من أعمال درامية بسيطة الأفعال والحركات، ولكنها قريبة لواقعنا الاجتماعي وتأثر بهذا العمل ونحاول تقليد ممثليه في مناسبات عديدة. واحدة من هذه الشخصيات التي بقيت في ذاكرتنا الغضة الفنان

القلة القليلة من العوائل، وكان هذا العالم الغريب يشد المتلقي اليه، والأهم من كل ذلك نظرنا للممثل الذي يجسد أدوار الخير والشر، نكره الثاني ونحب الأول، وننسى أن هذه الشخصية هي من يؤديها ممثل بارع، وبمرور الأعوام والتطور الذي عاشه العراقيون، أخذ المسرح

في المخيلة العراقية، تكاد تكون خارقة في التصور للشخصيات الدرامية وتحديدًا التلفزيونية، لاسيما إذا ما عرفنا أنه في الخمسينيات والستينيات قلّت مظاهر التكنولوجيا وخصوصًا السينما في بداياتها، والتلفزيون في مقتبل ظهوره، والذي لا يمتلكه إلا



مثار الدهشة وكأنه من كوكب آخر. وتمر الأيام، ويتحقق الحلم في بداية السبعينيات بدخولي أكاديمية الفنون الجميلة (١٩٧٠/١٩٧١)، ونقف وجها لوجه مع كبار الفنانين، إبراهيم جلال، وجاسم العبودي، وأسعد عبد الرزاق وآخرون لهم تجربتهم وريادتهم في الحركة الفنية العراقية الناهضة، ونحن نقف أمامهم في لجنة الاختبار، ولأول مرة يدخل علينا الراحل في قاعة الدرس وهو آنذاك عميدا لأكاديمية الفنون الجميلة.

وما أكثر سعادتنا ونحن نسمع عن قرب ونشاهد هذا الرجل الذي ملأ الشاشة بفلم (الجابي)، ومسرحية (الدبخانة). وتمر السنون بسرعة لنلتقي معه في عمل تلفزيوني، ثم نلتحق معه في فرقة (١٤ تموز) كأعضاء في فرقته الذهبية. ولم يتركنا بعد هذا العمر وظلّ يتواصل بحضوره الى معهد الفنون الجميلة الذي يشكل لديه أجمل أيام عمرة طالبا وتدرسيًا فيه، وهو يردد: «أجد شبابي يتجدد كلما شاهدتكم وأنتم تعملون بجد وإخلاص للمسرح».

الفنان الراحل أسعد عبد الرزاق، عراب المسرح العراقي، وأحد رواده الأوائل، وشيخ الفنانين العراقيين، أفنى جلّ حياته في خدمة الحركة المسرحية العراقية، وأحد مؤسسي فرقة (١٤ تموز) للتمثيل مع نخبة من الممثلين، تلك الفرقة الخالدة التي أنجبت العديد من رموز الفن العراقي بمجمل مناخاته الإبداعية الرائعة.

ولد (أسعد عبد الرزاق) في بغداد عام (١٩٢٣)، ورحل عن عالمنا بعمر ناهز التسعين عاما. تخرج من كلية الحقوق/ جامعة بغداد، بعدها حصل على الدبلوم من معهد الفنون الجميلة/ بغداد عام (١٩٥٧)، تخرج من معهد (شاتروف) للتمثيل في إيطاليا، ساهم في ترسيخ دعائم الفن العراقي. في عام (١٩٥٤) عُيّن مدرسا للتمثيل في معهد الفنون الجميلة، ومديرا ومشرفا على المدارس الإعدادية في بغداد، بعدها سافر الى روما، وتحديدًا عام (١٩٥٥)، وبقي هناك لمدة أربع سنوات، لدراسة فنّ المسرح، وعاد في عام (١٩٥٩). ويبدو أن من المحطات الرئيسة في حياة وتاريخ الفنان (أسعد عبد الرزاق) هي تلك التي أصبح فيها رئيسا لفرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة، وبعدها أقدم عميد لكلية الفنون الجميلة. وعن بداياته الفنية يقول الراحل: شغفي بالفنّ بدأ حينما

كنت طفلاً، اصطحبني أخي الأكبر لأشاركه ومجموعة من الهواة في تقديم عمل مسرحي، لكن في العام (١٩٣٩)، أعلن الفنان حقي الشبلي عن طلب ممثلين للمسرح العراقي، فرشني أحد زملائي في المدرسة المتوسطة، وفعلاً تقدمت للمشاركة وأعطاني الشبلي دور البطولة في مسرحية (الصحراء) التي قدمناها ضمن النشاط المدرسي لوزارة المعارف حينذاك، وبعد تأسيس معهد الفنون عام (١٩٤٠) دعاني الفنان الشبلي للدراسة في المعهد.

ولعل الذي يبقى خالدا في الذاكرة الجمعية تلك المسرحية الشعبية البغدادية العراقية الأصيلة (الدبخانة) تأليف الفنان المبدع (علي حسن البياتي) ذلك العمل المسرحي الذي ظلّ خالدا يحاكي الذاكرة العراقية على مدى أكثر من خمسة عقود، وهو يقف شامخا على رأس الأعمال المسرحية العراقية الخالدة التي يحنّ لها ذلك



الإحياء الخفي بالانتماء للوطن أولاً، ولفن المسرح العراقي ثانياً، ولمتعة الفرجة البغدادية الأصلية ثالثاً، رغم أن الوضوح كان قائماً بتواضع الإمكانيات التقنية والفنية المسرحية وقتها، لكنه كان عرضاً مسرحياً مذهشاً، استنفر قوام المشاهدة التلفزيونية لأعوام خلّت، وسيبقى خالداً على مدى العقود القادمة؛ لأنه يمتلك ذلك الحسّ الشفيف الذي يربط العرض المسرحي بالاستجابة الحقيقية لفرضية المشاهدة، لتحقيق منهجية البهجة والفرجة ابتداءً، ومن ثم ليحيلها بذات اللحظة إلى التغيير عبر الوعظ المباشر، ولأنه كان من إخراج هذا المبدع الكبير (أسعد عبد الرزاق) الذي أضاف إليه من ملكته الإخراجية السلسلة، ذلك الإضفاء الإبهاري البغدادى الأصيل، وبأدوات فنية بسيطة، ومما ازدان به ذلك العرض المسرحي

الرائع هو ذلك الأداء التمثيلي الرائع السهل وغير ال(اندماجي - معقد) والواضح المعالم والأطر، والمؤثث باسترخائية تجسدية محببة واقعية المذهب والإسقاط، والذي أبدع في صياغة وتقريب العرض إلى الأذهان بغض النظر عن ارتباطها المعرفي والثقافي أثناء عملية التلقي والاستقبال، وأشاع أيضاً في مواطنها روح البهجة والمتعة والفرجة المثالية، وكان مجسّد الأرواح الرئيسية فيها الفنان الراحل المبدع (وجيه عبد الغني)، والفنان (قاسم الملاك) كانا مبدعين في تجسيد أدوارهما؛ لأنهما أرشفا لعمل مسرحي عراقي رائع أصيل، اخترق بثبات

مواطن الذاكرة، ليستقر مطمئناً بداخلها. في عام (١٩٦٧) عمل الفنان (أسعد عبد الرزاق) أستاذاً مساعداً في أكاديمية الفنون الجميلة، ثم مساعداً للعميد فيها، ثم عميداً لها من عام (١٩٧٢) إلى عام (١٩٨٨). ومن خلال عمله أستاذاً قديراً، وعميداً مخلصاً متفانياً في أداء عمله في أكاديمية الفنون الجميلة، نجح عبد الرزاق في استحداث وتأسيس عددٍ من الأقسام في الكلية التي كانت تتكون من قسمين و(١٥٠) طالباً. وعند إحالته إلى التقاعد عام (١٩٨٨)، كانت الكلية تحتوي على

سبعة أقسام وثلاثة آلاف طالب، وهو القائل: أكاديمية الفنون الجميلة هي حياتي التي اعتزّ بها، عايشتها، وعشت فيها، خدمت، ودرست، وأعددت، وأشرفت على رسائل تخرج أفواج من الفنانين، الذين أصبحوا أعمدة الفنّ في العراق. أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه لطلّبه الذين أصبحوا فيما بعد أعمدة كبيرة، وقامات شامخة وأسماء مهمة في عموم مخاصب الفن، والمسرح العراقي. رحم الله فقيدنا وأستاذنا الراحل أسعد عبد الرزاق، وأسكنه فسيح جنانه.

أم السبع عيون

شفاء الحساني

مصنوع من مادة البورك على شكل دائري مفصص لها سبعة ثقوب بمثابة العيون السبع، وفي أعلاها حلقة من السلك يتم بها التعليق على الجدار، وهي مطلية باللون الأزرق القادر على امتصاص الأشعة المنبعثة من العين تلبسها النساء أحيانا وتعلقها في رقابهم أو تعلق على صدور الأطفال حديثي الولادة، تعرف أيضا (بالخضرمة)، وتُصنع اليوم من السيراميك، وقيل انها بابلية. كتبت الموضوع وأنا أنظر الى السبع عيون المعلقة في بيتنا، الآن عرفت لماذا سبع عيون، أليس هناك ارتباط خفي بسبع سماوات وسبعة أرضين وسبعة بحار؟

من عادات الناس في العراق منذ القديم التمسك بالتعاويذ وأم سبع عيون ورؤوس الحيوانات على واجهات البيوت والدكاكين وغيرها لمحاربة الحسد بواسطة رمز متمثل بقرص بسبع فتحات.

يرى الأستاذ (حكمت بشير الأسود) في كتاب (الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين): إن هذا الرمز يرجع الى العصر السومري في العراق القديم، أما اللون الأزرق فقد جاء من لون الماء حيث كان الاعتقاد في العراق بأن الماء له القابلية على امتصاص الأشعة المنبعثة من العين، ولذلك تم تمييزها باللون الأزرق.

كان الفكر السائد بأن الذبذبات المنبعثة من عين الحاسد ستفقد تركيزها المباشر لذلك انقسمت الى سبعة أقسام، ولا يزال هذا الاعتقاد سائدا في العراق وفي كثير من البلدان حول العالم بنفس الطريقة والكيفية العراقية القديمة.

قطعة كعكولة من قالب



الملحمة الحسينية في الأدب العاطفي

م. د. عدي علي كاظم - مديرية تربية بابل

القصة الحسينية. وقد اهتمت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية بعد أن طرح الموضوع، وأثارت نظرية المسرح الحسيني اهتماما بعد أن طرحها الشاعر رضا الخفاجي . أما المسرحية الشعرية، فكانت هناك مسرحية شعرية عن المسرح الحسيني وهي مسرحية الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد في ثمانينيات القرن المنصرم التي عُرضت على خشبة المسرح الوطني في بغداد. وكذلك مسرحيات هي: (الحسين ثائرا، والحسين شهيدا) للشاعر المصري عبد الرحمن الشقراوي التي عُرضت في القاهرة.

فلو عدنا الى بدايات المسرح الحسيني الذي أقيم في مدينة كربلاء المقدسة في العراق، نجد أنه كان موجودا منذ عام (١٩١٧م) بحسب الباحث المسرحي عبد الرزاق عبد الكريم، إذ يشير الى وجود قاعة عرض متكاملة كانت تقع خلف المخيم الحسيني .

وفي ثلاثينيات القرن الماضي، كانت هناك قاعة مسرح متكاملة في خان هو الآن (مقهى الزوراء) المعروفة في شارع العباس عليه السلام. وقد توسعت خاصة بعد العام (٢٠٠٣م) بحوث ودراسات، كما تمت طباعة مسرحيات تناولت

عرف المسرح الحسيني في العراق وبعض الدول، كنوع من أنواع المسارح الأخرى. وبعد تبلور هذا النوع من المسرح، برز هنالك الكثير من المختصين على مستوى التنظيم والكتابة والإخراج والنقد والعرض، وأطلق على هذا النوع من المسرح تسميات عدة، منها أن هكذا مسرح يعدّ مظاهر مسرحية وليس مسرحا، وهناك من قال: إنها مسرح يحمل جميع عناصر العرض المسرحي الكامل، أمّا على مستوى النصّ المسرحي، هناك من قال: إنها تراجيديا، ومنهم من نسبها الى المسرح الملحمي .

ولكي نعطي المسرح الحسيني الاهتمام الصحيح علينا أن نتحدث عن النص المسرحي الحسيني والعرض المسرحي الحسيني كلا حسب عناصره الأساسية .

وهناك الكثير من المسرحيات التي تناولت الملحمة الحسينية، قسم منها عُرضت، والقسم الآخر نصوص قيد الطبع، ومن هذه المسرحيات التي كُتبت في العراق هي مسرحية (ثانية يحيى الحسين)، ومسرحية (الجائزة) للشاعر الراحل محمد علي الخفاجي، وأكثر من ثماني مسرحيات للشاعر رضا الخفاجي منها: (سفير النور - مسلم بن عقيل عليه السلام) - صوت الحر الرياحي - صوت الحسين عليه السلام - قمر بني هاشم عليه السلام - العباس بن علي - سفر الحوراء زينب عليها السلام - سفر التوبة - نهضة التوابين وثورتهم ضد الحكم الأموي - آيات اليقين في سفر أم البنين - الثائر زيد العابدين بن علي عليه السلام - مسرحية شعرية عن سيرة الامام زين العابدين عليه السلام - ومسرحية شعرية عن انصار الحسين عليه السلام) .

يجب تحويل تلك المظلومية الحسينية الى رسالة وعمل يطبق عبر تحويل الفكرة الى مسرح بين جاد وفكاهي ومسرح أصولي ذات قيم حقيقية لنشر التعاليم السماوية والاستفادة من الحسين عليه السلام كفكر ديني واهب يمزج بين الاسلام والحسين؛ ليكون الدلالة الى الله تعالى وتذويب الفترة الزمنية بحيث يكون الحسين لكل الأجيال .

وقف الزمان على ضريحك سائلا .. ما السرّ فيك كلّ يوم يخطر

والناسُ تبكي بالمجالس كلما .. اسم الحسين على المنابر يُذكر

يتحقق النصّ المسرحي عبر توافر عناصر

معينة حدّدها المختصون في مجال المسرح بداية من أرسطو وهوراس، وهذه العناصر هي الحبكة والشخصية واللغة. وقد احتوى النصّ المسرحي الحسيني على هذه العناصر مجتمعة، لذلك فقد حقق شروط النصّ المسرحي وعناصره.

وبما أن النصّ المسرحي الحسيني قد حقق عناصر النصّ المسرحي، فيجب أن ينتمي الى أحد المذاهب المسرحية، فقد تطرقت سابقا الى من نسب المسرح الحسيني الى المدرسة التعبيرية، وهناك من قال: إنه نصّ ملحمي.

وبعد دراستي للنصّ المسرحي الحسيني، وجدت انه يجب ان يكون ضمن المدرسة الكلاسيكية؛ وذلك لأن النصّ المسرحي الحسيني قد انطبقت عليه قواعد النصّ المسرحي الكلاسيكي تلك القواعد الصارمة وهي :

- قانون الوحدات الثلاث

- عظامية اللغة

- عظامية الشخصيات

- وحدة المادة والنغم

- المأساة تعالج حدثا عظيما

- مشاهد القتل لا تُمثل على المسرح

- القضاء والقدر هو المسيطر

- تعالج مشاكل المجتمع

وعندما نصف النصّ المسرحي الحسيني بالملحمة يجب أن نتعرف على خصائص الملحمة، ومميزات النصّ الملحمي، لذلك يجب أن نقف على مصطلح الملحمة لنعرفه: ما هي الملحمة؟ يعرف أرسطو الملحمة أو الجنس الدرامي الملحمي: «محاكاة لموضوعات جادة من نوع الشعر الرصين» (١)، وتعرفها الموسوعة العربية

بأنها: «قصيدة طويلة جيدة السبك تتوفر فيها الحبكة، كما تتسم وقائع قصصها بالشرف والجلال، ويعالج فيها الموضوع على نحو يتناسب مع البطولة في أسلوب رائع، وسيرة الملحمي هي الموضوع الذي يربط كل أجزاء القصيدة» (٢).

ويعرفها معجم المصطلحات الأدبية المعاصر بأنها: «قصيدة قصصية طويلة تمجد جماعة، بسرد مآثر بطل حقيقي أو أسطوري تتجسد فيه المثل» (٣). والتأريخ العراقي حافل بأمجاد وبطولات (كلكامش) التي حازت ما حازت عليه من الارث الحضاري والثقافي لشعوب وادي الرافدين، فالأستاذ (طه باقر) قد ترجم ملحمة كلكامش عام (١٩٥٠) بالاشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس ونشرها في مجلة سومر.

ثم ترجمها (طه باقر) منفردا عام (١٩٦١م) وأعيد نشرها في الأعوام (١٩٧١ - ١٩٧٥) ويقول الأستاذ (طه باقر): أنا جنّت في (١١) رقيما طينيا عثر عليه في مدينة نيبور، ثم عثر على الرقيم (١٢).

وتعدّ ملحمة كلكامش من أقدم الملاحم وأكثرها صلة بالبشر والآلهة، فهي ذات صياغة ادبية جمعت البعدين الأسطوري والواقعي لأحد ملوك السومريين القدامى. وترجمت هذه الملحمة ترجمات عدة منها: (طه باقر، عزيز حداد، سامي الاحمد). أما الترجمات الغربية هي: (الاكسندر هيريل، سبسميتر، غاردنز، شيفاني دالي).

والملحمة بشكل عام تتكون من قسمين: الاول يتحدث عن الاعمال البطولية والمغامرات المنسوبة الى جلالهم وصاحبه انكيدو، ثم موت انكيدو. أما القسم الثاني



فيتضمن رواية حادثة الطوفان من خلال رحلة جليجامش في البحث عن الخلود(٤). ومن الملاحم الشهيرة في العالم هي ملحمة (المهابهاراتا).

ومن خلال استعراض الباحث لخصائص الملحمة من حيث الموضوع والبطل والقصة والهدف والشخصيات نجد أن الملحمة الحسينية تستحق أن نطلق عليها ملحمة بجدارة؛ وذلك لامتلاكها مقومات الملحمة الالهية التي كاد ان يكون بطلها ليس من البشر العاديين، وتستحق أن تُخلد مدى الزمان.

الشروط الواجب توافرها في الملحمة:

- النوعية الرفيعة والجدية العالية، فعلى كتاب الملحمة التعامل مع الملحمة وكلماتها بطريقة متميزة جدا .

- الغزارة والاتساع والشمولية .

- تروي قصة معروفة تعد بالفعل لجزء من ميثولوجيا المشاهد التنوع الهائل والتشعب في الموضوعات التي تعرض ذلك لطول مقدارها تتسع لكي تنمو أجزاؤها النمو المطلوب (كما يقول أرسطو).

- تقوم الملحمة على وحدة عناصر للمعتقدات بين القوى الخارقة والقوى البشرية، التآزر في إبراز المعاني والدلالات . - أحداث الملحمة وأبطالها قد يكون لهم وجود فعلي إلا أن الملحمة تتجاوز الواقع لتصبح قصيدة تتضمن التأريخ .

- البناء الشعري للملحمة ليس من إنتاج شاعر بعينه، وحتى لو نسبت الملحمة الى شاعر، فإن الشعر الملحمي يُوصف بأنه شعر لا شخصي ولا ذاتي، وبناء ما يفعله هوميروس حسب تأثير أرسطو أن على الشاعر الملحمي ألا يتكلم بنفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا.



مختلفة المحتوى، اذ سعت فيها الى كشف الحقائق، ومواجهة التضليل الاعلامي الذي مُورس في حينها .

- الدور الاعلامي للإمام السجاد (عليه السلام) وأثره في نشر القضية الحسينية ومظلومية الامام الحسين (عليه السلام)، وأتسم الاعلام الحسيني الزينبي السجادي بالصدق والواقعية والاستدلال المنطقي والاستشهاد بآيات القرآن الكريم، والتدرج في الخطاب، وبتغيير محتوى الخطاب يتغير المجتمع المخاطب.

- المنبر الحسيني يعدّ وسيلة اعلامية ثقافية مهمة عمل على نشر ثورة الامام الحسين (عليه السلام) .

- وترى زينب فخري في مقالة لها عن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) أن الوسيلة الاعلامية الفاعلة هي الفضائيات التي تمتلك تأثيراً كبيراً على المشاهدين لتحكمها بحاسني السمع والبصر، ولكنها ظلت حبيسة برامج تقليدية تعاد سنوياً .

ولم تنل الملاحم العالمية على مدى التأريخ الخلود الذي حصلت عليه الملحمة الحسينية وبدون منازع، لذلك خلدت في ذاكرة الأجيال لأكثر من ألف وثلاثمائة وستين عاماً، وكلما مرّ الزمان ذكرها يتجدد، وكل من قرأ وسمع وشاهد الملحمة الحسينية يظل عقله وفكره مشدوداً لها، وتبقى حرارتها متوقدة في قلب كل من أحبّ ونصر الحق حتى من لم يكن مسلماً.

شهدت الملحمة الحسينية منذ وقوعها اعلاماً مقاوماً عظيماً حسب رأي الدكتورة زينب فخري في كلية الامام الكاظم، رأت انها تتمثل في :

- دور العقيلة زينب (عليها السلام) من خلال خطبتها الاولى التي كانت في الكوفة مرتكزة على التأنيب والتقريع باعتبارها من العارفين بحقهم .

- خطبتها الشهيرة في الشام فكانت

- الملحمة هي منجز لشعب وربما شعوب كما هو حال (ملحمة كلكامش) حسب رأي طراد الكبيسي .

- البطل الملحمي مقارنة بالبطل الغنائي، يكون اكثر امتلاء من خلال تصرفاته وعلاقاته مع الآخرين .

- لغة الملحمة هي لغة تمتاز بتنوعها التعبيري وتعقدها وغناها وفي قدرتها على استخدام لغة جميلة وصور اسلوبية وخلفيتها العاطفية .

يرى الباحث من خلال الاستعراض المفصل للشروط الواجب توافرها في اي ملحمة لكي يطلق عليها في لغة الادب الرفيع انها ملحمة من النوع الاول في الادب العالمي رفيع المستوى، ومن خلال تتبع الباحث للملحمة الحسينية ومميزات الاخيرة، فقد امتلكت الملحمة الحسينية شروط الملحمة، لذلك حق ان نطلق عليها ملحمة على المستوى العالمي.

- من وسائل الاعلام الحسيني الكتب، حيث تزخر المكتبة الاسلامية بعناوين مهمة تخص القضية الحسينية .

- الأفلام السينمائية والتلفزيونية .

- الوسيلة الاعلامية الاخرى التي تتسم بالجمالية والهدوء التي تنطوي تحت خيمة الفن التشكيلي، وخلدت اللوحات؛ لاستلهاها هذا الحدث العالمي .

- الاعلام الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكنه سلاح ذو حدين يستعمل احيانا بشكل غير سليم .

ويجب ان ينطوي المسرح الحسيني على عرض جيد يراعي به عظمة الملحمة الحسينية من خلال وظيفة المخرج في التلاعب بعناصره واستخدام ادواته التي يمتلكها في اخراج عرض مسرحي يتناسب وعظمة القضية الحسينية، فمثلا يجب ان تنطبق قواعد المدرسة الكلاسيكية على النص المسرحي الحسيني يجب ان يحتويها العرض المسرحي الحسيني .

ويعد المتلقي حجر الزاوية، وهو المحطة الاخيرة التي يجب ان يسير اليها كل من الكاتب والمخرج بعناية فائقة، عبر احتواء النص المسرحي الحسيني والمخرج للمسرح الحسيني على تعاليم وميزات تمتاز بالجدية والحذر واتباع النظريات التي تهتم بالأدب الرفيع.

فبعملية اختيار المتلقي يرى الباحث أن نسير وفق نظريات الأدب في عملية ايصال تلك المبادئ السامية التي احتوتها الملحمة الحسينية. لقد عمد النقد السابق لدخول المفاهيم النقدية الحديثة التي ابتدأت بظهور علم اللسانيات متمثلا في سيميولوجيا

(بيرس)، وسيميوطيقا (سوسير) عمد النقد القديم الى تغييب دور القارئ واخذ على عاتقه مهمة تفسير وجهوية، بحيث أصبح دوره سلبيا في العملية الابداعية والانتاجية .

وبعد ظهور البنيوية على يد رائدها السابق الذكر، اشتغل النقد على اساس تسليط الضوء على المنجز (النص) بغض النظر عن ظروف مكوناته ومؤسسته التي أبدعها المؤلف، وهو اتجاه يسير نحو تنصيب النص والتي سميت بلحظة النص، وهو عكس ما جاء في نقد القرن التاسع عشر التي تمثل في لحظات ثلاث هي: (التأريخي، الاجتماعي، النفسي)، وبعدها أي ما بعد البنيوية ما ظهر من مدارس تعمل على اساس انتاجية المعنى وتوليد الدلالة، منها: التفكيكية، والقراءة، والتلقي، والتأويل.

أما بخصوص التفكيكية التي تربت على عرش ريادتها (جاك دريدا) فقد اخذت تهتم بعملية القراءة والتلقي التي ألقى بها في ساحة القارئ الذي يقوم بتوليد مكونات دلالات المعنى، جعلت التفكيكية للقارئ دورا مهما في عملية الانفتاح على النص، ويصبح النص قاعدة لنصوص عديدة متوالدة، فالنص يساوي قراءته.

وبعد هذا الاستعراض لنظريات النقد، ومنها البنيوية ونظرية التلقي ونظرية التأويل من أجل أن تسير عملية التلقي وفق متلق فاهم وعارف ماذا يشاهد أو يسمع، يجب ان نشير الى موضوعة البحث بعدما أشرنا الى لزوم ان يكون النص المسرحي الحسيني نصا جيدا من خلال احتوائه على مميزات النص الجيد، وكذلك العرض المسرحي الحسيني يجب ان يكون عرضا جيدا من خلال تمكن

مخرج العرض من أدواته التي يعمل بها من أجل انتاج نص جيد، وصولا الى متلق فاهم ومدرک لأدوات التلقي ونظرياته. ويجب أن يستخلص المتلقي للملحمة الحسينية العبر والأهداف السامية التي قامت من أجلها الثورة الحسينية.

المصادر والمراجع :

- أرسطو طاليس، فن الشعر، ت: ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٣، ص ٨٩ .

- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ط ٢، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤١ .

- سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٥ .

- مجدي وهبة، معجم المصطلحات الادبية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٤٠ .

- اينجل مدينا، الملاحم والرواية، ت: عباس، مجلة الثقافة الاجنبية، السنة الخامسة، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٥، ص ٣٠ .

- طراد الكبيسي، البناء الفني في الأدب أنموذجا الملحمي العراقي القديم (ملحمة جلجامش أنموذجا) سلسلة آفاق (٨)، دار الشؤون، بغداد ١٩٩٤، ص ١٥ .

- أحمد أبو زيد، الملاحم كتأريخ وثقافة، مجلة عالم الفكر، العدد الاول، المجلد (١٦)، الكويت ١٩٨٥، ص ٤ .

- كلكامش واکا أو حصار اوروك، ترجمة وتقديم: فؤاد يوسف قزانجي، مجلة الثقافة الاجنبية، العدد الاول، السنة (٢٠٠٧)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦ .

- ج. أ.ب. فان بوئينان، المهاجرات، ت: كامل يوسف حسين، مجلة الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، العدد (٤)، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٧ .

الحكم سأَتُولِي

رسول مهدي الحلو

ترتكز إلا على الرؤوس والجماجم، وفي قادم القرون ستكون لأجيالكم وعهدي بهم أن لا ينسوني من صالح الاحترام والتبجيل والذكر والتمثيل.

مع يقيني أنه لا يوجد مسوِّغ شرعي أو عقلي أو قانوني يعفييني من جرائمهم مهما عوضت من مبان أو قدمت من معان أو طرت بصيت بلادكم إلى سماوات المجد فالدماء الحمراء لا تمحوها زرقة السماء بل يمحوها اختلال العقول، وتقلَّب الموازين، وتشويه المبادئ.

بعض وقتي الثمين وقد يشحذ في قلوب محبيهم شيئاً من الحقن والحقن علينا، والمدارة في هذه الأمور من شيم أهل المكر الغدر. وبقيناً أنكم لا تعترضون لو نال سيفي بعض رجالات دينكم بل تعذروني لوساوس التآمر والثورة التي تعتمل في رأسي وتمنعني رقادي. يا أحبائي سوف أعوضكم عن الملل الذي قد يُصيبكم أو يُصيب أجيالكم لما سوف ينقله لهم التاريخ عني، سأبني مدينة لتكون عاصمة لحكمي ومقرّاً لجندي، وقطعاً تعلمون أن ركاظها واسطوناتها لا

بنهم وشهية على مرأى بعض القادة والضيوف الحاضرين، فليس هناك ما يزعجني أو يزعج الحاضرين أو يزعجكم أنتم.

وقد تجدوني غدرت بأقرب المقربين لي من ولد عمومي أو من غيرهم الذين أوصلوني إلى ما أنا عليه الآن، أرجو أن لا تستغربوا ذلك فهذا جائز في قواميس (الملك عقيم).

ومأمول منكم أن لا تعيروا أي اهتمام لسجوني وطاموراتي حتى وإن هُدمت بعضها على رؤوس ساكنيها، فذبحهم على النطع يأخذ

أيها الناس سأقوم بتولي الحكم بعد وفاة أخي الذي تقدمني لحكم دولتنا الفتية تلك الدولة التي لم نحصل عليها عفواً، وإنما استولينا عليها قهراً، ومن أجل ذلك سأقتل كلّ من يعترض طريقي وحتى ولو اشتباهاً، سأخذ البريء بجريرة المذنب، وسأقتل على أقل تقدير بعض الآلاف، لا يهمني عدد الأبرياء مادمت قائماً على بناء دولتنا الفتية. وربما سيدخل أحدكم إلى قصر الحكم ويجدني أو يجد أخي (الوديع) قد افترش الدماء والجثث ووضع الخدم الخوان أمامه ليتغدى ويأكل

[المفاجأة]

منتظر العلي

عن قرب، واستطعنا القضاء عليه، وعدنا لنرفع جسد مؤيد. رأيت جسد جاسم ينزف دما، ويشير إليّ وشعرت انه فقد الحياة، تفحصت جسدي واذا انا ايضا انزف وقدمي اصيبت بأكثر من رصاصة، رفعت الجسدين على ظهري وقدمي المصابة، وعدت زاحفا بصمت، كان ألمي لا يطاق، والمسافة ليست قليلة، والعدو يحيطنا من كل مكان، وانا أحمل على جراحي جسدين، وأوصلهما الى خط الأمان، وبعدها فقدت الوعي تماما، قرر الاطباء ان تُبتر قدمي، وما زلت احمل الالم ومعاناة البتر، لكن هناك من اخبرني بالمفاجأة، المفاجأة التي تستحق ان اقدم حياتي لها والتي لن انساهها مادمت اتنفس هواء الله، أبناء جاسم وابناء مؤيد في غرفتي يعانقوني وهم يحملون هداياهم، قلوب بيضاء، وباقات دعاء الله، ما أجملها من مفاجأة.

نور القمر يعرضنا الى الخطر، كل شيء يتحرك صوب الانفجار لحظتها اغرورقت عيني بالدموع، وشعرت بأن جاسم يبكي.. ربما مؤيد ما زال على قيد الحياة. قلت: اعتقد انه استشهد، توجهت اليه حزمة نار من اسلحة متنوعة، بدأ الألم يزحف الى ركبتي ليس من صالحننا اطالة الوقت، لابد ان ننهي كل شيء بأسرع وقت ممكن، المكان يبعد عنا خطوات، ذاك هو مؤيد خمنت عدد افراد الكمين قليلين، نحن منتبهون، والكمائن لا تنجح إلا مع الغفلة، رأيتهم واقفين كأنهم يحرسون الاجساد او ينتظرون من يقدم منا لإنقاذهم. القمر ما زال يشاكسنا، فجأة فتح جاسم النار باتجاه افراد الكمين، واستلمت انا الجهة الثانية واستطعنا ابادتهم واستثمرنا غفلة الجراح واصوات تتجه نحونا، حملنا جسد مؤيد وما هي الا خطوات واذا بكمين اخر يشاغلنا

الجسد من محنة الأسر، تزداد دقائق القلب كلما اقتربنا من المكان، فهو تحت سيطرة المرتزقة، لو فشلنا في سحب جسد مؤيد سيُمثل به ويقطعون رأسه. سمعنا هسيس حركة يبدو أنهم يبحثون عنه بين الجثث، رأيت تجمعهم بهذا الشكل وبهذا العدد، علينا مشاغلهم، ولكي تأتي امداداتهم الجديدة نكون نحن قد تجاوزنا منطقة الخطر. قررت أن لا أعود دون مؤيد، قال جاسم: انت شجاع يا علي وسكت، القضية ليست قضية شجاعة، لو كنت انا هنا هل كان مؤيد يتركني وينام؟ لا ابداء، كان بالتأكيد يعمل نفس الذي عملت، علينا أن نسكت ليس الوقت وقت كلام، تقربنا الى الخطر، الى المواجهة، الى مواجهة الكمين، الجرأة وحدها غير كافية في مثل هذه المواقف، المطلوب قوة ارادة وذكاء؛ لأن لا محل للسهو او الخطأ.

يبدو أن مشاكسة القمر في غير محلها، فهو الليلة في كمال أناقته، يرتدي النور الذي يسطع على المكان، فيعيق مهمتنا، الأراضي التي ينيرها القمر لا تجعلنا نتحرك بأمان، همست في أذنه: أول مرة أكره القمر، لكن يجب أن لا نتركه عندهم الليلة. :. يبدو اننا تأخرنا. : لا أعتقد، فالليل في أوله، الأرض المفتوحة قد تعرقل حريتنا في الزحف، وبدأت أنفاسنا تسمع اثر التعب، كل شيء في الجبهة لا يمكن أن يحزر، حتى شكل الأرض تتغير، المكانات تنسى نفسها وتتحول الى مكانات فاقدة الوعي. كنا نتقدم غير مباليين بما يحدث، ساعين الى النتيجة، لابد أن نصل المكان، الخشية ان ينقلوا جسد مؤيد من مكانه، وتضيع علينا الفرصة ويذهب تعبنا الى عبث. المشكلة اننا اتفقنا انا وجاسم دون أن نخبر أحدا بتقدمنا لإنقاذ

دراويش كربلاء

حنين علي

الدرويش كلمة فارسية تعني المتسول أو الشحات، وعند الصوفية تعني الزاهد. يعيش الدراويش حياة تقشف، وفي كتاب (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية) لمصطفى الخطيب يقول: إن مصطلح الدراويش دخل العربية منذ بوابة العصر الإسلامي، ليطلق على الزهاد. تطور معناه حينما اتصل بأرباب التصوف، وأصبح الدراويش طبقة معروفة لهم تكايا يقيمون فيها. وفي كتاب (كربلاء في الذاكرة) لمؤرخ كربلاء الأستاذ سلمان هادي آل طعمة خصص فصلاً عن الدراويش. أسست الفرق الصوفية وخاصة المولوية والبكتاشية تكايا وخانقاه يسكنها المنتسبون للطائفة في زياراتهم المتعددة لمرافد الأولياء الصالحين والتبرك بالضريح الطاهر، وأطلق عليهم اسم (الدراويش)، وكانوا على صلة عميقة بمدينة

كربلاء، يجتمعون في العشرة الأولى من كل عام، ومن هؤلاء المتصوفة الزاهدين (عبد المؤمن دده البكتاشي) أول درويش سكن كربلاء واتخذها مقراً، وأسس مقاما يلجأ إليه الدراويش، ولهم جناح مشيد داخل الصحن الحسيني على يمين الداخل من باب القبلة، اتخذته السادة آل الدده ديواناً لهم، وهو تكية البكتاشية التي عُثِي أثرها اليوم. ومن متصوفة كربلاء (فضول البغدادي) شاعر تركي الأصل ببغداد توفي سنة (٩٦٢ هـ) ويقع قبره في شارع الحائر باب القبلة، وكانت له تكية عامرة داخل الصحن وعاصره الشعراء: روجي البغدادي، ومحيطي وكلامي المعروف (جهان دده)، كان لهم مقر في الصحن الحسيني، ومقر آخر في صحن العباس عليه السلام يتخذون الايوان الكبير محلاً

لإقامة مآتم الحسين عليه السلام يكسونه بالسواد ويرفعون الاعلام واللافتات الحسينية والكتائب المحلاة بالآيات القرآنية، ويزيّنون مقرهم بشعائر محرم فيعلقون القناديل والكشاكيل والفؤوس وجلود الحيوانات وعظامها ويوزعون الشاي، وأمام الإيوان أحواض الماء، ويقيمون مجلس العزاء الحسيني مساءً. يترأس الدراويش في صحن الحسين (الحاج مظهر) وهو سيد جليل وقور يقصد زيارته وجهاء المدينة وأشرفها لمكانته العلمية ومنزلته الدينية. بينما يترأس دراويش صحن العباس عليه السلام الشيخ (بروانة) وهم يسرون بنفس النهج. واستشهد مؤرخ كربلاء السيد سلمان هادي آل طعمة بالسيد إبراهيم شمس الدين القزويني. إن الدراويش ليلة العاشر يتحلّقون في فضاء الصحن امام

تكيّتهم ويرددون (ناديا عليا عليا يا علي) ثم يبدؤون بإقامة الذكر وأول ما يدلون به ذكر الله سبحانه وتعالى (الله الله علي علي علي) بينما تصعد حماقتهم ويعلو صوتهم ويرتفع نداؤهم (عليا عليا) ويبدأ كل فرد بضرب رأسه بالأرض بقوة حتى يفقد الشعور ويسيطر عليه الاغماء. وفي اليوم العاشر بعد ركضة عاشوراء يخرج كل منهما عزاء بعد ركضة عزاء طويريج يحملون الاعلام والأبواق المصنوعة من قرون الحيوانات وينفخون بها وبعضهم يحمل الكشكول يضعون فيه الماء ليسقوا بقية العطاش؛ تيمنا بذكرى عطش الحسين. يحملون المشعل الذي يوضع فيه التبن وقليل من النفط وتبدأ المسيرة كل من موقعه الدراويش

من صحن الحسين يذهبون الى
صحن العباس ثم يذهبون الى
المخيم ويرجعون الى مقرهم.
كذلك الحال لدراويش العباس
المقيمين في كربلاء يحتفلون بإقامة
الذكر في بيت الرئيس القطب (حاج
ابهارعلي شاه) الكائن في محلة
العباسية الغربية في زقاق (أبو
الحصران).
وتقام حفلة ثانية في دار الرئيس

المرشد بروانة من محلة العباسية
الشرقية وفي ليالي الأربعاء يجتمعون
في مسجد الادبيلية (السبطين)
حول قبر حسين علي شاه احد
اقطاب الصوفية.
ومن بين أولئك الدراويش الذين
لفتوا النظر درويش علي يتجول في
الأسواق مادحا الامام عليا شعرا،
وكان يحرم ليلة عيد
الأضحى،

حوارية في رواق حليّ

مع الباحث والأديب د. سعد الحداد



في مسرح الصبا والشباب، أومضت بارقة الشعر في وجدانه،

فناغمته دموع الأدب عند ضفاف شط الحلة الهادئ، وتجاذبتة

مشاهد المنائر والشبابيك الخضراء في مدينته الفاضلة، لامست

شغاف قلبه، فوهبته مفاتيح مؤرخ، كان قدره أن يهيم بتاريخ،

وقف عنده الحكماء طويلاً، فأبدع في التأليف والتحقيق والنظم،

ومثلَ قامةً حلّية جميلة، ولذا كان حوارنا مع الباحث والمؤرخ

والأديب الدكتور سعد الحداد:

حاوره: مرتضى ابو حميدة

- فتشت في بقايا الرّنبق، فهل

وصلت لضالّتك؟

أبداً؛ لأنّ الوصول الى الكمال

كلام، وهذا يؤطر بمزايا لا يمكن

لأحد استجلاء الحقيقة وهو بعد في

مرحلة التقصّي، وعالمنا اليوم على

الرغم من كل وسائل التطور مازال

بدائياً في تعامله وتعاطفه وتفاعله

وحتى في تحقيق مبتغاه نحو حياة

لا يسكنها الشياطين.

وما الرّنبقُ بجمال زهره وزكيّ

رائحته إلّا مركزُ استدعاءٍ لذاكرةٍ

مستمرة، نتأمله فننعمش النفس

بشذاه تنفيساً عن تصحّر روح

العالم على اختلاف توصيفاته.

- كان أبوك الممسك بعري الله،

واسطة الخطاب مع (المطلق)، ما

مفهوم الدلالة الرمزية ل(الأب) في

سرديات (الحداد)؟

الأب رمز لكل معاني الطهر

٢٢

أغلب صفحات التاريخ ملغمة، صِغَتْ بعناية فائقة، ودوّنت من قبل مُحترفين في عصور متفاوتة؛ إرضاءً لأهواء الحُكّام وإشباعاً لرغباتهم



وأهداف المؤسسة في النشر، منهم من يحبذ إعادة نشر المشهور؛ لكثرة الطلب على اقتنائه، ومنهم من يلجأ إلى بعث المغمور؛ كونه يحقق فرصة جديدة في الكشف عن معارف جديدة، ولدينا كمّ هائل لم يحن وقت إخراجه بعد إلى عالم النور لأسباب كثيرة.

- بصفتكم مؤرخ ومحقق، كيف تجد مهمة المثقف أمام الركّام التاريخي الملغوم؟

أغلب صفحات التاريخ ملغمة، صِغَتْ بعناية فائقة، ودوّنت من قبل محترفين في عصور متفاوتة؛ إرضاءً لأهواء الحُكّام وإشباعاً

- ألا تعتقد بأن مفردة (التراث) مفردة زئبقية المعالم؟

بالتأكيد إذا لم تُردّف مفردة (التراث) وتُضاف تكون قائمة، وكلّما أُضيفت تحدد المصطلح وبأن المفهوم، فالتراث في إطلاقه لا حدّ له، لتعدد أبوابه واختلاف أشكاله، ولسنا هنا بمعرض السرد لأنواع التراث ومضامينه، وهو في الأصل إرث لا غنى عن تركه أو التنازل عنه.

- وتيرة الإخراج المؤسّساتي للكتاب الحليّ، تتناغم مع المشهور أم مع المغمور؟
تختلف المؤسسات المعنية في ذلك، على وفق ثقافة مسؤوليها،

مفاتيح المؤرخ. كان الشعر يتلأأ في مسرح الصّبا والشباب، حتى استقام عوده، فبدأ التاريخ يركز أقدامه جاذباً، ولكل حالته وهما متناقضان، بين موسيقى وعاطفة وخيال وحلم، بين جمود ورتابة وزيف وخداع.

- لو طُلب إليك تحديد (مفهوم الكتاب الحلي) كيف ستحدده؟

هو كتاب جوهره فكرٌ حليّ خالص، ومُصنّفه عقلٌ مبدعٌ، غايته نشر المعرفة والارتقاء بالعقل إلى مصاف إنسانية راقية. ومصادق القول: إنّ للكتاب الحليّ سوقاً رائجة منذ تسعة قرون حتى يومنا هذا في شرق الأرض وغربها.

والنقاء، والرابط الوشيج لمفاهيم الحياة بصورها المختلفة، وهو رمز لحقبة من تاريخ عام بما يتسلح به من طاقات خلاقية معطاء بعيدة عن (الأنا) وروح التهاون والتذمر والانجراف الفكري والنفسي، وهو معبّرٌ للتجاوز والتخطي والتسامح والألفة، وهو بالمُجمل صورة لوضع عام.

- في مضمار السباق لإثبات (الذات) أيهما أسبق: سعد الأديب أم سعد المؤرخ؟
لا بد أن يكون الأدب أسبق؛ لأنّ التاريخ ولد من رحم الأدب، فالعواطف وما تبثه القرائح هي



لرغباتهم، فضلاً عن التعاطي في تسجيل الأحداث يخضع للتوجهات الشخصية قوميًا أو دينيًا أو عرقيًا وغيرها، بل يصل إلى حدّ الغيرة والحسد، ومن هنا ينتج التاريخ المشوّه والمشوّش، والتاريخ المؤدّج، والتاريخ المجانب لبيان الحقيقة ووضوحها، وكلّ ذلك يحتاج إلى غريزة واسعة لهذا الركام وتنقيته من شوائب الدسّ والتشويه والتحريف والتصحيف، وتقديمه للأجيال بنمط معاصر وإع، ويحتاج ذلك إلى جهود كبيرة واستثنائية، وعقول قارئة متفحصة، لا إلى أهواء ونزوات.

- بالرغم من أسبقية المرحوم

(يوسف كركوش) في تدوين ملامح

الحلة التاريخية، بلغة عصره، إلا

أنه أغفل ذكر المصادر، فهل تلك

هفوة تطغى على قيمته الاعتبارية؟

نلاحظ في جلّ الكتب المؤلفة في

(التاريخ) السردية للوقائع والأحداث

بعيدا عن الإشارة إلى المصادر، وهو

عُرفَ درج عليه أغلب المؤرخين من

القرون الأولى، أمّا إغفال المصادر

من قبل المؤلفين، فهو تخفيف

للقارئ، وعدم اشغاله في متابعة

هوامش قد لا تعني شيئا لكثير من

القراء.

والشيخ يوسف كركوش في

كتابه (تاريخ الحلة) نهج ذات

المنهج السالف في التأليف، وليس

في الأمر سوء نية، ولا يُقدح بقيمة

العمل؛ كونه رائدا في بابهِ، وله

فضل سبق في البحث والتقصي؛

لما قدّمه للمعنيين والأكاديميين من

زاد مهم. وقد نختلف مع الشيخ في

بعض ما جاء في كتابه، لكن نتمنى

- المؤرخ يصنع النصّ حسبما

يشتهي، والضحية هو المتلقي،

أليس ذلك محبطاً في جدلية البحث

عن النص؟

لا نصّ يتمتع بالنقاء المطلق

سوى القرآن الكريم، والتاريخ

برمته (كتابة وكتاب) داخل في

نطاق التحريف والتزييف والتشويه

والتسقيط، وإلا لو كان غير ذلك

لما ظهرت علوم الدراية والرواية

والرجال وغيرها؛ لتثبت مصاديق

النصوص وسلامة نقلها وعدالة

على رأي (دريدا)، ولكن بالإمكان

العمل على وفق ما ذهب إليه

(بارت) إلى تشريح النصوص ثم

إعادة بنائها، من أجل خلق دلالات

جديدة تغني القارئ في الوصول إلى

مبتغاه.

وأرى أنّ من المفترض في الغالب

أن يكون الإرث الحضاري (المتقدم)

يرتكز على أسس رصينة، فمنه ما لا

يمكن المساس به لقدسيّته، ومنه

ما يمكن النظر فيه، وفي الثاني هناك

فرصة تتوافق مع رؤية السؤال إذا

توافرت القراءات الفاحصة الدقيقة

على المعنيين، أن يُجَارُوا الشيخَ

ليعيدوا كتابة تاريخ الحلة، مع كثرة

المتوفر من المصادر اليوم .

- هل يمكن أن نطبق المنهج

التفكيكي على نصوص التراث

الحلي؛ بُغية غريبته أو تبين الغث

من السمين؟

التراث بما يتضمّنه من

عناوين كثيرة داخلية تحت يافطته،

هو عرضة دائما للتنقيب (سلبا

وايجابا)، وأرى أنه لا يمكن قسر

المذاهب الفلسفية واستثمارها في

توجيهه بالتشكيك وعدم اليقين



الى الهدف، وكشف التعالقات والخفايا التي يتسَّـرُّ بها النص، بعيدا عن روح التشكيك وتحميل النص ما لا يحتمله من قراءات مختلفة.

- هل يخشى (سعد الحداد)

الباحث والمحقق، من منطقة رخوة في تصدير التراث الحلي؟ (مُختلَفٌ عليه) مثلاً؟

ليست الخشية بمعناها السلبي، انما بمعنى الحرص، نعم هناك مناطق رخوة كثيرة يضجُّ بها تراثنا العربي، والحلي جزء من ذلك التراث، فاذا أحسن المتصدون لنشره وتقديمه بتأنٍّ وروية وتمحّص كان أجدى وأنفع في التَّحْصُّن من عدم الانجرار الى مناطق النقد السلبية والتطويل والتهويل.

أرى في تحقيقي لكتاب العلامة السيد هادي كمال الدين الحلي (المنظوم في القرآن) ما يتوافق تماماً مع مضمون ما تفضلتم بالسؤال، والكتاب تحت الطبع سيصدر عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

- ما هو آخر نتاج تحقيقي لكم
دكتور؟

آخر نتاج في الشعر أصدرت ديواني الثالث (جُفَّتْ كؤوس العمر)، وفي التحقيق والحمد لله أوصل إصدار سلسلة ديوان الشعر الحليّ كان آخرها (ديوان الشيخ أحمد النحوي الحليّ) وفي التأليف كتاب (خطباء الحلة الفيحاء)، وهناك مجموعة من العناوين إن شاء الله.

وما الصَّيْرُ من استخدام مذاهب وطرائق مختلفة للوصول

القادرة على انتاج خطاب عقلائي هادف بعيدا عن التقوُّلات التي ليس لها أثرٌ في الأصل المبحوث فيه.

- هل توجد مشكلة في (عصرنة المفاهيم) على الموروث المقدس، لتيسير فهمه واستيعابه لدى الجمهور؟

ما المفاهيم العصرية الحديثة سوى تَبَدُّلِ اصطلاحات ليس إلّا فهي موجودة عند السلف بعناوين أخرى قد لا يُلتفت لها .

ومادامت الحياة في تطور وحركة

العلم دائمة ومستمرة، فالعقل الانساني في سعي حثيث الى التمتع بالنافع والمفيد من كلّ مفردات ومخرجات تلك الحركة، مستثنين الأفكار والموجات الهدامة للنفس البشرية التي تنتشر اليوم انتشارا كبيرا العالم.

وبما أنّ الموروث المقدس خطٌّ أحمر عند أغلب الناس، فعلى المتصدّين الى نشر هذا التراث أن لا يكونوا متساوقين ومنجذبين مع حركة التجديد ونهضتها الفكرية دون الحفاظ على نسقية الأصول،

(كيد النساء)

تجولنا باستطلاع الرأي لمعرفة المستجد من الرأي مع
تنامي ثقافة المجتمع، هل ما زالت النظرة عن المكر والكيد
خاصة بكيد النساء ومكرهن عبر الرأي في عشرات القصص
التي حفظناها أم يعني أن علينا أن نحذر المكر إن كان من
امرأة أو رجل؟

سوسن عبد الله

مجالا واسعا للإعلام المحرض
الذي يستغل مثل هذه الثغرات؛
ليعتبرها ضمن ظلم المجتمع
للمرأة، فيستشهدون بآية «إِنَّهُ مِنْ
كَيِّدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ» [سورة
يُوسُف: ٢٨].

الكلام هنا من قول عن لسان
عزيز مصر، وهو رجل كافر ولم
يعقب القرآن بشيء، وكان كيدهن
من أجل الحب، لا أحد يقف
عند قوله تعالى وعلى لسان النبي

الدكتورة فضيلة عارف - جامعة
الموصل:

الكثير يتحدث عن كيد النساء،
ويتناسون عن عمد مكانتها وصدقها
وعفتها، وإن مثل هذا التركيز يترك

والمفارقة والظفر بما يسيء الى
شرف البنت مع وجود انحراف في
العلاقات بين الطرفين، أجد أنّ
الموضوع كلّه تابع الى تربية الانسان
في بيته وتحليه بالإيمان.

استطلاع قد ينجح وقد لا؛ كونه
ورد عن ثبات الرأي، ووحدة البث
والتأثير، فالتقينا الباحثة الاجتماعية
(سعاد رسول عبد النبي)، فقالت:
اختلطت المفاهيم الموروثة
مع الواقع المموّه الذي شهد انحدارا
اخلاقيا عبر وسائط التواصل
الاجتماعي والخداع

يتم مزاولتها في الخفاء، وكلما زاد ضعف الشخص زاد مكره وكيده والعكس صحيح بالنسبة للقوي الذي يثق بنفسه.

الخلاصة:

نجد أن هناك يقظة في الفكر والضمير، يقظة تنصف المرأة، فهناك من جعل التخوين لازمة للطعن من أجل نشر اعلانات التحرر الزائفة، وهناك من الشباب من ينظر بأن الكيد هو صفة قائمة بذاتها إن كان لرجل أو لامرأة.

ويبدو أن الماكينة الاعلامية تريد أن تمكر بهذا الوفاء الانساني وتشوّه صورة المرأة، فيقول بعضهم: إن النبي استعاذ من قهر الرجال، أو نجد بعضهم يكرر بأنهن ناقصات عقل ودين، فإذا كان كيد النساء عظيماً، فدهاء الرجال أعظم.

مهدي باقر البحراني - أستاذ فلسفة :

قيل إن الكيد مكر النساء، هذا هو التحليل الساذج؛ لأن الكيد أصلاً هو كيد الضعفاء الذين لا يستطيعون مواجهة المواقف مباشرة، ليتحول الضعف إلى قوة

لا يسعني تركية الرجل عن الكيد، وانما يعني أن كيد المرأة أكثر أذى لحساسية وضعها الانساني.

زينب رضا حمادي - شاعرة:

لدينا موروثات ثقافية اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر، وتتفق إلى حد ما مع بعضها، ولا يثير هواجس؛ كونهم يفهمون النصوص الشرعية فهما سطحياً.

تطور الوعي الانساني أنصف اليوم عندنا في العراق المرأة، فهي الأم التي تأخذ تحية لنعش ابنها، وهي الزوجة التي تحمل أمانة وطن وأولاد وتصون العرض والكرامة.

يعقوب: «قال يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا...» [سورة يونس: ٥]، الحديث قلنا عن لسان نبي، والكيد من أجل المنصب والمكانة عند أبيهم، يعني كيد الرجال.

نوح عبد الله - معلم:

صفة الكيد يشترك بها الرجل والمرأة، لكن المعروف أن كيد المرأة يتمثل بالشيطان كما أورد التاريخ لنا الكثير من القصص حول كيد النساء وممارسة الألاعيب وحيلها ضد الرجل، لم نسمع يوماً قصصاً تروي عن كيد الرجال، وهنا

تراثيل جرح ميثم السمت

علي حسين الخباز

على جذع نخلة صلبوه
فتساقطت عروش
وصارت كل نخلة تحمل ميثم

ليقتلوا كل ميثم
ذبح الطغاة النخل في بلدي
أنسيتم؟

يسافر بين جروح النخل
علّه يكتب لميثم التمار
قصيدته الأخيرة

لولاك لكان ميثم في الطفّ شهيدا
أجابتي: أنا نخلة كربلائية الجذر
وهويتي قبل الطفّ وقّعها حبيب

النخل يرتدي السواد حزنا عليه
ويقرأ سورة الحمد
نيابة عنه ويزور

نخلة تقول: علّمني ميثم
كلما يرويني ماء أذكر عطش الحسين

حكمة ميثم التمار
انه زرع لكل نخلة في كربلاء شهيد

هو كتاب النجاة لمن يقرأ
سجد في كل حرف شهيدا ونخلة

ثنائية الفن والالتزام في منهج الأدب الإسلامي

هاشم الصفار

القسم الرابع

(الرؤية الجمالية بين الدين والفن)

كل ما هو جميل، وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال»، وقد شاءت قدرة المبدع البديع الخالق سبحانه وتعالى أن يجعل من الجمال (...) مناط رضى وسعادة لدى الإنسان» (٣).

فالتذوق الجمالي مائدة مفتوحة على كلِّ الألوان، فلكلِّ فرد على وجه الخليقة ذوقه ورؤيته

النفس، وقرارة الحس، وإدراك الجمال الفني، دليل استعداد لتلقي التأثير الديني، حين يرتفع الفن إلى هذا المستوى الرفيع، وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال» (٢).

الرؤية الجمالية في الأدب الإسلامي:

إنَّ طبيعة الإنسان تنجذب إلى

المخلوقات، إلا لتجسيد تلك القيم والمثل العليا الداعية للسمو بالنفس والسلوك والمفاهيم إلى مصاف الكمال والجمال في كل شيء. بخلاف أن الأدب يشارك الدين في وظيفة من أسمى وظائفه، وهي كونه يسمو بالنفس الإنسانية إلى إنسانيتها الحقيقية (١).

«الفن والدين صنوان في أعماق

مقاربات الدين والفن في خلق عناصر الجمال والإبداع الإنساني: إنَّ الأديان السماوية جاءت لإحياء القيمة الجمالية للإنسان في نظرته للحياة، وفلسفة إحيائه ووجوده على الأرض. وما ذلك التدبّر والتأمل الذي أودعه الله سبحانه في سرِّ الإنسان، في تفكره بعظمة السماوات والأرض وسائر



الجمالية، ومعاييرها التي يسير عليها، فصناعة الجمال أو الإحساس به، حق مشروع لكل إنسان.

ومن الخطأ أن نعتقد أن للجمال مقاييسه الحسية وحدها، تلك التي تقع عليها العين، أو تسمعها الأذن، أو يشمها الأنف، أو يتذوقها اللسان، أو تتحرك لها لمسات الأطراف العصبية، فالجمال مادة وروح، واحساس وشعور، وعقل ووجدان، فإذا التقى فلاسفة الجمال في بعض الجوانب أو العناصر، فستظل هناك

في عالم الجمال مناطق يعجز الفكر الفلسفي عن إدراك كنهها، والوصول إلى أبعادها، فليس العقل وحده هو القوة القادرة على استكناه كل أسرار الوجود وما خفي فيه (٤)، ولحكمة يقول الله في كتابه العزيز: «...فإنها لا تَعْمى الأبصارُ ولكن تَعْمى القلوبُ التي في الصدور» [الحج: ٤٦].

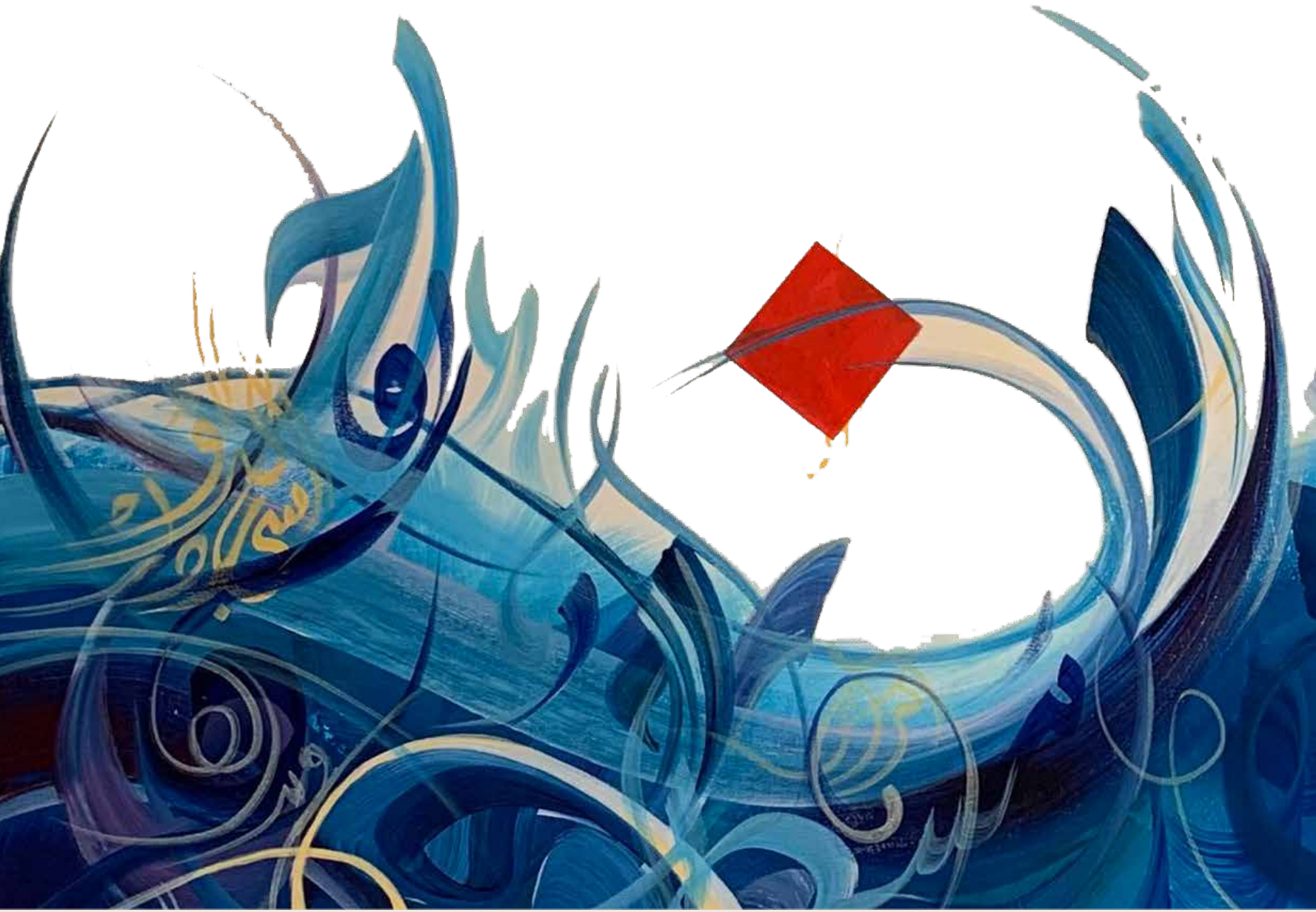
إن مفاهيم مثل الحق والخير والجمال هي مفاهيم إنسانية بحتة، تمخضت عن تجارب ومواقف وتحديات، وهي نابعة من فطرة

إنسانية سينجلي عنها الغبار مهما تكالبت عليها طوارق الحدثان.

فإن كان الأدب الإنساني العالمي حاضنة لتلك القيم والمفاهيم الأخلاقية، فكيف بالأدب الإسلامي القائم أصلاً على التأثير بتلك النهضة داخل النفس والوجدان في الأخذ بحيثيات الجمال الكوني سلوكاً وعبادة وعقيدة.

ولم تنحصر قيمة الجمال وفق التصور الإسلامي في أطر الإمتاع المجرّد عن كلّ غاية

سامية، فالجمال ذاتي محض يتناغم مع الدين الإسلامي بكل فروعهِ وتعاليمه، فالصلاة -على سبيل المثال- محور جمالي في رقي الإنسان، وسفره في حال الصلاة إلى الملكوت الأعلى، وذلك الانصهار والمناجاة مع الرب (جل وعلا). وهكذا في كل أفعالنا وسلوكياتنا الإسلامية هي جمال، فضلاً على التمثل بأجناس أدبية، وخوض غمار الأدب بكل تجليه وحيثياته. وقد احتدم الصراع الفكري



بين دعاة الفن للفن، وأنه ينبغي أن يكون مفرغاً من كل محتوى قيمي أو نفعي، فغاياته الجمال لا غير، وبين من يرى أن الفنّ ما هو إلا وجه إنساني لا ينفصل عن السعي الإنساني على مرّ التاريخ في مناهضة الشر، وإشاعة قيم الخير والحق والجمال.

أما الإسلام فهو ينظر للفن على أنه وسيلة للتعبير عن رؤى إسلامية سامية، وفق منحى جمالي أخاذ، تميل إليه النفوس، وهي في نفس

الوقت تتشرب المعايير الأخلاقية والدينية والفلسفية.

فالإسلام يعلي القيم الجمالية، ويعلي من شأنها، ويحيطها بسياج من العفة والنقاء والطهر، ويفتح الباب واسعاً أمام الإبداعات الفنية والأدبية الخلاقة، ويزيد (الكلمة الجميلة) شرفاً حينما يكلفها بأعظم رسالة، وأسمى مهمة، وارتقى دعوة نزل بها الروح الأمين(٥).

الأدب الإسلامي بين الجمالية

والتأثيرية:

إنّ خلق أدب متوازن بين الجمالية والتأثيرية لا يلغي كونه أدباً وفق مناهج النقد الحديثة المؤمنة بقيمته الفنية، بعيداً عن المؤلف وخلفيات النص الأخرى، بل هو يسير باتجاهين غير متعارضين، ويكمل أحدهما الآخر، عبر تناول الأمور الحياتية، وقضايا واهتمامات الإنسان، ومعالجة صراعاته مع الذات وأسرار الطبيعة، كل ذلك يمكن أن يكون وفق أساليب

وجدانية تحتل فيها المشاعر مكاناً رائداً يصبّ في محور الفنية، ويشكل قطب الرّحى لنجاح العمل الفني وتألّقه.

- (١) سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، ص ١٩٢.
- (٢) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص ١٤٣، ١٤٤.
- (٣) ينظر: د. نجيب الكيلاني، مدخل الى الأدب الاسلامي، ص ٨٧-٩٨.

قراءة في كتاب الإمام الحسين عليه السلام

شخصيته وسماتها الروحية

الدكتور أحمد جاسم آل مسيلم الخيال

علي حسين الخباز

التأمل في الإنجاز الحسيني واستمرار وجوده وما بلغ من الرفعة والسمو يصل بنا إلى فكرة الارتقاء النصي فتكون بمستوى أفق التواصل التداولي الرؤيوي، ومن الطبيعي أن كل ما نكتبه هي محاولات للوصول إلى عمقه الفكري، قرب لنا الدكتور الخيال الصورة في مقدمته، حين كتب: «يعتقد معي المنصفون في العالم أجمع أن الإمام الحسين عليه السلام هو المثال الحقيقي للإنسان المتكامل المجرد»، ومثل هذه الأحاسيس الجوهرية الكامنة في مسعى التعبير عن أغوار الكمال المتمثل في كينونة الحسين المقدسة. ومن أهم محاولات هذا السعي هو استحضار الروحية الكامنة داخل الوجدان البشري، والحسين كما يعبر عنه البحث في المقدمة انه نقطة الابتداء، ابتداء كل معرفة واكتمال كل صفة، ويرى ان الكتابة عن الحسين عليه السلام تأخذ المسار الصعب إذا عملت للتميز أو تقديم ما هو جديد اثر وجوده الشامخ في كل روح والمعرف لكل وجدان، لذلك رصد منبع النور والصفاء داخل اعماق هذا الوجود، يحتاج الى فهم غير محدود، مثلاً هو يرى أن الحسين عليه السلام أنكر ذاته وأصبح الإنسان محور ذاته، بمعنى انه ليس له الآخر، فكان الآخر هو وهو الآخر. وأرى معنى الفهم هو تسلسل داخل ذاتية الحسين عليه السلام بصفائها ونورانيته، والاتكال في الجوهر الحسيني المشبع بالصفاء، تتجلى فيه البهجة والشعور بفرح الكتابة والبحث في عمق الحياة.



الحسين (عليه السلام) أمة في الشجاعة، وأمة في الكرم وأمة في الأخلاق وأمة في الإخلاص، وأمة في التضحية، وأمة في الايثار، وأمة في الاباء، فهو أمة في كل شيء، نستطيع ان نتأمل في مدى النشوة والاندماج فيتأمله ليكرر مفردة امة مع كل صفة، وبهذا التكرار التوكيدي وتكون النتيجة عنده هو أمة في كل شيء، وأكرمه الله بأفضل المنازل في الدنيا والآخرة فكان في السماء اكبر منه في الأرض، بشهادة نبي معصوم.

أسلوب البحث يعتمد تسليط الضوء على امتلاك الرمز الحسيني وعلى اكتمال سمات الروح وصفاء النفس، ليصل من خلاله الى منهجه الإنساني، وامتلاك هذه السمات والاتصال بالمنهج الاسلامي هو دليل على تمثيله لروح الرسالة المحمدية، بعد فكري يغني الموضوع؛ كونه يعتقد بأن الاحاطة بأقوال الإمام الحسين (عليه السلام) وأفعاله يدعم الفكر الإنساني للإسلام، ويرسخ روحية الدين وتبرز مقدرة

التشخيص وتوظيف الفكر الحسيني ليدفع عن الفكر الانساني للإسلام الكثير من الشبهات التي شاعت؛ بسبب بعض الشخصيات الهزيلة التي مثلت الإسلام في مراحل التاريخ.

يشكل التأريخ عبر سلسلة من المراحل المتعاقبة والمتباعدة ومستويات فهمه وكونت عبر كل مرحلة نتاج المرحلة التي سبقتها متأثرة بما تحمله من اثر، لهذا كانت المرحلة التي عاشها الحسين شديدة التعقيد؛ لأنها كانت نتاج النظام السياسي التي تشكل بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) والذي عجز عن اداء مهمته على وفق النظرية الاسلامية، وجود قراءات سطحية همشت لنا الواقعة، وحاولت أن ترسخ في ذهنية التأريخ هذه الهشاشة على اعتبار أن الطفّ حادثة صراع عابرة بين ثوار رافضين للواقع السياسي والسلطة الأموية، أو يرى بعض المؤرخين وجود دوافع عاطفية آنية.

التشخيص رؤية تعبر عن الحيز الفكري في الواقعة، كتجربة انسانية لها مقومات الخلود، الكثير من الثورات التي كان فيها الاحتراف وحسن الإعداد والزمان الأطول وأفضلية في التعامل العسكري، لكنها لم تخلد كما خلدت معركة كربلاء، وهذا يدلّ على أن الأداء القيادي كان يؤسس لعملية تأثير وجداني يفتح بمساحة زمانية مفتوحة، لذلك احتفظت بقيمتها التاريخية. أهمية وجود القيادة الحسينية واعتمادها على النهج الرسالي بعد غياب طويل وتوظيف الخلق المحمدي، ورسم أبعاد مفهوم الفتح ومنهجية البلوغ عبر التضحية الرشيدة، أبعاد جوهرية كانت تمثل جوهر الواقعة لإظهار أهمية الواقعة وهويتها والعقبات السياسية التي سبقتها، والأحداث الكبيرة على مستوى المجتمع الاسلامي قبل كربلاء وانقسامه على نفسه، رصد هذه الأبعاد والتأمل في حيثياتها واستجلاء القيم الفكرية

الواعية بدءاً من الانحرافات التي أسست الفجوة الحقيقية في البنية المجتمعية، مشاكل فكرية، ولحساسية هذه المواضيع، ستحتم صياغة أسلوبية تعتمد المنهج التحليلي بكل مقوماته الدلالية التي تستثمر الواقعة بواقعيته، وتقصي البنى المكونة مثل: تغييب القيادة المختارة من الله سبحانه تعالى والبلاغ بها من رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله)، وإبعادها بأي طريقة عن الواجهة. أعتقد أن الواقع التاريخي لهذه الفترة كان قد تعرض للكثير من التشخيصات والتصورات وتم فعلا دراسة تلك الظروف والتشخيص هنا أو تفصيل الفكرة وشرح مكونات الواقع سيأخذنا الى أن رأي الباحث بأن الأشخاص الذين تصدوا لقيادة الإسلام لم يكونوا بالمستوى الفكري والثقافي المطلوب القيادة المجتمع الإسلامي، كانوا أنفسهم يعانون من القصور الذاتي في فهم الإسلام.

تطرق البحث في عصب



القضية التاريخية، دخل المشهد التاريخي لدراسته من جميع الأوجه، فإذا كانت القيادة لم تكن بالمستوى المطلوب، فهناك المجتمع أيضا لم يزل متعثرا في فهم نظرية الإسلام، ولم يتحصن بعد من الفتن واستغلال المنافقين. المجتمع ما زال حديث الإيمان، كل موقف له دلالة ووظفت تلك الفصائل أدبياتها للعودة بالمجتمع إلى القبيلة والحكم الظاهري للدين؛ لغرض توظيف الدين لخدمة الطبقة.

الأسلوب التحليلي للبحث لم يترك لنا مجال الاختصار أو الافتضاب وإلا ضاع الجهد البحثي، يركز على جوهر الاختلاف الذي تنامي من الفجوة الأولى تحديدا بعد وفاة الرسول ﷺ.

المجتمع انقسم الى قسمين مجموعة تتمسك بالخط الرسالي الذي توج أئمة الهدى خلفاء بأمر الله، ومجموعة رسّخت التحريف بالمجتمع، وتنامت شخوص كل مجموعة عبر التدرج الزمني ليصل الأمر الى ورثة كل مجموعة عبر مراحل التأريخ وريث الرسالة المحمدية الحسين ﷺ، وعلى الجهة الأخرى وريث آل سفيان يزيد

(لعنه الله)، وريث حركة التحريف للعودة بالمجتمع الى قبلته، فيزيد يواجه الممثل الحقيقي للإسلام، ولم يكن يملك إلا نفسه وقلة قليلة من أهله وأصحابه الأخيار، فقرر التضحية من أجل خلق وعي اجتماعي ينبه المسلمين لهذا الخطر، ولهذا الانحراف، فكانت حركة إيقاظ الأمة.

إذا أردنا أن نقيم أهداف كل معسكر من المعسكرين معسكر ابن سعد ومعسكر الحسين ﷺ، سنجد أن هدف القيادة الاموية تتلخص في ملك الرأي، والجند هدفهم الجائزة من كيس ابن زياد، وهدف القيادة الحسينية الإصلاح، والاصحاب هدفهم نصرة الارث الرسالي والتضحية دونه، ولهذا لم تنته المعركة بنتائجها الآنية، وانما امتد الاثر الى اليوم، حققت النهضة الحسينية التأثير في احداث تغيير عبر الواقع المعاصر لتلك الحقبة والممتد الى اليوم.

اعتمد البحث على قراءة الواقعة قراءة دقيقة بفكر شاعر وأكاديمي وباحث دكتوراه متمرس، فهو يرى ان الواقعة اتسمت في احداث تغيير على المستوى السياسي، نبه المسلمين الى فساد الخليفة، وفساد

ولاته، وانهم لا يمثلون الاسلام، بل يمثلون عروشهم، لهذا تبعت نهضة عاشوراء ثورات عديدة مطالبة بالتغيير.

المهم في الأمر انها احدثت تغييرات جوهرية على تركيبة العقل الاسلامي، مأساة ايقظت العقول من سباتها.

الملاحظ ان التغيير يتبع نتائج الاثر الممتد زمانيا الى عمق المستقبل؛ لتكون مصدرا للتحرر الفكري من السلطة الاموية بعدها العباسية، وكانت حصيلة النهضة الحسينية انها نجحت في حفظ الاسلام من التحريف والتشويه والى الآن هناك اثر للتحريف الأموي. تحرك الارهابيون باسم الاسلام، لتهميش وتهديم وتحريف كل ما هو حقيقي، وكان ورثة النهضة الحسينية يحملون جمرة محبة الامام الحسين عليه السلام وبها قاتلوا الزيف حتى انتصروا عليه.

استطاعت لغة البحث احتواء القراءة الدقيقة للواقع التاريخي بأسلوب جذاب يولد الافكار داخل منظومة القراءة، وترسخ لنا حقيقة الحسين عليه السلام وشخصيته التي ألهمت الأحرار انسانيته، الاهتمام الحقيقي بقراءة التاريخ في محوره

الحسيني يأخذنا الى مرتكز مهم ذكره الدكتور احمد الخيال، الحسين إمام مفترض الطاعة وصاحب عصمة، ومختار من الله سبحانه تعالى ليرث علوم محمد وآله عليه السلام بعد اخيه الحسن عليه السلام، فلا يمكن للأقلام البسيطة اختراق حجب هذا النور. ويرى ان الاقرار بالعجز لا يردع المحاول من الوثوق بأن ملء ما سيكتب لا يدنو بكلمة من كنه حقيقة الامام عليه السلام.

في قراءتنا المتواضعة نرى ان جمهور القراء عبر كل زمان ومكان يدرك مديات البحث في جوهر القضية الحسينية، الكاتب غير مطالب بالوصول الى كنه العصمة والى الكنه الرسالي، لكننا بحاجة الى تصحيح مسارات التاريخ، الى قراءة المنجز الحسيني بالفطرة المؤمنة. ليس هناك عجز في تمثيل الكاتب لإبداعاته ومنجزة امام فكر الحسين عليه السلام لتسليط الضوء على الفكرة كل حسب امكانياته، وانما هي كتابة قد تضيء فكرة ربما غمطها التاريخ، أو تعرضت الى تحريف.

ترك هذا التحريف سيجعله يتناول ليصبح حقيقة عند الناس دون أن تدرك زيف هذه الفكرة، كل

ما يكتب يشكل إضاءة في المحور الحسيني كمنجز توثيق نهضة الحسين المتنامية مع كل جيل. الثورة توغلت الى العمق المؤثر في وجدان الأمة والى العمق الفكري المتنامي يكبر بمرور الأيام لم يصبه الجمود، فلا يمكن قراءته قراءة متحفية وانما كان منجز الدكتور أحمد الخيال منجز وعي ركز على مسألة الاصطفاء الالهي للامام الحسين عليه السلام، من الطبيعي ان يخرج المصطفى من دائرة القصور الذاتي الى فضاء العصمة الالهية، البحث في مدركات العصمة أو امكانياتها وعدم استخدامها في الطف، فالحسين عليه السلام ما شاء ان يستخدم امكانيات العصمة وهذه هي حكمة الطف ومهمته التضحية.

اعتمد البحث على اثاره الادراك الانساني في زمن انحرف التلقي التأملي الى التلقي السريع عبر الانترنت والتشخيصات السطحية والاحكام السريعة التي يطلقها انسان هذا الزمان دون تفكير او جهد ولا ايمان تأثرا بموجة المستورد الفكري والتقليد والتنميط، مثل هذا القراءات تكون هوية البحث، وحسنة البحث انها قدمت مفهوم الوعي لإدراك شخصية

الامام الحسين عليه السلام مسألة عسيرة وعسيرة جدا اذا لم يكن المتلقي مؤمنا بأن هذا الشخصية المباركة مرتبطة بالإمامة والامامة مرتبطة بشخصيته، ولا يمكن ان يبلغ رسالة السماء من هو دونها، بهذا نصل الى فكر الرسول صلى الله عليه وآله عندما قرن الائمة عليه السلام بالقرآن، أي أنهم بمستوى واحد مع القرآن الكريم واعداد النبي صلى الله عليه وآله للإمام الحسين عليه السلام ليكون القائد المجسد لحقيقة الاسلام بهذه الحكمة سينكشف سر قول النبي صلى الله عليه وآله: «حسين مني وانا من حسين»؛ كونه الممثل الشرعي لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله.

أسلوب هذا البحث من الأساليب التي ارتقت الى جوهر المعنى عبر شهادات توثق الفكرة بتنوير المعلومات، فالشيخ المحقق السبحاني يرى ان الامامة استمرار لوظائف الرسالة المحمدية، والمحقق البحراني يؤكد على الكمالات الحسينية، والشيخ محمد امين زين الدين، يبين لنا مفهوم العصمة؛ كونها رصيد تفران كبير يتكون من تعادل جميع القوى النفسية.

البخيل

تبارك صباح

بعيدا عن المظاهر الكاذبة، والشحيح هو أسوأ البخل وأكثرهم قبحا حيث يكون بخيلا على نفسه وعلى أولاده وأقاربه ومعارفه سيء المعشر لا يطاق. وللبخل آثار اجتماعية ونفسية خطيرة، أبرزها معاناة الزوجة والأبناء من بعض الحاجات الأساسية حتى لو كانت إنسانية يترتب عليها فقدان الثقة والاحترام، يقول أحد البخلاء: إن أولادي يتمنون موتي، يقولها ولا يعتبر منها؛ لأن حب المال أعمى عيني، ماذا نقول له وقد قال الله تعالى: «وَلَا يَخْسِرَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ...» [سورة آل عمران: ١٨٠]، قال الإمام الحسن (عليه السلام) حين سأله عن البخيل: «هو أن يرى الرجل ما ينفعه تلفا وما يمسكه شرفا». اللهم إنا نسألك أن لا تضع حياتنا بيد بخيل.

«البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد الى كل سوء». تشخيص إمام معصوم أمير المؤمنين وسيد الفكر والبلاغة؛ كونه يبخل في كل شيء حتى السلام عليكم ليسد جميع الأبواب على الآخرين، وفي قول لخاتم الأنبياء (عليه السلام): «السخي قريب من الله قريب من الجنة»، والبخيل قريب من المساوي، فمن ابتعد عن خالقه لا شك انه بعيد عن الناس قريب من النار. لندخل الى الموضوع من زاوية أخرى، أثار قبل مدة الدكتور مصطفى عابدين سؤالاً مهماً: هل البخل فطري أم مكتسب؟ صفة مكتسبة نتيجة ظروف اجتماعية قاسية ومتراكمة مثل: الحاجة أو الفاقة أو الحرمان، وحجة كل بخيل هي الخوف من المستقبل، والناس تراه من أسوأ الصفات ولا تتراح اليه، والحريص ليس بخيلاً انما يصرف عما هو ضروري

ألبوم الصور في حياتنا

شفاء الحساني

حياتنا، لطالما كانت الذكريات مؤلمة، لكنها ترسل لك ابتسامة رطبة، تبزغ بدموع الحنين المتغلغلة بين نبضات القلب، ستجد بين الصور أناس رحلوا من عالمك دون عودة، ستبحث عن صوت تتمناه، وحضن تفتقده، وأماكن تشتاق لزيارتها، لكن لا تجد شيئاً سوى صور صامتة، فقط الفقد يكبر داخلك..!

في ألبوم الصور ستفتقد نفسك العالقة في ملابسك القديمة، وأحلامك التي رسمتها في الهواء، والابتسامات المتناثرة في زقاق المدينة، قديماً كل شيء بسيط؛ ولكنه يشرق بالنور، وحديثاً أصبح كل شيء إصداراً جديداً، ولكنه باهت كثيراً..!

حديقة خديها وتذبل أزهارها؟ في الجهة الثانية رأيت أبي، أبي الذي كان كالنخلة الشامخة لا يهاب شيئاً، كيف لعثة السنين أن تنخر قوته، ولا يسع لحمله حتى عموده الفقري؟! الفكري؟!

أمواج فضولي تأخذ قارب حنيني لأرى من افتقدتهم، أين عمي الذي اعتدت أن أناديه أبي؟ أين خالتي التي تعني بي كزهرتها المفضلة، افتقدُ بهجتك كثيراً يا خالة..!

أين صديق الطفولة أخي أمجد، أريد الجلوس بقربك في مراجيح الأحلام..؟

أين أختي؟ أه أختي..! يا ليتك يا أمي خباتيه بعيداً عني ولم أره! ياليتني لم أستيقظ هذا الصباح، كيف رحلوا تاركين خلفهم

قلوب تنّ من بعدهم؟ ألبوم الصور ادّخار عظيم في

ذاتي بين طيات ألبوم الصور. أخذته وجلست أقلب في ذكريات الماضي، اعتلت ثغري ابتسامة طفولية من شدة استشعاري بجمالها أخذت أتلفت حولي؛ خشية من أي شخص آخر يلاحظها ويظنني مجنونة.

أبصرت نفسي محدقة، نفسي التي باتت لا تعرفني..!

أتساءل كيف عبرتني قطارات السنين؟! وكأنني اليوم أعيش تلك اللحظات.

أين ذهبت مدائن الألعاب، ودواليب الهوى، وأناشيدي المفضلة، وحلوتي اللذيذة؟ إنها موجودة بالفعل، لكن أينها مني؟! أطفو بقارب من حنين بين الصفحات.

في الصفحة الأخرى رأيت أمي، ما لتلك التجاعيد تجرأت؛ تحتل

بعد مخاض ليل طويل ينجلي الظلام، ويولد صباح جديد، رائحة الشاي تتسابق مع أنفاسي، عطر الصباح يفتح قلب نافذتي على مصراعيه، يدغدغ ستارتي وجدائلي. سماء وصباح، شرفة وكروسي مهتز، شاي ودفتر مذكرات صغير، لكن ينقصني كتابي المفضل، باغت رفوف خزانتي؛ أبحث عن كتابي المفضل، لا أمتلك مكتبة، لكن أحلم أن تكون لي مكتبة تحتوي سطوراً كثيرة، لذلك اعتدت على أي أن تغير أماكن أشيائي الخاصة. وأنا أبحث سقطت بنان أناملي على شيء قديم لكنه جميل، أخذته كطفل يبكي إلى أحضاني، ظننته تآكل وطمست ملامحه بفعل الرطوبة والزمن!

انتابني شعور، شعور غريب لدرجة راودتني فكرة البحث عن

اعرف الحسين عليه السلام تعرف نفسك

بقلم: محاسن غني النداف

عندما تنصب أعواد موكبك،
وتنثر القماش الأسود سقفا وجدرا
وريات؛ حزنا على سيد الشهداء،
انثر معها صفحات كتاب يتحدث
عن عاشوراء الحياة، لتعرف من هو
الحسين عليه السلام!

وإن كنت عاجزا عن القراءة،
فدونك المنبر العميد، ولكن احذر
من الغربان الناعقة في الأودية
الخربة!

إن كنت سمعت بالحسين
الغريب المظلوم، فتعرف الى
الحسين القائد الفذ الذي قاد الأمم
عبر الأجيال نحو الانتصار على

الذات عبر الثبات على المبدأ الحق،
ولم يخش الطغاة ولا الطغيان؛
لأنهم محض سراب.

فكلما آمنت بحقيقة السراب،
هيمنت عليك قوى الوهم، ما
بين الخوف والرجاء، وفي مهوى
التأرجح، ستضيع عليك فرصة
الاستبصار، وستهلك كما هلك عمر
بن سعد (لعنة الله عليه).

تعرف إلى إمامك الحسين،
وكيف كان يسعى الى مواطن رضا
الله سبحانه مهما كان الثمن!

فأين سعيك أنت؟
تعرف إليه وهو يحامي عن

الدين بكل ما أوتي من قوة، ولم
تأخذه في الله لومة لائم؛ لأنه شريعة
الحق سبحانه، وبها تستقيم أمور
العباد والبلاد.

فماذا قدمت أنت للدين، بل ما
الذي تعرفه عن الدين؟

تعرف إليه أمرا بالمعروف،
ناهيا عن المنكر، حرصا منه على
مصلحة الأمة!

فأين حرصك أنت؟
وأنت تشكو فساد المجتمع،
وغياب الضمير، وسيادة الظلم.

تعرف إليه غيورا على عياله
وأطفاله حتى قال لأخته الحوراء

زينب :
أخية، إن خدرك عندي أعز عليّ
من ولدي على الأكبر، فهل أنت
غيور كسيد الشهداء؟

كلما اقتربت من الحسين عليه السلام
أكثر، عرفت نفسك أكثر!
وكن واثقا أن هذا القرب كفيل
بإصلاح ما فسد من أخلاقك،
وتعويض ما فقد من محامدك،
كيف لا وأنت تقترب من باب رحمة
الله وفيوضاته القدسية. إذن، شدّ
أركان الموكب بمعرفة صاحب
الموكب، لعلك تصبح في ركابه!





إكسير الحياة

الكاتبة: الأستاذة نعمت أبو زيد

كل زمان ومكان، وكما نسمع ونرى في كل مرة عن لسان المستشرقين والباحثين والسياسيين الباحثين عن حرية بلدانهم وكراماتهم الشخصية. في مقابل هذا الصّخ الضخم من هذه الثورة الحسينية، علينا العمل لإقامة ذكرها في كل عام بأفضل ما يكون، وينبغي أن نعلم إن أردنا الحفاظ على هذه النهضة فيجب أن نحافظ على هذه الشعائر والسنن، وطبعاً فإنه إذا كانت هناك أعمال وممارسات منحرفة وخاطئة يرتكبها أشخاص غير مطلّعين على المسائل الإسلامية، فيجب أن تتم تصفيّتها، لكنّ المواقب والمآثم ينبغي أن تبقى على قوتها بما لها من ترسيخ لهذا النهج المبارك والمحافطة على الدماء الطاهرة التي أريقَت.

في اليوم العاشر من المحرم سنة (٦١) للهجرة وحيداً في الميدان وهو ينادي برفيع صوته: «هل من ناصر ينصرني، هل من معين يعينني؟» هذه الكلمات المدوية كانت لإلقاء الحجة عليهم قبل سلّ السيوف والنزال، لنيل إحدى الحسينيين، إما النصر وإما الشهادة. إنّ تضحيات الإمام الحسين عليه السلام، وإيثاره وشهادته مع أبنائه وأصحابه في كربلاء، كانت تعبيراً عنّ تبنيه لمنهج الحرية، وإصراره على عدم الانصياع للظالم، فضلاً عنّ ارتكاز دعوته الإصلاحية على صيانة الكرامة الإنسانية، ورفض الاستلاب والإذلال والاستعباد. ولأنها نهضة إصلاحية لخدمة الإنسانية جمعاء، بوصفها غير محددة بدين أو مذهب أو قومية، فإنّ النهضة الحسينية اخترقت الأفاق لتوقظ الضمير الإنساني في

النهضة الحسينية المباركة قبالة وحشية الأساليب التي اعتمدها (حفنة من الأقزام) للجيش الأموي. إنّ أولى إشراقات النهضة الحسينية المعبرة عنّ المثلي الإنسانية الرفيعة، تجسدت باعتماد الإمام الحسين عليه السلام الكلمة نهجاً للتسامح والحفاظ على عرى وحدة الأمة، والنصيحة سبيلاً لمواجهة أعداء الله والإنسانية الذين تشدقوا بأعلى سقوف حماقة ارتفاعاً، بوصفها لغة أو عنواناً لرغبة جامحة في إيقاد الحرب من دون الاحتراز لمساوية نتائجها؛ تعبيراً عنّ الإصرار على نبذ فكرة الاستماع إلى نداء الحق والعقل، والتمسك بتنفيذ أوامر الطغاة بالانتقام من سبط رسول الله ﷺ؛ بغضاً لأبيه، وما فعله بأشياخهم يوم بدر وحنين مثلما أعلنوها بوجهه صراحة في آخر مراحل المنازلة يوم كان الإمام

(واقعة الظّف) لوحة ثلاثية الأبعاد، ازدحمت فيها الصّور، وتلّونت بشي أنوع ألوان الحياة، وأفرزت إكسير حبّ وعطاء، وعكس تأريخها جملة من الصّفحات المهمة، التي تباينت في العميق من ثنائياها المواقف الإنسانية بأبهى تجلّياتها، ونثرت القيم الأخلاقية النبيلة في فضاءات الكون، واخترقت حدود الزمان والمكان حتى صارت مدرسة تُدرّس لكلّ المستويات. غنيّ عنّ البيان أنّ ما أفرزته مجريات يوم عاشوراء من مآسي وأهوال ما تزال توشح جبين الإنسانية ببصمة سوداء تأبى مفارقتها، وتلزم البشريّة جمعاء بعدم تجاهلها، بوصفها انتهاكاً فاضحاً لحقوق الإنسان، الأمر الذي يتطلب إخضاعها لطرائق البحث والتحليل الموضوعي بقصد توظيفها في مهمّة التعرف على حقيقة إنسانية

العبادة

إيمان صاحب

للبياء، فهي لا تدري إلى أين تتجه بهذا المساء، أتمضي من هنا أم من هناك، ترى ماذا يكون خلف التلال؟ سؤال يتبعه سؤال، وفي هذه الأثناء، اندسّ الرمح الطويل بالتراب، ولم يتحرك رغم جسارة السوط وقساوة أعدائه، إلا أنه لم يخضع لجزهم وإن تكاثروا حوله، بل كان طوع الرأس المضرج بالدماء، ينتظر منه نظرة أو همسة شفاه، ليتحرك حيث يشاء لا كما يشاؤون، وإن كان بذلك اتساع لجراحه أمام أخته الحوراء، ولتنزف مرة أخرى كمقلتها الحمراء.

يا لها من لحظات ألم امتزج فيها الدمع بالدم، ويا لقسوة القيد الثقيل إذ أقعد العليل عن القيام، وما زاد في وجعه سؤالهم عن ثبات الرمح، فأخبرهم بفقد رقية عليها السلام، والدليل عليها اتجاه ناظر الرأس، أينما وقع فهي هناك، ولما ذهبوا تجاهه عثروا عليها ولكنها لم تعثر على تلك الملامح التي تبحث عنها؛ لأنها قد اختفت في صندوقهم.

في مسير قافلة السبايا، نظرات طفلة توزعت هنا وهناك، تبحث عن ملامح ليس لها نظير، بعدما يُست من السؤال، فكل يوم هي ذات الإجابة أنه في سفره لا يزال، أما هي في أسرها تقهر الحبال؛ لتمسك عباءتها بقوة؛ خوفاً من سقوطها أمام الرجال.

تلك عباءتها التي التهمت أطرافها نيران الخيام، وغيّرت لونها ذرات التراب بسيرها المتواصل نحو الشام، وهي التي ضمت بين جنبها آثار سوط مؤلم، ووخز أشواك قد أدمى باطن القدم، لعزيزة أبيها حينما تاهت في البداء، وسط ظلام دامس لا يميز فيه بين أرض أو سماء.

هناك غرقت عيناها بالدموع وهي تعدو خلف القافلة علّها تلحق بها، لكنها لم تستطع، تلفتت يمينا وشمالا، لتسمع صوت زينب عليها السلام، أو زين العابدين عليهما السلام يناديها: أختاه، أنا هنا لا تخافي، ولكن دون جدوى، ففي كلّ مرة يجيبها صدى صوتها المخنوق بالعبرة، ثم تستسلم



رسالة الإسلام محمّدية الحدوث حسينية البقاء

أحمد صالح

أذن الله تعالى بأن يكون الإمام الحسين (عليه السلام) القائم بهذا الدور المفصلي في حياة البشرية جمعاء، فقد كشفت واقعة الطف الزيف، وأرجعت الأمور إلى أماكنها، فيما أعادت للدين الاسلامي نهضته، فلولا لم ترق الدماء الطاهرة لسيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه لما كان للدين من ذكر، ولكان الظلم والجبروت هو الحاكم، فدعوته لطلب الاصلاح في أمة جدّه كان ثمنها نفسه الزكية عالما بمصيره من أجل ديمومة الدين وتحرير العقول من وهم الطغاة.

سمات الإنسان المؤمن الملتزم بتعاليم الدين ومطبعا للشرعية افضل تطبيق. على طول الفترات التي تعاقبت كان الدين الاسلامي حاضرا من قبل الأئمة الأطهار العاملين بالشرعية موضحين لتفاصيلها إلا أن عبدة الدنيا وقفوا بوجه تطبيق الشرع المقدس من أجل مصالح الدنيا الفانية حتى وصل الحال بهم أن يحرفوا ويزوروا الحقائق موهمين الناس لتحقيق ماريهم. ولأن الرسالة المحمدية انما هي أمر رباني كان لابد من ديمومتها بعد أن عطلت السنن، وانتهكت الحقوق، كان لابد من نهضة عظيمة تصحح الموازين، حتى

من أذى على طبقة واسعة من المجتمع، حتى وصول القانون الاسلامي الذي أعطى كلّ ذي حقّ حقه، ونظم الحياة الاجتماعية، وثبت قانون المساواة بين البشر لا على أساس الشكل أو النسب واضعا محددات للشخصية المثالية من خلال امثالها الى الأوامر الإلهية. بعد أن حانت لحظة ارتقاء النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) الى الرفيق الأعلى، وضع للبشرية من بعده دستورا ينظم حياتهم، إذا ما أرادوا النجاة من عذاب يوم موعود، جاء الدور على أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم الامتداد للرسالة المحمدية ليتصدوا لحملها وترجمة ما جاء في القرآن الكريم من منهج قويم يمثل

يمثل الدين الإسلامي المنهج المتكامل لبناء الإنسان من خلال مبادئه وقوانينه التي تنظم حياة الفرد من المهد الى اللحد، فقد جاء مصحّحا لكثير من الجوانب المغلوطة في المجتمع، إذ تعدّ رسالة الاسلام الأكمل والأمثل من حيث النهج الذي اتخذته؛ لذا خصّها الله تعالى بأحبّ الخلق إليه نبينا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) ومن بعده أهل بيته الطاهرون (عليهم السلام). واجه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مشروعه الرسالي هجوما عنيفا من قبل المتضررين الذين كانوا يعتاشون على حاجة الضعفاء، فاضين قوانين وقواعد تناسب مصالحهم، دون النظر بما يجري



رسائل أسرية من عاشورا

القسم الثالث

عذراء أحمد

الرسالة الحادية والعشرون

التماسك الأسري النموذجي:

يتجلى هذا الدرس بسلوك تلك العائلة الكريمة التي ساروا بها بكلّ جراحها وآلامها، ما بين نساء أرامل وأيتام صغار في تلك الصحاري المقفرة، والرياح الحارة، والبلدان الباغية، ومع كلّ تلك الصعوبات تحمّلت، وأدّت رسالتها الإعلامية بتماسك ومواساة بعضهم بعضاً، ونجحت في كشف الحقيقة للناس، وتدمير كلّ إعلام العدو المزيف أثناء

مسيرهم من كربلاء إلى الكوفة، وشم الشام، ورجوعاً إلى المدينة، مروراً بكربلاء .

الرسالة الثانية والعشرون

درس الحجاب والعفة:

إنّ العالم الإسلامي كلّ اليوم هو مدين لزینب (ع) وصبرها وحجابها وعفتها ووقارها، فلولاها وصبرها وتضحياتها لما وصلت لنا ثورة الحسين (ع)، ولزيفت الحقائق، ولما تحققت أهداف ثورة عاشوراء،

وكلّ ذلك بفضل تلك الشخصية العظيمة، وكلّ ذلك بحجابها، ولم ينتقص منه شيء أبداً، ولذا هي أعظم قدوة لتقتدي بها الفتاة المحجبة اليوم، وحقّ لنا أن نفتخر بأن توجد عندنا مثل تلك القدوة التي ذهلت لصبرها العقول.

الرسالة الثالثة والعشرون

وقفه شبابية للتأمل:

علّمني شباب الطفّ أن الوعي والإيمان والحماس لدى الشباب قد

يصنع منهم قدوات عظيمة ينتفع منها ملايين من البشر، وقد يحدثون في التاريخ انعطافة كبرى نحو الطريق المستقيم. فلا بد أن لا نترك هذه القدرات الشبابية تضيع هدرًا أو يصادرها الأعداء بأن نستثمرها بكلّ خير.

الرسالة الرابعة والعشرون

الرحمة الحسينية سبيل

فلا حنا :

لقد اعتدنا في المجالس



الرسالة السابعة والعشرون

درس زيني:

إنَّ المرأةَ يمكنها بإيمانها وأخلاقها وثقافتها العالية ومع حجابها المتكامل أن تؤدي دورها بنجاح وفي أصعب الظروف، حتى يصل تأثيرها في النفوس لدرجة أن يستجيب الجمع الغفير من الناس لإيماءة منها فسكتوا، وهدأت الأنفاس، وأنصتوا لقولها.

الرسالة الثامنة والعشرون

أنوار الاخوة الحقيقية:

إن الاخوة الحقيقية هي التي تجعل الأخ يبذل ما لديه من إمكانات لإنقاذ أخيه، والوقوف بجانبه في أصعب الظروف، وإن هكذا إخوة كإخوة الحسين والعباس عليهما السلام هي إحدى صور الجمال في هذا الكون التي يحبها صانع هذا الكون، ويريدنا أن نقتدي بتلك الإخوة لنحيا حياة طيبة .

الرسالة التاسعة والعشرون

رسالة تربوية من سفير

الحسين عليه السلام:

إنَّ الانسان لوحده قد يؤثر في عشرات الألوف من الناس، إذا ما

(صلوات الله وسلامه عليهم). فلا بد أن نسعى لننهل من فيض ذلك الضياء؛ حتى تستنير قلوبنا وترتقي عقولنا، فينعكس ذلك النور على أسرنا لترتقي بها الى المعارف الحسينية .

الرسالة السادسة والعشرون

عبودية الانسان وملكياته:

إنَّ الانسان عبد لله تعالى، وإنَّ مقتضى تلك العبودية أن يتعامل مع الناس على انه عبد لله تعالى، وأن لا يعترض على مولاه أبدا مهما أصابته من بلايا ومصائب، ويظلّ شاكرا له، وكلما صبر وشكر رفع مقامه مولاه وظفر، وعليه أن يعرف أن كل ما لديه هو ملك لله تعالى، استأمنه عليه ثم يسترجعه.

الحسينية سماع جملة (يا رحمة الله الواسعة)، نعم الحسين عليه السلام هو رحمة من الربّ تعالى لعباده، فهو أعظم وسيلة لحصولنا على الرحمة الإلهية، والفيوضات الربانية، إذا ما التصقنا به واتبعناه بكلّ ما للكلمة من معنى، واقتدينا به بكلّ تفاصيل حياتنا، فحتما ستكون عاقبتنا الفلاح في الدارين.

الرسالة الخامسة والعشرون

الحسين ينقذ الإسلام:

بعدما وصلت الأمة لحافة الهاوية بفسادها وطغيانها وظلمها، وجب أن يتقدم أعظم إنسان على وجه الأرض؛ ليصلح ذلك الخراب، ويبدد ظلمة الطغيان ولو بالتضحية بنفسه وأهله، ولم يكن إلا آل الرسول، الحسين وأهل بيته

أحسن التواصل معهم وكان قدوة لهم. فمن باب أولى أنه يستطيع التأثير بعائلته حتما وهم عدد قليل، لكن أيضا يحتاج الاقتداء بمسلم عليه السلام الى:

أولاً- أن يكون قدوة صالحة لهم، وأن يكون أمينا لحمل الرسالة في كلّ الظروف.

وثانيا- أن يحسن التواصل معهم دون أن يلتفت الى أي خطر يدهمه، فسعادة الناس قيمة لا تدركها قيمة بما يمتلكون من إيمان، وبما يحمل الانسان من رسالة، وبذلك قد يتجنب كثيرا من مشاكل المستقبل، وبالتالي قد يسعد هو وأهله.

الرسالة الثلاثون

رسالة ذهبية لكل زوجة:

علّمتنا زوجة وهب أن الحبّ الحقيقي لا يعني تضيق الخناق على الحبيب، بل بالعكس، هو أن يُعطى كامل حريته في ما يحب، ومساعدته في تحقيق ما يحب من هدف، خاصة فيما لو كان الهدف ساميا كما لو سلك طريق التكامل، حتى لو تطلب منه ذلك الطريق التكاملي التضحية بحياته.

ويبقى الحسين

زاهر الخفاجي



انه لم يُقتل في المعركة بل دُبح صابرا محتسبا لما حلّ به وبأهل بيته وأصحابه، فكانت نتائج تلك الفاجعة العظيمة الحفاظ على أصول الدين وفروعه، وهو ما بيّنه قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في جوابه لإبراهيم بن طلحة، حينما سأله بعد رجوعه بالعائلة الثائلة للمدينة كأنه شامت: «يا علي بن الحسين من غلب»، فأجابه (عليه السلام): «إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم».

وهي تترقب نصيبها من تلك الملحمة العظيمة، فجمع (عليه السلام) أهل بيته ينظر اليهم باكيا وهو يقول: «اللهم إنا عترة نبيك محمد صلواتك عليه، قد أخرجنا وأزعجنا وطرّدنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أمية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين».

لقد كان يوم الطف يوما عظيما أقدم فيه بنو أمية على قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وانتهاك حرمة، ومما زاد في بشاعة هذه الجريمة

الله، ودين جدّه، بعدما بدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة في ظلّ حكم بني أمية الذين حاولوا بشق الطرق تحريف مبادئه وتغيير مساره؛ لتبرير أفعالهم المشينة من فسق وفجور، فكانت مشيئة الله تعالى أن يكون دم أطهر خلقه ثمنا لتصحيح ذلك المسار.

واجه الإمام (عليه السلام) العدو بثبات وإيمان بقضاء الله وقدره، رغم علمه بما سيلاقيه من جيش يزيد وأعدائه، نُصبت الخيام في قلب الصحراء، تلفحها حرارة الشمس،

ما إن حطّت أقدام الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) أرض كربلاء، حتى بدأ العد العكسي نحو فاجعة ستَهزّ العالم، وتغيّر مسار الزمن بأحداثها الدموية وتضحياتها الجسيمة، كيف لا وبطلها سيد شباب أهل الجنة، وحفيد خاتم الأنبياء والمرسلين (عليه السلام).

هذا الامام العظيم الذي أبى الضيم، وضجّى بنفسه وأحبّته من أجل إعلاء كلمة الحق، ونصرة دين





زينب تَوْنِب نهر الفُرات

رحاب سالم البهادلي

اغْبِرَ الجَوَّ، وهاجت الصحراء
برمالِها الحارة، وأنزَلَت الشمس
أشعتها بحرارة لم أر لها مثيلاً من
قَبْل، ليس يوماً عادياً، فكلما اشتدَّت
الحرارة، ازدادَ زواري، أسقيهم منْ
مائي العذب فَيَرتوون.

في حرِّ الصيف القاتل، وفي
ظهِيرة يوم العاشر من المحرم،
رأيتُ العجبَ العُجاب، (أنا نهرُ
الفُرات) أشهدُ أني لم أر في حياتي
شخصاً مثل هذا الفارس الشَّجاع
الذي وصلني، وقلبه يخفقُ شوقاً
للماء من شدة العطش.

لقد كان ظمآنًا وشفثاه ذابلتان،
والماء يجري بين يديه، كان له
أقرب من العين للحاجب، يحمله
بين كفيه لكنه رمى به فجأةً، ملأ
قربته بعدها وهمس لي بكلماتٍ،
كانها سهمٌ قاتل، ذهب بعدها

وتركني خلفه، ولم يلتفت لي حتى،
استغربت الموقف، لم أر عطشاناً
يرمي الماء قط!!

هاجت أمواجي، وارتفعت
صارخةً بأعلى صوتها: تعال أسقيك
أيها الشَّجاع الظامي، لا ترحل
وتَمهلْ، لكن دون جدوى! لم
يلتفت لي وأشاح بناظره عني.
تعجبتُ من الموقف! ما هذا
الرَّهْدُ أيُّها الزاهد؟ ما هذا العشق
الإلهي الجميل؟ كيف لعطشان أن
يُخلفَ الماء وراءه دون أن يروي
عطشه! ما هذا الإيثار؟ من أنت
أيها البطل الهُمام؟

لازلتُ غارقاً في تساؤلاتي، حتى
جاءني الجواب بصوت حزين هزَّ
أعماقي، وهاجت له أمواجي من
عذب ما أخبرتني به:

قالت لي: أتسأل يا فُرات من

هذا؟

أحقاً تسأل من يكون هذا
العطشان الزاهد؟ ارتعدت من
صوتها، وشعرت كأن عليّ بن أبي
طالب يكلمني، لم أنطق بأي كلمة،
بل سكنت حتى أمواجي من هيبة
صوتها.

قالت لي: اعلم يا فُرات، إنه
قمر بني هاشم، إنه ابن الطاعن
بالرمحين، والضارب بالسيفين،
وابن مَنْ قاتل ببدرٍ وحُنين.

ربيب ربات الخدور، إنه العبد
الصالح، الساقى المُهذب، القائد
والكفيل، المدافع عن أولاد رسول
ربِّ العالمين، حامي الظعون وكافل
خدري، إنه العباس ونعم الأخ.

أخي وقُرة عيني ونبض فؤادي،
وعمود خيمتي، ويحك يا فُرات
أتسأل من يكون سيد الماء؟ إنه من

مات ظمآنًا بقربك يا فُرات.
فقلت سيدي: لا أسأل من
يكون جهلاً مني به، أو هل يخفى
القمر، لكن فعله العظيم قد شغلني
عن معرفة حقيقته، فلا يعرف
مكنون سرِّكم غيركم آل البيت، كما
أنِّي أقدم لكم العُذر مولاتي، ليس لي
ذنب في ذلك، لقد قَرَّبْتُ منه الماء
ليرتوي، لكنه أبى أن يشرب عندما
ذكر عطش أخيه الحسين (عليه السلام).

وقال: لا أشربُ ماءكَ يا فُرات،
وأخي الحسين وعياله عطشى.
علمت وقتها أنه عشق إلهي لا
يدركه مثلي، فتساءلت من يكون
هذا البطل؟ لأنني لم أر مثل هذا
الإيثار على مرور الزمان.

فكيف لي إدراك مكنون هذا
العبد الصالح، من هنا جاء سُؤالي،
فمثلي لا يدرك حقيقة مثله.



مراعات بين تراب وماء

بشرى مهدي بديرة

فانوساً تقليدياً كنت قد ورثته عن جدي، وقد رافق رحلة كتاباتي، وبدأنا بالاحتراق معاً. طفقت أقلب صفحات المصنف الذي كان كثيراً ما يوقظ ذاكرتي من سبات عميق، بل وفي مكان ما منه يشعري بعجز رهيب، هنا..!

يا لتلك القصة التي تعثرت عند مفترق طريق، سأحاول مرة أخرى أن أخوض هذا المعترك عسى أن أوفق لإيجاد الخاتمة المناسبة.

- في الصفحات الأولى:

ملأ سماءي، فتهاطل غماماً يفترض أن يروي ظمأ قلبي وشغفه، ولا أبالي باعترافي بأنه احتوى على دموعي أيضاً.

هذا المكان ألجأ إليه كلما شعرت بابتعادي عن نفسي، فأعود لأرمم ما يفقدني إياه الإغراق في معركة الحياة، وأشعر بأن لروحي عليّ حقاً ولا بد لي من وقفة مع ذاتي، مع حقيقتي وانتمائي، مع قرطاسي وقلمي وما تجود به ذاقتي الأدبية. جلست إلى الطاولة، أوقدت

طاحنة، كنت أتسلل بين حين وآخر إلى ركني طاولتي وأشياي الصغيرة أوراق وأقلام وطقوسي لأخط ما تمليه عليّ روجي، فأغرق في بحر من الكلمات والعبارات والصور وتستهويني الرحلة فأزداد إبحاراً وتعمقاً فيها، وأشعر بنشوة الانتصار عندما تولد على يدي قصيدة أو رواية.

هذا المصنف مضى على ركونه هنا مدة من الزمن، لقد احتوى على نزيه روجي وإكسبر جراحاتي، غيمه

إليك يا فارساً، ترجل الكون عن صهوة عزّه لما هوى:

أدعى مليكة، حصلت على شهادة الطب بعد عناء طويل، كنت أهوى دراسة اللغة العربية، أعشق الكتابة والأدب، النقد، الشعر، والنثر، تهت في عالم من الأدوية الطبية والمؤتمرات والعلاجات وأكاسير لم تشفٍ فقد روجي.

كانت حياتي هادئة لم أحدث ضجيجاً بل كان الضجيج يسكن داخلي حيث كنت أخوض حروباً



تطأ روجي أرضاً سفكت فيها دماء
الطهر، كدت لا ألامس التراب بل
كان مسيري بين أرض وسماء .

كنت أمشي الهوينا أتعثر في
طرقات كربلاء، وتتعثّر روجي في
تفاصيل ذاك اليوم الذي بتّ
أستحضره بين كل شهقة وزفيرها .
كان يوماً شديد الحرّ صحراء
الطف الحارقة، الخيول، والخيام،
والعباس وزينب، والحسين،
والعطش، والقربة، والكفّان
والمنحر .

أسرعت الخطى في أرض
الطفوف، المشهد كلّه أمامي،
العباس متوجه نحو المشرعة أخذت
قربة لأملأها لسيدي، وتسلفت بين
النخيل المزعوم في تلك الصحراء
القاحلة لأتفادى السهام التي كانت
تتطاير في كل مكان .

لم أر أمامي سوى رمضاء، وقع
السيوف، النيران، الصراخ والغبار،
دماء، أشلاء، تيه وضياح . وصلت
الفرات لأملأ القربة، وإذ بسيد الماء
يقترّب ليغترف غرفة بين يديه ينظر
فيها ملياً ثم يرميها .

أبغيتالك العطش وأنت سقيا يا
سيد الماء !

وعند الضريح بكى الفرات،
انتحب كثيراً، كان لا يدري كيف
يكون العناق .

لقد احتوى الساقى بصدّره

وكفيه كلوحة أشبه بالقربان، وقف
أمامه معتذراً، فاضمحلّ الكون
وتصاغر بكلّ ما فيه .

كدت أنهي القصة إلا أنني وعند
هذه النقطة توقف قلبي، في ذاك
اليوم بكيت كثيراً، فدتك روجي يا
عزيز الحسين صلى الله عليكما .

هذه القصة لا نهاية لها، مهما
اتسع خيال القارئ لن يدرك سوى
بعض مما تحتويه. إنّ كفى العباس
عليه السلام أسطورة، هو فقط من كتب
لها البداية وهي تخبو.

أسندت رأسي إلى الوراء وغرقت
في صمت عميق هكذا، كلما هممت
بإخراج تلك القصة إلى النور تغرقني
في ظلمات الحزن، فيعلن قلبي
تمرده ويعكف عن الكتابة .

هذا المخاض لن ينبي عن شيء،
عنباً حاولت أن أسرد التفاصيل إلا
أن الملحمة ولدت من تلقاء نفسها
سطراً بعد آخر، وتوقفت في لحظة
سجلها الزمن وخلدها التاريخ،
وسطرت في كل الضمائر الحية
عنوان الإباء والوفاء، مضامين
مجردة لا لغة تترجمها ولا كلمات
تسردها، دستوراً للتضحية والفداء .

لازالت كفأك سيدي تحتضن
أوراقني ثم تذروها في محور فضاءات
لامتناهية كلما هممت بصياغة
القفلة ! إلى أين تريدني سيدي؟!
سأوجل الخاتمة حتى حين، ليحين

موعدّها .

شعلة المصباح تكاد تخبو، زيتة
لم يكن أكثر جوداً من شربة ماء في
صيفٍ قاتظ على رمال صحراء،
هذه القصة ستبقى حية كما أبطلها،
أوليس (جلّ وعلا) جعل من الماء
كلّ شيء حي؟!

الفرات حيّ، كربلاء حية،
العباس حي، وغرفة الماء التي
اغترفها استحالّت فراتاً يروي عطش
الزائرين .

تلك الليلة لم يغمض لي جفن،
لابد للقصة أن تذهب إلى دار النشر
صباحاً، ولا سبيل للاعتذار عن
التأخير، ثمة جرح يئنّ في روجي
لا يمكن لتلك الواقعة أن تتحول
إلى قصة، لا يمكن لكاتب أن يسردها
سرداً أدبياً، بل لابد له أن يخالف
القواعد ويخرج عن النص .

تخونني كربلاء، تغدر بقلبي،
نعم تظهر ضعفي وعجزتي ككاتبّة
متمرسّة، وتعيدني إلى المباحض
والجراح فلا يلبق بي إلا أن أدعي تلك
المهنة الافتراضية .

لازالت تشبهني مليكة التي
حصلت على شهادة الطب بعد
عناء، والتي تتسلل إلى عالمها
دونما ضجيج، لازلت أختبئ خلف
ملاحمها طالما أن رحي الحرب
تدور في داخلي، وسأبقى كذلك حتى
اشتعال آخر، منتظرة بفاغ العشق .

- العباءة الزينية تليق بك،
الصباح يولد على وجهك حين
ترتدينها يا ابنتي.

- إلى كربلاء الوجهة؟

- وداعاً صديقتي أسألك الدعاء .

- دكتورة لا تغفلي عملك
أجندتك مليئة بالمواعيد، ولا
تثقي كثيراً بمديرك فصالح المشفى
مقدم .

الرحلة (٥٨٢) المتوجهة إلى
الأراضي المقدسة، الطائرة ستقلع
بعد ثوان، في ذاك اليوم حطت
طائرة على أرض العراق تلك البقعة
الطاهرة أرض المقدسات .

كربلاء بلاد النخيل والفرات،
بدأت أجوب أزقة المدينة على
غير هدئ فليس من السهل أن

عاشوراء..

مشروع تصحيح

عبر المنظور

عاشوراء مشروع تصحيح فكري وسلوكي متكامل، وفي ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال المعلومة، تتأكد المسؤولية في تصحيح التراث العاشوري وبعض الروايات الموضوعة حديثاً، التي بدأت تظهر مؤخراً كظاهرة مستفحلة بنشر روايات مجعولة بعيدة عن العقل والمنطق، مستغلين الوهج العاطفي للموالين من ذوي الثقافة المحدودة بنشر تلك الروايات، وسنمّر عليها تبعاً بتوفيق من الله ومشيتته، ومنها هذا السؤال الذي وردني من إحدى الأخوات، فأجبت حسب اطلاعي البسيط:

السؤال: ما مدى صحة رواية اعتذار عزرائيل عن قبض روح الامام الحسين (عليه السلام)، وأن الله تعالى هو من قبض روح الامام الحسين (عليه السلام)؟ وهل لهذه الرواية مصدر موثوق؟



الجواب: لم ترد الرواية التي أشرت إليها في أي مصدر من مصادرنا الروائية المعتبرة، ولا في مصادر العامة مطلقاً، وإنما هي من الروايات المذكورة في كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) للفاضل الدينندي وهو كتاب يتكلم عن مقتل الحسين (عليه السلام)، وهو كتاب غير معتبر، وأغلب الأخبار فيه ضعيفة وغير مسندة، إضافة إلى كونها غير مقبولة عقلاً ومنطقاً. وقد نقد الكتاب العديد من علمائنا الأجلاء، لذلك لا يمكن الأخذ من هذا الكتاب والتعويل على مروياته، والرأي السائد أن أغلب مروياته من الموضوعات، وللأسف فإن أعداء المذهب يروجون لهذا الكتاب وكأنه مصدر مهم من المصادر الشيعية المتكلمة عن مقتل الحسين (عليه السلام)، ويعيدون طباعة الكتاب كثيراً، وينشرونه على نطاق واسع؛ لتوهين عقيدة الشيعة.

ومع الأسف الشديد فإن هذه الروايات الضعيفة وغير المقبولة قد وجدت الطريق معبداً للانتشار عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والأدهى من ذلك أنها وصلت لمنابر

الامام الحسين (عليه السلام) ومجالسه رغم الطعون الكثيرة في مرويات هذا الكتاب.

ومن العلماء الذين نقدوا هذا الكتاب حسين النوري الطبرسي، وهو أول من انتقد كتاب (إكسير العبادات) نقداً كتابياً واسعاً، إذ تناول ذلك في كتابه الفارسي (لؤلؤ ومرجان).

كما انتقد محمد بن سليمان التنكابي كتاب (إكسير العبادات) وذلك في كتابه الفارسي (قصص العلماء)، وقال: «الأخبار غير المعتبرة في هذا الكتاب كثيرة وضعيفة، بل بعضها مضمون الكذب، بل يبدو أن بعضها قطعي الكذب، مما أدى إلى الحط من قدر الكتاب».

كذلك تابع آغا بزرگ الطهراني أستاذه النوري الطبرسي، ونقد الكتاب نقداً عابراً عند ذكره له في موسوعته (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، إذ قال: «ومن شدة

خلوصه وصفاء نفسه، نقل في هذا الكتاب أموراً لا توجد في الكتب المعتبرة، وإنما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتكالاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن مع أنه

لا يصدق البلوغ عنه بمجرد الوجادة بخط مجهول»، ثم أحال إلى كتاب أستاذه وقال: «وقد تعرض شيخنا في اللؤلؤ والمرجان إلى بعض تلك الأمور فلا نطيل بذكره».

كذلك انتقد مرتضى المطهري كتاب (إكسير العبادات) في كتابه الفارسي (حماسة حسينية) الذي تُرجم إلى العربية بعنوان (الملحمة الحسينية)، واستند في بعض ذلك إلى انتقادات النوري الطبرسي بنقل عبارته.

وقد قال ضمن ما قال: «بعد ذلك ظهر علينا قبل حوالي ستين أو سبعين عاماً المرحوم ملا آقا الدينندي، وقام بجمع كتاب (روضة الشهداء)، مضيفاً إليه بعض القصص الأخرى، وألف كتابه المعروف (أسرار الشهادة)، وإنني يجب أن أقول الحقيقة بأن محتويات هذا الكتاب تدفع الإنسان للبكاء على الإسلام».

أجاب علي الحسيني الميلاني حول سؤال وجه إليه حول الكتاب فأجاب بكون المؤلف من الأكابر المحترمين، غير أن ذلك لا يمنع كون بعض مطالب الكتاب محل كلام ونظر (١).

وقال الشيخ حسين الخشن في مقاله (الكتب غير المعتبرة للثقافة العاشورية): كتاب (إكسير العبادات وأسرار الشهادات) للدينندي، والمعروف اختصاراً بـ (أسرار الشهادة)، وهو من الكتب التي أدخلت إلينا العديد من الأخبار التي لا أصل لها، وأعتقد أن المحدث النوري المعاصر لهذا الشيخ قد أوضح الأمر بشكل جلي حول شخصية الدينندي وذهنيته وكيفية جمعه لكتابه المذكور، مؤكداً أنه لا يمكن الوثوق بكتابه، وإن كان هو رجلاً صالحاً في نفسه، ومن أهم الدلائل التي ذكرها المحدث النوري لإثبات عدم الوثوق بكتاب (أسرار الشهادة) أن الدينندي اعتمد كمصدر لكتابه على بعض المجاميع المجهولة التي نهى بعض كبار الفقهاء آنذاك عن نشرها أو قراءتها؛ لما تضمنته من الأكاذيب.

والغريب أن هذا الكتاب وأمثاله لا يزال في محل التداول ويطبّع مراراً وربما اعتمد بعضهم عليه، «مع أن فيه الغث والسمين بما لا يخفى على نقاد فن الحديث»، كما قال العلامة الخبير السيد الخونساري الصفاي (٢).



كما يمكننا بحث وتحليل هذه الرواية من عدة جهات: أولها ببيان نظرية التفويض الالهي لبعض مخلوقاته للقيام بأعمال معينة، التي قسّمها العلماء بدورهم إلى قسمين مقبولة وغير مقبولة، فغير المقبولة منها هو ما يجعل الله شركاء في خلقه وتدبير أمور الكون والخلق والرزق وهي نظرية مرفوضة جملةً وتفصيلاً، أما المقبولة منها فتنصّ على أن الله تعالى قد أعطى بعض الصلاحيات -إن صحّ التعبير- لبعض مخلوقاته للقيام ببعض الأعمال بإذنه ومشيتته، وهو معنى الولاية التكوينية التي أثبتّها القرآن الكريم في العديد من الآيات التي أفترت بالولاية التكوينية للأنبياء

والمرسلين (على نبينا وآله وعليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم)، وكذلك لبعض الأولياء والصالحين، فقد ثبت القرآن الكريم شفاء الأمراض وإحياء الموتى للنبي عيسى عليه السلام، وكذلك تسخير الريح للنبي سليمان عليه السلام، وقدرته على تكليم الحيوانات، وايضا قصة عرش بلقيس التي تعرّض القرآن الكريم فيها إلى تثبيت مفهوم الولاية التكوينية للعفريت من الجن، ولأصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب وغيرها من الشواهد القرآنية الكثيرة في هذا المجال . كما أقرّ القرآن الكريم التفويض الالهي للملائكة بقوله (عزوجل): «فالمدبرات أمرا»(٣)، ومن هذه

الملائكة ملك الموت عزرائيل عليه السلام الذي وكل الله تعالى اليه قبض الأرواح. وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ»(٤)، كما وصف القرآن الكريم الملائكة بالطاعة له تعالى بقول (عزّ من قائل): «وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»(٥)، وقال تعالى ايضاً في بيان صفة الملائكة: «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»(٦). فمن غير المنطقي على ضوء هذه الآيات الكريمة أن يخالف

عزرائيل عليه السلام أمر الله سبحانه وتعالى ويعتذر عن قبض روح الامام الحسين عليه السلام، بل يجب عليه أن يمثل طائعاً لأمره تعالى، وهو دليل عقلائي كافٍ لبطلان رواية اعتذار عزرائيل عن قبض روح الامام الحسين عليه السلام على الوجه الذي ذكرناه. ومن جهة اخرى، فإن سؤالكم: هل إن الله تعالى هو من قبض روح الامام الحسين عليه السلام؟ فلا يخلو من وجهة نظر صحيحة خاصة إذا ما علمنا بورود رواية صريحة في ذلك في كتبنا الروائية، وهي رواية طويلة توضح عظمة الامام الحسين وأصحابه (سلام الله عليهم اجمعين) وتضحياتهم يوم عاشوراء



التي ثمنها الله تعالى وأثابهم عليها بالثواب الجزيل الذي ذكرته الرواية بشكل مفصل.

ومن ضمن ما أثابهم الله تعالى عليه هو أن يقبض أرواحهم الكريمة بيده والرواية كما قلنا طويلة اقتطفنا منها موضع الحاجة، وإن شئتم الاطلاع عليها كاملة فراجعوا مصادرها التي أثبتناها في الهامش وهذا موضع الشاهد من الرواية: «... فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض أرواحها بيده...» (٧)، وهو أمر ليس ببعيد عن أولياء الله الصالحين وعباده المكرمين الذين يكرمهم الله تعالى بقبض أرواحهم بيده.

وقد وردت روايات أخرى

في هذا المعنى في قصة الإسراء والمعراج مفادها بأن الله تعالى يقبض روح رسول الله ﷺ وروح الامام علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقدرته (٨)، ولا يعارض ذلك أنه تعالى أوكل مهمة قبض الأرواح الى عزرائيل بإذنه ومشيتته تعالى: «قل يتوفاكم ملك الموت» (٩)، مع قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...) (١٠) في قبض الله تعالى لأرواح عباده المخلصين والمقربين بيده وقدرته؛ تكريماً لهم ما دام الله (عز وجل) هو المحي وهو المميت، وما ملك الموت إلا واسطة لتنفيذ الأمر الالهي بقبض أرواح العباد . وبلحاظ ما تقدم، يتبين لنا عدم صحة اعتذار عزرائيل عن قبض

روح الامام الحسين عليه السلام روائياً وعقلاً على ضوء ما أوردنا من أدلة قرآنية، وأيضاً يتبين لنا مقام وعظمة الامام الحسين وأصحابه (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار رواية أن الله تعالى قد قبض أرواحهم بيده وقدرته.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

الهوامش:

(١) ينظر: إكسير العبادات وأسرار الشهادات على موقع ويكيبيديا

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/إكسير_العبادات_في_أسرار_الشهادات

الشهادات

- (٢) ينظر: <https://www.alnaeem.tv/?p=48337>
- (٣) سورة النازعات: ٥.
- (٤) سورة السجدة: ١١.
- (٥) سورة النحل: ٤٩-٥٠.
- (٦) سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧.
- (٧) بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٥٩.
- بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨٢. مستدرک سفينة البحار: ج ٦، ص ١٨٢. شجرة طوي ص ٤٢٠.
- (٨) ينظر: مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام من كتب العامة ضمن هامش المنقبة ١٣. وايضا نوادر المعجزات: ص ٦٦، حديث ٣١.
- (٩) سورة السجدة: ١١.
- (١٠) سورة الزمر: ٤٢.

مَناهِلُ الظَّمَا

حسين بن ملا حسن آل جامع

حبيب:

رايةً على معارج المشيب

هَزَّ الشَّوْقُ ..

فامتطى كربلاء

يقتفي القلب شديده الوصاء

مدلجاً ..

يقطع الطريق.. مجدداً

حاملاً حبه «الحسين» ضياء

يغسل الوقت بالدموع

حنيناً

ويريق الجوى.. صباح مساء

كان يتلو خطاه ..

سورة «طف»

فهمها.. سوف يعجز القراء

لگان الجهات ..

تفتح «بأعاً»

كلما مرَّ كالضياء.. وفاء

وتعود الدروب ..
تحضن «شيخاً»

يسمع الأرض عزمة.. ومضاء

ويصلي ..

على لقاء «حسين»

فغداً.. يصبح المشيب لواء

هكذا ..

عانق الطفوف «حبيب»

و«حسين» يتوج الخلاء

كل ما في المكان ..

عاش لقاء

طاب بـ«الشيخ» بهجة وهناء

واستوى ..

يحضن اللواء.. غهوداً

يوم تروي الدماء «عاشوراء»

ومن الخدر ..

فاح نشر سلام

زيبي.. فألهب الأحشاء

وتراءت له الغيوب ..

فأضحى

يملاً الخدر ندبة.. وعزاء

ثم يبكى لوجد «زينب»

شجوا

يوم تطوي السبا عناء.. عناء

كان يتلو من الخطوب ..

كتاباً

بعد أن يصرم البغاة.. خباء

إن في صدره علوم المنايا

من «علي»

أفاضها.. وأفاء

وتدلّت

معارج الموت.. قرباً

و«حسين» يودع الشهداء

فارتقى الحرب صهوة

وترقى

حيثما عاش في «الحسين» فناء

لم يكن يثنيه المشيب

بلاء

فأرى القوم حملة.. نكراء

وهوى

يخضب التراب بتحري

كان أبقاه للحسين.. فداء

هكذا عاشت الطفوف هزيراً

كان فرداً.. فأذهل الأعداء

وثوى وحده ..

بباب «حسين»..

(في يقيني.. يسجل الأسماء)